الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد الصديق بن يحيى – جيجل –

كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

الرقم التسلسلي:.....

عنوان المذكرة:

جهود اللّغويين العرب في الدّرس اللّساني الحديث
دراسة تحليلية

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي
تخصص: لسانيات عربية

إعداد الطالبين:
- ✓ صبرينة لشهب
- ✓ أمال العايب

إشراف الأستاذ:
د. عبد الحميد بوكعباش

أعضاء لجنة المناقشة

الأستاذ: بلال العفيون	جامعة جيجل	رئيسا
الأستاذ: عبد الحميد بوكعباش	جامعة جيجل	مشرفا ومقررا
الأستاذ: أحمد برماد	جامعة جيجل	ممتحنا

السنة الجامعية:
1443/1442 هـ
2022/2021م

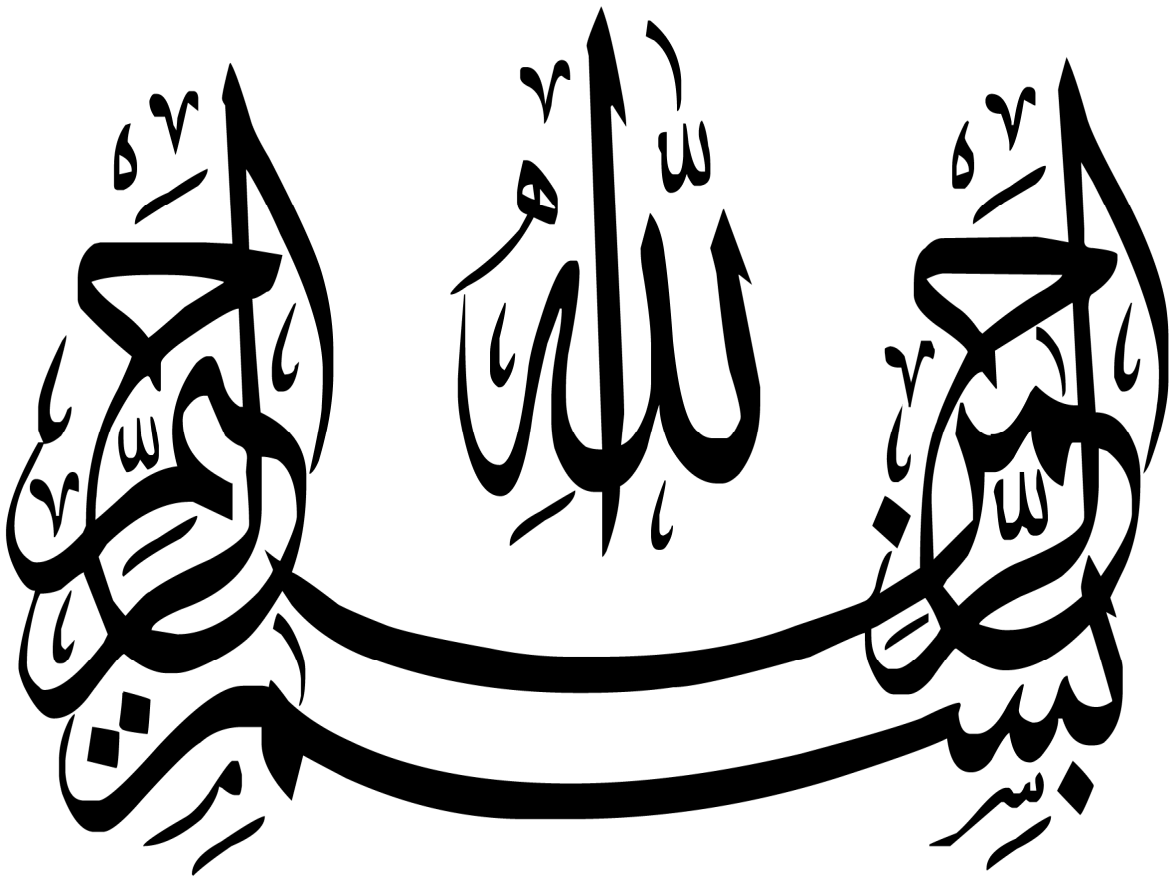
بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

الحمد لله الذي وفقنا لهذا ولم نكن لنصل إليه لولا فضل الله علينا أما بعد.

لا يسعنا إلا أن نخص بأسمى عبارات الشكر والتقدير للدكتور "عبد الحميد بوكعباش "لقبوله الإشراف علينا، وعلى الثقة التي منحها لنا خلال فترة العمل. وعلى توجيهاته وملاحظاته.

نتوجه بالشكر الجزيل إلى أعضاء لجنة التحكيم على اهتمامهم ببحثنا من خلال الموافقة على مناقشة عملنا وإثرائه بمقترحاتهم، لنا الشرف أن نستزيد من معلوماتكم.

وكذلك الشكر موصول الى جميع أساتذة اللغة والادب العربي عامة و الاستاذين محمد بوحية ولمين جمعي خاصة، ، وكل من قدم لنا يد العون والمساعدة وزودنا بالمعلومات لإتمام هذا العمل ولو بكلمة طيبة

كما لا ننسى أن نتقدم بأرقى وأثمن عبارات الشكر والعرفان إلى القائمين على كلية .....

شكر خاص إلى كل معلم أفادنا بعلمه، من أولى مراحل الدراسة حتى هذه اللحظة، إلى كل الأساتذة الذين كانوا سببا في وقوفنا في هذا المكان اليوم.

في الاخير نشكر عائلتنا الاخوة والاخوات وخاصة الوادين الكريمين على كل الدعم والاهتمام والثقة

شكرا جزيلا

إهداء

بسم الله الرحمان الرحيم <<قل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون >>.....صدق الله العظيم

الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه سبحانك لا تخفى الثناء عليك انت خلقت فابدعت واعطيت فافضيت، وصلى الله وسلم على اشرف عباده خاتم الأنبياء والمرسلين نبينا محمد عليه افضل الصلاة وازكى التسليم.

اهدي هدا العمل الى الوالدين الكريمين أبي الغالي لك كل التجلي والاحترام والى اغلى انسانة في الوجود أمي الحنونة حفظها اللع ورعاها.

الى اخوتي: علي، المكي، عمار، احمد، نادية، كمال، نور الدين، عبد الرزاق، الياس وكل أولادهم: اكرام، سيرين، دنيا، هبة، عبد الكرين أيوب، محمد، خالد،

الى جميع اساتدة اللغة والادب العربي الى جميع زملائي الطلبة في شعبة اللسانيات العربية.

الى صديقاتي: صبرينة، وسيلة، منال.

الى حبيبتي الغالية التي تقاسمت معي عناء هذا البحث، وكانت سندا لي في مساري الدراسي ودامت صداقتنا فدسي سعاد.

اهديهم ثمرة بحثي هذا.

أمال.

الإهداء

ما أجمل أن يجود المرء بأغلى ما لديه والأجمل أن يهدي الغالي للأغلى، هي ذي ثمرة جهد جهيد أجنيها اليوم هي هدية أ هديها:

شكرا لله على نعمه الكثيرة، واولها نعمة العلم، اهدي ثمرة جهدي الى اغلى ما في الوجود الى الزهرة التي لاتدبل الى منبع الحنان والعطف الى اعذب كلمة تتردد على الشفاه اذا نطقتها الف مرة لا اكتفي، واذا قبلت جبينها لن ارد جميلها الى اغلى انسانة في الوجود التي تمنحني البسمة في الحياة الى نبع العطاء والتي زرعت الاخلاق بداخلي و علمتني طرق الارتقاء، الى من رفعت عني الذل والهوان والتي ساعدتني طول عمري و شجعتني لمواصلة دربي الى التي افتخر بها دائما واعتز بها طوال عمري ــ الى امي الغالية اطال الله في عمرها ــ

الى من غمروني دوما بحبهم واحترامهم وملؤ حياتي سعادة ونشاطا اخوتي حفظهم الله واطال في عمرهم ولبي سندي حفظك اللع ورعاك.

الى اللذين بذلوا كل جهد وعطاء لكي أصل الى هذه اللحظة اساتذتي الكرام جعلها الله في ميزان حسناتكم.

صبرينة

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

العنوان	رقم الصفحة
البسملة	
شكر وتقدير	
اهداء	
مقدمة	أ
مدخل	6 ـ 13
المبحث الأول: النظرية اللغوية عن عبد الرحمن الحاج صالح	
تمهيد	15
المطلب الاول: موقف الحاج صالح من التراث اللغوي العربي (الاصالة والمعاصرة)	16.25
المطلب الثاني: السماع عند عبد الرحمن الحاج صالح.	25. 31
المطلب الثالث: القياس عند عبد الرحمن الحاج صالح.	32. 37
المطلب الرابع: النظرية الخليلية عند عبد الرحمن الحاج صالح.	37. 40
المطلب الخامس: تعليمية اللغة العربية عند عبد الرحمن الحاج صالح.	40. 45
المطلب السادس: اللسانيات الحاسوبية من خلال مشروع الذخيرة اللغوية عند عبد الرحمن الحاج صالح.	45. 49
المطلب السابع: مشروع الذخيرة اللغوية العربية عند عبد الرحمن الحاج صالح.	49. 61
المطلب الثامن: البنيوية عند عبد الرحمن الحاج صالح.	61
المبحث الثاني: النظرية اللغوية عند تمام حسان.	
تمهيد	63
المطلب الاول: المهاد النظري للفكر اللغوي عند تمام حسان.	64
المطلب الثاني: خصائص نظرية تمام حسان اللغوية.	64. 65
المطلب الثالث: موقف تمام حسان من التراث اللغوي العربي.	65. 67
المطلب الرابع: السماع عند تمام حسان.	67. 68

فهرس المحتويات

المطلب الخامس: القياس عند تمام حسان.	69 ـ 74
المطلب السادس: المعنى والمبنى عند تمام حسان.	74 ـ 75
المطلب السابع: القاعدة عند تمام حسان.	75 ـ 76
المطلب الثامن: تعليمة اللغة العربية لغير الناطقين بها عند تمام حسان.	76 ـ 77
المطلب الثامن: نظرية تظافر القرائن عند تمام حسان.	77 ـ 82
خاتمة	84 ـ 87
قائمة المصادر والمراجع	89 ـ 93
فهرس الموضوعات	95 ـ 98
الملخص	

مقدمة

مقدمـــــــــــة

الحمد لله الذي بعونه تتم الصالحات، والذي يشرق نوره بعد حالك الظلمات، له الحمد هو القائل﴿ **فإن مع العسر يسرا، إن مع لعسر يسرا** ﴾**الشرح (76)**.

جعل الله حاضر الأمة العربية موصولا بماضيها وحمل أهلها أمانة الحفاظ على عروبة اللسان وفصاحة البيان، فسخر بعضهم جل وقته لخدمة لغة القران الكريم، التي تعد ارثا عبر الزمان والمكان، فتطور اهتمام الأشخاص الى ما جاء بعد اللغة فأعطوا اغلب وقتهم للغة كونها العنصر الأساسي مرتبط بالإنسان فمن خلالها يعبر عن حجاته ورغباته وهي العنصر الذي يربطه بالعالم الخارجي، من خلال اهتمام الباحثين باللغة تطورت نظرتهم اتجاهها الى ما يشتمل كل العلوم كعلم النفس والمنطق والرياضيات واللسانيات، وفي بحثنا هذا أعطينا تركيز على اللسانيات او علم اللغة وهي علم يهتم بدراسة اللغات الإنسانية ودراسة خصائصها وتراكيبها ودرجات التشابه والتباين فينا بينهما، اما اللغوي فهو الشخص الذي يقوم بهذه الدراسة وتميز منها اللسانيات الحديثة التي ظهرت في القرن 19، فهي كذلك علم يدرس اللغات الإنسانية ويقوم بتحليل هده اللغات ومعرفة درجة التشابه والتضارب بين هذه اللغات بالإضافة الى معرفة إيجابيات وسلبيات هذه اللغات الإنسانية ضمن معايير وضوابط ونظريات يتبعها عالم اللسانيات الحديثة، وبعد العالم دي سوسبر هو اول من بحث ونظر في مفهوم اللسانيات الحديثة حينما القى محاضرات في علم اللغة العام ومؤسس البنيوية الحديثة ومن فروعها، علم الأصوات وعلم المورفولوجيا، علم الدلالة، علم الأسلوب، علم النحو.

فلقد شهدت اللسانيات الغربية في القرن العشرين نهضة فكرية، فتوالدت نظرياتها وتعددت مدارسها وكان لزاما على الدرس العربي ان يساسر ذلك التطور مطلعا ومحاورا، وقد ابترى لتلك الغاية الملحة من الدارسين الذين صرفوا الجهد محاولين التأسيس لدرس لساني عربي يؤخد وفق أدوات منهجية صارمة، موقعة الصحيح ضمن ثنائية الوافد لعربي والوافد الغربي، ومن أبرز أولئك الاعلام الدكتور تمام حسان، الذي ما برح يجتهد وبالاجتهاد وصل الى تقديم إضافات كثيرة جمعت بين جودة النظر وجودة الطرح، وعبد الرحمان الحاج صالح الذي كان له دور كبير في اللسانيات الحديثة من خلال تأثره بالعربية للغوين.

وبهذا المنطلق اخترنا هذان العالمان نموذج للدراسة تحت عنوان **جهود اللغوين العرب من الدرس اللساني الحديث عند تمام حسان والحاج صالح.**

وحاولنا عبر مراحل البحث الإجابة على الأسئلة التالية:

- ✓ ماهي جهود الدكتور تمام حسان في اللسانيات الحديثة؟
- ✓ ماهي جهود الدكتور عبد الرحمان الحاج صالح؟
- ✓ فيما تتمثل أراء النقاد حول جهود العالمان وهل حققت تلك الجهود منفعة للسانيات؟

والهدف من هذا البحث معرفة التراث اللغوي العام الذي دار حوله نقاش علمي في مجال التسيير اللغوي ومعرفة اللسانيات العربية الحديثة.

ولهذا الاختيار أسباب منها:

- ✓ معرف إشكاليات اللسانيات العربية في عصرنا الحديث نت خلال المقارنة بين التراث اللغوي العربي والنظريات اللسانية الغربية؛
- ✓ معرفة جهود اعلام الفكر اللغوي العربي الحديث؛
- ✓ معرفة طبيعة أفكار كل من تمام حسان وعبد الرحمان الحاج صالح التي تضاربت الاقوال حولها بين الاعتراض والتأييد؛

اتبعنا في هذا البحث المنهج الوصفي القائم على اليتي الوصف والتحليل لدراسة فكر تمام حسان والحاج صالح في مختلف المستويات اللغوية وصفا واستخلاص اهم جهود واراء كل منهما، وقد تطلبت الإجابة عما سبق من التساؤلات رسم خطة محكمة تتمثل في فصلين ممزوجين بين الجوانب النظرية والتطبيقية وقد سبقتهما مقدمة وثلتهما خاتمة وجاء الفصل الأول الموسوم: **النظرية اللغوية عند عبد الرحمان الحاج صالح** لتعرض فيه اهم اراءه اللغوية وذلك يتجلى في سبعة مطالب فالأول بعنوان **موقفه من التراث اللغوي العربي (الاصالة والمعاصرة)**، والذي عالج فيه التراث اللغوي من خلال ابراز على ما هو اصيل والاحتجاج له فتطرق الى التراث عند علماء العرب الأوائل وتراث المتأخرين من العلماء أنا المطلب الثاني بعنوان **السماع عند الحاج صالح** والذي يستند على الأصول العلمية في إعادة صياغة مفهوم السماع دون تعسف او اسقاط المذاهب والنظريات الحديثة على المذاهب العربية القديمة، بالإضافة إلى المطلب الثالث تحت عنوان **القياس عند الحاج صالح**، والذي اعتبره الحاج صالح وسيلة تحليل وتفسير اعتمدها النحاة في الكشف عن الظواهر اللغوية المختلفة وعالجه باعتبارين الأول: **مصدر للفعل** والثاني: **مصدر كإسم**، أما المطلب الرابع بعنوان: **النظرية التحليلية عند الحاج صالح** والتي عالج فيها بعث القديم على احياء المكتسب وقراءة جديدة للتراث العربي بما في ذلك ذكره لاهم مبادئها ومفاهيمها، بينما المطلب الخامس والذي يندرج تحت عنوان: **تعليمية اللغة العربية عند عبد الرحمان الحاج صالح** والذي عالج فيها اللغة وتطويرها وتيسير تعليمها لأبنائها ولغير الناطقين بها، وأكد على اصلاح الملكة اللغوية وذلك تتحقق عن طريق التعليم وذكره لمراحل تعليمها بالإضافة الى المطلب السادس بعنوان **اللسانيات الحاسوبية وفق مشروع الذخيرة اللغوية عند الحاج صالح** فقد تضمن أفكار الحاج صالح في اللسانيات الحاسوبية بداية بتعريفها منتقلا الى الترجمة الالية، كما أعطى في مجال اللسانيات الحاسوبية مشروع الذخيرة اللغوية العربية وعلاقتها باللسانيات الحاسوبية والذي قدم تعريفا بأنها بنك ألي من النصوص وليست مجرد مدونة أدخلت في ذاكرة الحاسوب، أما في المطلب السابع والأخير في الفصل الأول بعنوان **البنيوية عند الحاج صالح** حيث أنه ركز على اللفظ باللغة العربية وما يقابلها البنيوية في اللغة الفرنسية.

اما الفصل الثاني الموسوم بعنوان: **النظرية اللغوية عند تمام حسان** والذي يندرج تحته تسعة مطالب فالاول بعنوان: **المهاد النظري للفكر اللغوي عند تمام حسان** وجاء فيها ذكر تهم مؤلفاته والغاية من تأليفهم والمنهج الذي تتبعه، بالإضافة الى المطلب الثاني والذي يندرج تحت عنوان: **خصائص نظرية تمام حسان** وعالج

فيه معالم النظرية اللغوية التي حاول تطبيقها على الدرس اللساني العربي والتي تتهمل في تطبيق النظرية اللغوية الحديثة على اللغة العربية، وأضف الى ذلك المطلب الثالث بعنوان: **موقف تمام حسان من التراث اللغوي العربي** ويتمثل في مواقفه اتجاه التراث اللغوي العربي مركزا على بنية النحو العربي والنحو العربي بين المعيارية والوصفية، واما المطلب الرابع والذي بعنوان **السماع عند تمام حسان** والذي تحدث فيه عم السماع وارتباطه بالنحو العربي.

اما المطلب الخامس والذي بعنوان **القياس عن تمام حسان** وفيه تحدث عن القياس وارتباطه بالمتكلم ومعاييره وانواعه واركانه، والمطلب السادس والذي يندرج تحت عنوان: **المعنى والمبنى عند تمام حسان** والذي انطلق فيه من اللغة وفسر قضيه المعنى والمبنى، بالإضافة الى المطلب السابع بعنوان **القاعدة عند تمام حسان** والذي ذكر فيها مراحل اكتساب اللغة وشرحها، بالإضافة الى المطلب الأخير من الجزء الثاني والذي كان بعنوان **تظافر القرائن عند تمام حسان** والذي جمع فيها جملة القرائن المقالية والمقامية والعقلية وربطها برباط نظرية واحدة مركزا على العامل واقسامها.

ومن خلال الدراسات التي تذكر في هذا الصدد عديدة منها:

- ✓ اتجاهات الدراسات اللسانية المعاصرة في مصر لعبد الرحمان حسن العارف؛
- ✓ مناهج الدرس النحوي في العالم االعربي في القرن العشرين لعطا محمد موسى؛
- ✓ أراء تمام حسان في نقد النحو العربي لعبد القادر مبارك؛
- ✓ القضايا الدلالية عند تمام حسان قراءة في كتابي اللغة العربية معناها ومبناها والأصول للباحث عبد الحليم معزوز؛
- ✓ اليات تيسير الدرس اللغوي العربي في ذكر تمام حسان لاسمهان مصرع.
- ✓ تأصيل اللسانيات العربية عند تمام حسان وعبد الرحمان الحاج صالح دراسة ايستمولوجية في المرجعية والمنهج لعبد الحليم معزوز؛
- ✓ الجهود اللسانية عند الحاج صالح من خلال بحوث ودراسات في علم اللسان لوردة سخري؛
- ✓ منهج الدرس النحوي في العصر الحديث كتاب اللغة العربية معناها ومبناها تمام حسان نموذجا لعقاد ربيعة؛
- ✓ تعليمة اللغة العربية عند عبد الرحمان الحاج صالح لمعاشو سكينة؛

ومن اهم المصادر التي اعتمدنا عليها في انجاز هذا البحث:

- ✓ بحوث ودراسات في اللسانيات العربية لعبد الرحمان الحاج صالح؛
- ✓ السماع اللغوي والعلمي عند العرب ومفهوم الفصاحة لعبد الرحمان الحاج صالح؛
- ✓ اللغة العربية معناها ومبناها لتمام حسان؛
- ✓ اللغة لبن المعيارية والوصفية لتمام حسان؛

- ✓ الحركة والسكون عند الصوتيين العرب وتكنلوجيا اللغة العربية عند عبد الرحمان الحاج صالح؛
- ✓ دراسة ايستمولوجية للفكر اللغوي عند العرب لتمام حسان؛

ومن بين الصعوبات التي واجهتنا:

- ✓ ضخامة مدونة البحث وصعوبة البحث وصعوبة الحصول على الجديد منها خاصة ان تمام حسان في كتبه الصادرة لا حقا عدل عن لعض الأفكار التي ذكرها في كتبه السابقة مما استدعى الإحاطة بالمدونة كاملة؛
- ✓ صعوبة إيجاد نقاط التقارب بين الجهود اللسانية لكل من الحاج صالح وتمام حسان وذلك لاختلاف المرجعية المعرفية لهما؛
- ✓ كثرة الإنتاج العلمي للباحثين من كتب ومقالات؛
- ✓ صعوبة فهم بعض أفكار كل من تمام حسان والحاج صالح ذلك ليتشعب المواضيع التي عالجوها؛

وفي الأخير لا نقول اننا اتينا بالجديد في هذه المذكرة المتواضعة لكن بكوننا باحثين قمنا برحلة بحثية، حاولنا فيها إعطاء نظرة عما هو جديد لكل من العالمين **الحاج صالح وتمام حسان**.

مدخل

تمهيد:

في هدا المدخل نسلط الضوء على شخصيتين بارزتين في الساحة العربية وفي الدرس اللغوي الحديث التي كان لها الفضل في التطور الحاصل ألا وهما العلامة **عبد الرحمن الحاج صالح** اللغوي واللساني الدي ساهم في خدمة اللغة العربية من خلال أعماله الكبرى التي أسهمت في تطوير وترقية اللغة العربية مستعينا بالتكنولوجيات المعاصرة والذي اهتم باللغة العربية بوصفيها لغة العلم والقران الكريم، ومواكبتها التطور بمختلف تطبيقاته خاصة بالحاسوب. **وتمام حسان** وما قدمه من دراسات لغوية أثرت على الدرس اللغوي العربي الحديث، وربطت تراث اللغة العربية بالدرس اللساني العربي المعاصر موظفا أليات علمية حديثة تبحث عن إحياء خصائص اللسان العربي.

ومن خلال هدا المنطلق نتطرق الى التعريف بالشخصيتين اللسانيتين.

1~ عبد الرحمن الحاج صالح(حياته):

يعد "**عبد الرحمن الحاج صالح**" عالم وباحث لساني جزائري من أبرز أعلام اللسانيات العامة والعربية، من مواليد مدينة وهران ولد سنة **1927**[1] والتي تعد اكبر ولايات الجزائر، وهو من أسرة عريقة ومن عائلة معروفة نزح اسلافها من قلعة بني راشد المشهورة إلى وهران في بداية القرن التاسع عشر،[2] وتعلم في أحضان جمعية العلماء المسلمين الجزائريين،[3] التحق وهو ابن الخمس عشرة سنة بحزب الشعب الجزائري، بعد أن أتم تعليمه المدرسي بدأ في دراسة الطب، وفي سنة **1954م** سافر الى مصر ليكمل دراسة التخصص في جراحة الأعصاب، وكان يتردد على جامع الازهر ويحضر بعض دروس اللغة العربية، تعرف من خلاله على تراث اللغة العربية بوعي جديد، فحول اهتمامه من حقل الطب الى الدراسات اللغوية المعاصرة، وهناك اكتشف أهمية التراث العلمي اللغوي ولم يستطيع إكمال دراسته في مصر فالتحق بجامعة بوردو بفرنسا بعد ان ساهم في ثورة أول نوفمبر عدة سنوات، ثم نزل بالمملكة المغربية وعمل بها أستاذا للغة العربية، وبعد استقلال الجزائر عاد الى ارض الوطن وساهم كغيره في إعادة بناءها، فالتحق بالجامعة الجزائرية مساهما في التأطير والتطوير، وأسندت اليه عمادة كلية الآداب والعلوم الإنسانية، أنجز أطروحة الدكتوراه حول أصالة النحو العربي واهتدى انداك إلى مشروع الذخيرة اللغوية العربية عن طريق البرمجة الحاسوبية، وكان أول عالم عربي يدعو إلى ذلك المشروع، كما كان أول الداعيين إلى تبني المنهج البنيوي وإنشاء جوجل عربي في سنة **1988م**، وافته المنية في سنة **2017** عن عمر يناهز **90 سنة**[4]، ولهذا العالم الجليل رحمه الله مسيرة علمية زاهرة حافلة بكل الإنجازات العظيمة،[5] منها بكالوريا من بوردو ودراسات في كلية اللغة العربية بالأزهر(**1947م _1949م**)، ليسانس في اللغة العربية وأذابها جامعة بوردو في فرنسا **1958م**، ديبلوم الدراسات العليا في فقه اللغة واللسانيات نفس الجامعة سنة**1960م**.

والتبرير في اللغة العربية وآدابها من جامعة باريس **1961م** وديبلوم العلوم السياسية كلية الحقوق بالرباط **1962م** ودكتوره الدولة في اللسانيات جامعة باريس الرابعة(**باريس السوربون**)**1979م**، وعمل أستاذ مساعد في كلية الآداب بجامعة الرباط (**1961م_1962م**)، واستاذ محاضر في جامعة الجزائر **1962م**، ورئيس دائرة اللسانيات وقسم اللغة العربية بكلية الآداب بالجزائر(**1963م_1965م**)،كما كان عميد كلية الآداب

---

[1] عبد الرحمن الحاج صالح، **بحوث ودراسات في اللسانيات العربية "ج1"**، بدون طبعة، موفم للنشر، الجزائر، 2007، ص 133.

[2] عبد الرحمن الحاج صالح، فؤاد علي، شخصيات أدبية عربية، منتدى ملتقى الأدباء المبدعين العرب أنظر الموقع الالكتروني:
www.almoltaqa.com 14/03/2022 _ 18 :24 h.

[3] ينظر: التواتي بن التواتي، **المدارس النحوية**، الطبعة الأولى، دار الوعي، 2008، ص 140.

[4] ضيف الله السعيد، **اسهامات عبد الرحمان الحاج صالح الجزائري في تسيير البحث اللغوي**، مجلة العاصمة، المجلد التاسع، 2017، ص 161.

[5] ينظر: سعاد شرفاوي، **التفكير النحوي عند عبد الرحمان الحاج صالح**، ص12.

بجامعة الجزائر(**1962م_1965م**)، وعمل كذلك في معهد مدير العلوم اللسانية والصوتية جامعة الجزائر(**1966م_1984م**).

1~1. نشاطاته العلمية:

رئيس اللجنة الدولية لمشروع الذخيرة اللغوية من **1991م**، ثم رئيس الهيئة العليا لنفس المشروع تحت إشراف جامعة الدول العربية من **2004**، وكان عضو في مجمع دمشق **1978م**، ومجمع بغداد **1980م**، ومجمع عمان **1984م**، كما كان عضو في عدة مجالس استشارية مثل:

- ✓ المجلس الاستشاري؛
- ✓ معهد المخطوطات العربية التابعة للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم؛
- ✓ عضو في لجنة تحرير المجلة الألمانية الصادرة ببرلين؛
- ✓ عضو باحث مشارك في اللسانيات التقابلية بمعهد العلوم اللسانية والصوتية (**جامعة السوربون الجديدة بباريس (1993م_1998م)**؛
- ✓ مدير مجلة اللسانيات الصادرة في الجزائر الى غاية **1966م**؛
- ✓ خبير للمنظمة العربية للتربية والثقافة العلوم ومنظمة اليونسكو؛
- ✓ رئيس اللجنة الوطنية لإصلاح المنظومة التربوية في سنة **2000م**، وتم تعيينه رئيسا للمجمع الجزائري للغة العربية سنة **2000** وتحصل على جائزة الملك فيصل العالمية بالرياض سنة **2010م** وله انتاجات علمية كثيرة وذلك من خلال نشاطه للمحاضرات والندوات ومعروف عنه انه عضو بالمجمع وقد شارك في مؤتمرات الأبحاث وإلقاء المحاضرات منها:[1]
- ✓ أصول تصحيح القراءة عند مؤلفي كتب القراءات وعلوم القران قبل **القرن الرابع عشر الهجري (مجلة المجمع ج 90)**
- ✓ الجوانب العلمية المعاصرة لتراث الخليل وسيباويه (**مجلة المجمع ج 92**)
- ✓ تأثير الاعلام المسموع في اللغة العربية، وكيفية استثماره لصالح العربية (**مجلة المجمع ج 90**)؛
- ✓ حوسبة التراث العربي الإنتاج الفكري العربي في ذخيرة محوسبة واحدة كمشروع قومي (**مجلة المجمع ج 103**)

وللدكتور الحاج صالح رحمه الله واحد وسبعون بحثا ودراسة، نشرت في مختلف المجلات العلمية المتخصصة (**بالعربية، الفرنسية، الإنجليزية**) حتى عام **2002**.

2~1. منشوراته العلمية:[2]

[1] عبد الرحمن حاج صالح ابو اللسانيات، **مجلة الارشاد**، العدد الرابع، شعبان 1438هـ ـ أفريل _ ماي 2017، ص 7.

[2] عبد الرحمن حاج صالح، مجلة الارشاد، مرجع سبق ذكره، ص 7.

- ✓ معجم علوم اللسان مشاركة مع مكتب تنسيق التعريب التابع للاليسكو؛
- ✓ مقالة لغة ومقالة معارف في دائرة المعارف الإسلامية الطبعة الجديدة ليدن؛
- ✓ النظرية الخليلية الحديثة، مفاهيمها الأساسية، نشر مركز البحوث العلمية والتقنية لترقية اللغة العربية، **الجزائر 2007م**.

وله أكثر من **70 بحثا ودراسة** نشرت في مختلف المجلات العلمية المتخصصة (**بالعربية، الفرنسية الإنجليزية**) حتى عام **2002م**،

1~3. مؤلفاته: هي مؤلفات كثيرة وعديدة أهمها ما يلي:

- ✓ بحوث ودراسات في علوم اللسان؛
- ✓ المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية الجزائر **2007 و 2012**؛
- ✓ دراسات في العلوم اللسانية العربية ج1 عبد الرحمان؛
- ✓ السماع اللغوي والعلمي عند العرب ومفهوم الفصاحة؛
- ✓ سلسلة علوم اللسان عن العرب1 **2007 و2012**؛
- ✓ منطق العرب في علوم اللسان وكذلك الخطاب والتخاطب في نظرية الوضع والاستعمال العربية؛
- ✓ سلسلة علوم اللسان عند العرب 3؛
- ✓ البنى النحوية العربية؛
- ✓ سلسلة علوم اللسان عند العرب 4؛
- ✓ النظرية الخليلية الحديثة، مفاهيمها الأساسية، سلسلة كراسان المركز، العدد الرابع، ركز البحث العلمي والتقني لتطوير اللغة العربية، الجزائر **2007م**؛
- ✓ اللسانيات العربية واللسانيات العامة، دراسة منهجية وايستيمولوجية لعلم العربية؛

1~4. تكريماته:

للحاج صالح تكريمات فقد تحصل على:

- ✓ جائزة الملك فيصل العالمية في اللغة العربية والادب فقد حظي بتكريمات تقديرا لجهوده العلمية واللغوية التي بدلها لخدمة اللغة العربية، وتحصل عليها سنة 2010م وهو احد اللذين اثرو مجلة الفيصل بكتاباتهم في اطار خدمة العربية لجهوده العلمية حول الدفاع عن اصالة النحو العربي واجراءه مقارنات علمية بين التراث ومختلف النظريات في هذا الموضوع، وتحليله للنظرية الخليلية الحديثة وعلاقتها بالدراسات اللسانية المعاصرة وتميز بسعة علمية بالعربية واعتزازه بها، وبالمرونة في التعامل مع قضايا

اللغة والانفتاح على الثقافة الغربية، مما أتاح له الحضور في المشهد الثقافي بوصفه احد القلائل اللذين جمعوا علوم اللغة قديمها وحديثها.[1]

2~تمام حسان(حياته):

هو عمر محمد داود ولد يوم **27 يناير 1918** بقرية **الكرنك**، إحدى محافظات صعيد مصر، أتم حفظ القران الكريم وتعلم أسس تجويده على قراءة **حفص** سنة **1929**، ومن تم التحق بالمعهد الديني الأزهري، وقته تحصل على شهادة الابتدائية الازهية **1934**، وعلى الشهادة الثانوية سنة 1939، ثم التحق بدار العلوم العليا وتحصل على ديبلوم في اللغة العربية سنة **1943**.

وكان تمام حسان شغوفا بالتدريب العسكري، حيث انخرط في دورة اعداد اضباط وتخرج منها برتبة ملازم شان **سنة 1942** درس لمدة سنتين التربية وعلم النفس، وقد عرف بترتيبه الأول على فرقته.[2]

ينتمي الى الجيل الذهبي من علماء الأمة الذين أتيح لهم التكوين الديني والعلمي المبكر، فقد حفظ القران الكريم وجوده على رواية حفص وهو في سن الحادية عشر اذ تم له ذلك سنة **1929م** وفي سنة **1930م** غادر قريته في الكرنك ليلتحق بمعهد القاهرة الديني الأزهري، وفيه تحصل على الشهادة الابتدائية سنة **1934 م** وعلى الشهادة الثانوية سنة **1939م**، ليلتحق في نفس السنة بمدرسة العلوم العليا سابقا _كلية دار العلوم سابقا_، دار العلوم بجامعة القاهرة حاليا، اين حصل على ديبلوم يعادل الليسانس في اللغة العربية سنة **1943م**، وبعد عامين انهاها في دار العلوم لدراسة التربية وعلم النفس، عمل على إجازة التدريس وكان الأول على دفعة **1945م** ليعين بعد تخرجه معلما بمدرسة النقراشي النموذجية التي ما طال مكوثه بها، فسرعان ما اختارته دار العلوم معيه بها، واوقدته في بعثة دراسية الى جامعة لندن عام **1946م** اين تعلم اللغة الإنجليزية بإتقان بعد سنة واحدة من التحاقه بالجامعة لذا انتظم في الدراسة بمعهد الدراسات الشرقية والافريقية، وحصل فيها على شهادة الماجيستر في علم اللغة العام، فرع الاصوات اللغوية، وذلك سنة **1949م**، في موضوعه المرسوم **دراسة صوتية للهجة الكرنك في صعيد مصر**، بعد ثلاث سنوات وفي الفرع اللغوي نفسه تحصل على درجة الدكتوراه سنة **1952م** في موضوع **دراسة صوتية وفيزيولوجية للهجة عدن في بلاد العرب**، سافر من اجل موضوعه الميدان الى عدن ليقيم بها سته اشهر من ماي الى شهر نوفمبر سنة **1951م** وبعد شهر واحد من حصوله على الدكتوراه عاد الى

---

[1] الوردي، عبد الرحمن حاج صالح، المعلمون اضرو بالفصحى، حوار من طرف حسين حسن حسين، 20 يوليو 2011، الحوار الحائز على جائزة الصحافة العربية أنظر الموقع الالكتروني:

http://aluardy.wordpress.com 20/03/2022_ 10 :44 h.

[2] الدكتور تمام حسان هامة علت في سماء العالم، دلغيم محمد، عبد الغني أنظر الموقع الالكتروني:

www.homssd.com 13/03/2022 _ 15 :30 h.

مصر ليعين في أغسطس **1952م** أستاذا مساعد بكلية دار العلوم قسم فقه اللغة سابقا وقسم اللغة والدراسات السامية والشرقية حاليا.[1]

ارسلته كلية دار العلوم الى أمريكا عام **1957م**، لاختيار أجهزة حديثة لمخبر الأصوات اللغوية، رقي الى استاد مساعد سنة **1959م** لينتقل من قسم اللغة الى قسم النحو والصرف أنشأ الجمعية اللغوية المصرية وتراسها حلال سنة **1972م** وظل على كرسيها الى ان سافر الى المغرب نهاية **1973م** معارا الى جامعة محمد الخامس بالرباط وظل بها بعد أن احيل الى التقاعد المبكر حسب طلبه سنة **1978م** ليعود الى مصر في صيف **1979م** لينتجه عضوا بمجمع اللغة العربية بالقاهرة يوم الاثنين **14 افريل 1988م** اد قدم استقالته سنة **1994م** ليتم تعيينه نائبا لرئيس وحدة البحوث والمناهج بالمعهد وواصل عطاءه العلمي بالمعهد الى ان انتهى عقده بالجامعة بسبب السن النظامية النظامية ليعود بعد ستة عشر عاما قضاها بمكة المكرمة ليستقر بمصر مع عائلته.[2]

1~1. نشاطه العلمي ومؤلفاته:

عرف حسان تمام في ثلاث مجالات رئيسية وهي مجال التأليف، مجال المقالات والبحوث، ومجال الترجمة بالإضافة الى حضوره ومشاركته في الندوات والمؤتمرات وإلقاءه المحاضرات في الأندية الأدبية والثقافية، ومن مؤلفاته اللغوية العربية ندكر ما يلي:[3]

- ✓ مناهج البحث في اللغة"**1955**" بمكتبة الانجلو المصرية؛
- ✓ اللغة العربية معناها ومبناها"**1973**" الهيئة العامة للكتاب؛
- ✓ الأصول دراسة ايستيمولوجية لأصول الفكر اللغوي"**1981**" دار الثقافة بالدار البيضاء؛
- ✓ التمهيد في اكتساب اللغة العربية لغير الناطقين بها "**1984**" معهد اللغة العربية بجامعة ام القرى مكة المكرمة؛
- ✓ مقالات في اللغة والادب"**1985**" معهد اللغة العربية؛
- ✓ البيان في روائع القران"**1993**" عالم الكتب بالقاهرة؛
- ✓ الخلاصة النحوية"**2000**" عالم الكتب بالقاهرة؛

أما المؤلفات التي يتبع تمام حسان في ترجمتها فندكر له ما يلي:

- ✓ مسالك الثقافة الإغريقية الى الحرب دبلاس اليري، ترجمه ونشره سنة **1957**، بالمكتبة الانجلو مصرية؛
- ✓ اثر العلم في المجتمع، بيرتراند اوثروليام رسل، ترجمه ونشره سنة **1958**، مكتبة نهضة مصر؛
- ✓ اللغة في المجتمع، موريس ميكائيل لويس، ترجمه ونشره سنة **1959**، دار احياء الكتب العربية؛

---

[1] اسمهان مصرع، السعيد هادف، **اليات تسيير الدرس اللغوي العربي في فكر تمام حسان**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه العلوم في اللغويات، بدون طبعة، جامعة الحاج لخضر بباتنة، 2016_2017، ص 497.

[2] اسمهان مصرع، السعيد هادف، مرجع سبق ذكره، ص 498_499.

[3] عارف الساعدي، انسجام المعرفة اللغوية، الطبعة الاولى، منشورات ضفاف، بيروت ـ لبنان، 2016، ص 123.

- ✓ الفكر العربي ومكانه في التاريخ، دبلاس اليري، ترجمه ونشره سنة **1961**، عالم الكتب بالقاهرة
- ✓ النص والخطاب والاجراء، روبرت دي بوجرات **1998**، عالم الكاب بالقاهرة؛

لقد حضي تمام حسان بنصيب الأسد في القاء المحاضرات وكتابة المقالات وحضور الندوات والمؤتمرات الثقافية والعلمية، وبلغ بذلك إنجازا علميا كبيرا بالإضافة الى اشرافه على عديد الرسائل الجامعية والتي بلغت 100 رسالة، ونسب لتمام حسان عدة أولويات ندكر منها ما يلي:[1]

- ✓ اول من استنبط موازين التنعيم؛
- ✓ اول من ارتضى التقسيم السباعي للعلم، وبرره من حيث المعنى والمبنى؛
- ✓ اول من نادى بمبدأ بن هامين في وظائف أقسام الحكم هما النقد وتعدد المعنى؛
- ✓ اول من انشا للنحو العربي نظاما متماسكا قائما على القرائن اللفظية والمعنوية بعدما كان تحليلا واعرابيا فقط؛
- ✓ اول من الغى فكرة العامل النحوي واستبدلها بفكرة تضافر القرائن؛
- ✓ اول من ابرز فكرة الترخص في القرينة عند أمن اللبس؛
- ✓ اول من فرق بين الزمن الصرفي البسيط والزمن النحوي المعتمد على السياق؛
- ✓ اول من قام بمحاولات متفرقة في تشقيق المعنى وتحليل كل شق منه على حدا؛

2~2. إنجازاته:

ندكر منها ما يلي:[2]

- ✓ لقد تولى تمام حسان الاشراف والمشاركة الفعلية في اخراج قائمة للالفاظ الشائعة وهي عمل علمي لتمام حسان دو فائدة كبرى في حفل تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها من اللغات؛
- ✓ حاز على الدرجة الأولى في المسابقة التي أقامها الكتاب الدائم لتنسيق التعريب في الوكن العربي بالرباط سنة 1972م وذلك عن بحته المرسوم بالقرائن النحوية واطراح العامل والاعرابين التقديري والمحلي؛
- ✓ شارك في وضع المعجم العربي الأساسي الدي أصدرته المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم سنة **1989** واضطلع بمهمة مراجعة هدا التعجم.
- ✓ اختبر لمراجعة مجلة البنك الإسلامي للتنمية التي تصدرها منظمة المؤتمر الإسلامي **بجدة** واستمر بها من تاريخ صدورها حتى تركه العمل في جامعة ام القرى؛
- ✓ وقع عليه الاختيار من قبل الأمانة العامة لرابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة عام **1410هـ–1990م** للانضمام الى اللجنة المشكلة لمراجعة مشروع ترجمة معاني القران الكريم الى اللغة الإنجليزية؛

---

[1] تمام حسان، **وحدة البنية واختلاف النماذج ضمن كتاب مقالات في اللغة والادب**،ج1، الطبعة الاولى، عالم الكتب، القاهرة، 2006.10.

[2] تمام حسان، مرجع سبق ذكره، ص 12.

- ✓ حصل على جائزة **ال بصير** العالمية لخدمة الإسلام والادب العربي والعلوم في فرع الإنتاج اللغوي والادبي عام **1984م**، بتسريح من جامعة ام القرى بمكة المكرمة ودلك في كتابه **الأصول**؛
- ✓ حصل على جائزة الدراسات اللغوية سنة **1987م** بتسريح شخصي
- ✓ تولى جانبا هاما في انجاز سلسلة الكتاب الأساسي لتعليم اللغة العربية للناطقين بها التي أصدرها معهد اللغة العربية بجامعة ام القرى بمكة المكرمة في ستة أجزاء عام **1984م**؛
- ✓ كرمته جامعة القاهرة عام 1997م ضمن تكريمها لجيل الرواد من الأساتذة الجامعيين بها، ومنحته جائزة تقديرية ودرعا تذكاريا؛

ان حوصلة ما تقدم ذكره عن النشاط العلمي بتمام حسان يمكننا اختزاله في قولنا" **ان تمام حسان موسوعة علمية لغوية بامتياز وتحصل على العديد من الجوائز وكان نشاطه نشاط مستمر يشمل العديد من المجالات**".

2~3. وفاته:

توفي رحمه الله في صباح **الثلاثاء2011/10/11** بعد مرض قصير ة عماه جراحة بالمخ رحمه الله الفقيد وتغمده برحمته وادخله فسيح جناته.[1]

[1] تمام حسان رائدا لغويا، مرجع سبق ذكره، ص 32 ـ 33.

المبحث الأول: النظرية اللغوية عند عبد الرحمن الحاج صالح.

المطلب الأول: موقف الحاج صالح من التراث اللغوي العربي (الاصالة والمعاصرة).

المطلب الثاني: السماع عند عبد الرحمن الحاج صالح.

المطلب الثالث: القياس عند عبد الرحمن الحاج صالح.

المطلب الرابع: النظرية التحليلية عند عبد الرحمن الحاج صالح

المطلب الخامس: تعليمية اللغة العربية عند عبد الرحمن الحاج صالح.

المطلب السادس: اللسانيات الحاسوبية وفق مشروع الذخيرة اللغوية عند الحاج صالح.

المطلب السابع: البنيوية عند الحاج صالح.

المبحث الأول: النظرية اللغوية عند عبد الرحمن الحاج صالح

تمهيد:

إن عبد الرحمن الحاج صالح من اللسانيين العرب المحدثين اللذين حاولوا المحافظة على أصالة الدرس اللساني العربي بالعودة إلى التراث والاستفادة من منجزات الدرس اللساني الحديث، حيث ترك لنا اعمالا جليلة أسهمت بشكل كبير في إثراء الدرس اللساني العربي بل كانت كلها في خدمة اللغة العربية وتطوير تعليماتها جامعا بين التنظير والتطبيق، فهو عالم تناول بالبحث العميق مختلف القضايا المتصلة باللغة العربية تعلما وتعليما وما يميزه هو وقوفه على التراث وإستكناه دوره العلمية والموضوعية مستلهما إجراءات علمية دقيقة بإستثمار المنجز اللساني الحديث، فهو يقف على أبواب التراث اللغوي فيدقق النظر في جميع جوانبه ويقلبه إلى شتى الأوجه ويحمله على معامل مختلفة ليفحص صحته ومدى صدق نتائجه، كما يقف على أبواب الدرس اللساني الحديث بعلمية وموضوعية، وسعيه لوضع نظرية لسانية عربية، تواكب روح العصر، واقابل في تميزها وثراء نظيراتها الغربية، فكانت له اسهامات عديدة ومشاريع إجرائية رائدة جعلت الاوصياء على الشأن العلمي العربي يتبنون أفكاره، ويعملون على تجسيدها في خطط من اجل تجاوز حالة الركود التي عرفها البحث اللساني في بعض فقراته الحديثة، وفيما يأتي عرض ومناقشة لاهم الآراء اللسانية والجهود التي قام عليها مشروع عبد الرحمن الحاج صالح.

المطلب الأول: موقف عبد الرحمن الحاج صالح من التراث اللغوي العربي القديم:

لكل أمة من الأمم تراث يميزها عن غيرها، تتواصل به بين ماضيها وحاضرها ولا يتم لها ذلك إلا بالحفاظ عليه، لكي تضمن بقائها واستمرارها وتأثيرها، فالدكتور عبد الرحمن الحاج صالح والذي يعرف عنه بتعلقه الشديد بالتراث اللغوي العربي القديم ولم يكن هدا التعلق بدافع التعصب بل لأنه اكتشف في هدا التراث حقائق علمية غاية في التعمق والدقة لم يجد الكثير منها عند الغربيين قديما وحديثا، ودرس هدا التراث بموضوعية لم يشبها أي تحيز، وخالية من أي حكم جاهز، وقد عمل في كل بحوثه التي تناولت هدا التراث على ابراز كل ما هو اصيل والاحتجاج له ومنها التراث الصوتي، _ التراث النحوي_ التراث الدلالي والمعجمي_ التراث البلاغي_.

إن الغاية عند عبد الرحمن الحاج صالح خدمة اللغة العربية والنهوض بها وجعلها لغة الاستعمال الحقيقي اليومي، كما هو حال لغات البلدان المتقدمة، وكان أكبر دافع للإسهام في تحقيق هده الغاية هو اكتشافه للقيمة العلمية للأعمال التي أنجبها اللغويين العرب الأوائل منهم، خصوصا الخليل وسيبويه، وهي لاتزال صالحة وذات فائدة كبيرة للدرس اللساني الحديث، لأن الكثير منها لا يوجد له مثيل في هدا المجال.[1]

ودعا الحاج صالح عبر العديد من المقالات والندوات والمؤتمرات العلمية، في عديد من الدول العربية إلى نفض غبار التقليد عن الباحث العربي اتجاه التراث العربي واتجاه ما أنتجته اللسانيات الحديثة،[2] ونبه بالخصوص على ان التراث نوعان:

✓ **تراث علماء العرب الاوائل:** والذي ينطلق من أعمال الخليل وتلميذه سيبويه، ويمتد إلى القرن الرابع الهجري عموما، ويتسم بالأصالة والإبداع، وهؤلاء في نظر الحاج صالح هم الذين أبدعوا مفاهيم النحو العربي و منهجية التحليل اللغوي الأصيل،[3] وقد عمل الأستاد عبد الرحمن الحاج صالح على اقناع الباحثين في اللغة العربية على ضرورة العودة إلى اعمال علماء تلك الفترة، والى اعادة النظر في اقوالهم للوقوف على " **الحقائق العلمية**" التي قلما توصل إلى مثلها كل من جاء من قبلهم من علماء الهند، اليونان، ومن بعدهم علماء اللسانيات الحديثة في الغرب.[4]

وذلك أن البحوث التي تناولت أصالة تراثنا اللغوي وإستثماره في خدمة العربية علميا وتربويا ضئيلة جدا،[5]

---

[1] عبد الرحمن الحاج صالح، **مستقبل البحوث العلمية في اللغة العربية وضرورة استثمار التراث الخليلي**، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، ج2، الطبعة الاولى، موفم للنشر، الجزائر، 2007، ص45.

[2] عبد الرحمن الحاج صالح، **قضية المعجم العربي والمصطلحات**، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، ج1، الطبعة الاولى، لا توجد دار نشر، ص116.

[3] عبد الرحمن الحاج صالح، **بحوث ودراسات في اللسانيات العربية**، ج2، الطبعة الاولى، موفم للنشر، الجزائر، 2007، ص 44.

[4] عبد الرحمن الحاج صالح، **الاسس العلمية لتطوير تدريس اللغة العربية**، ج 1، الطبعة الاولى، موفم للنشر، الجزائر 2007، ص 69.

[5] عبد الرحمن الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، المعجم العربي والاستعمال الحقيقي للغة العربية، الطبعة الاولى، موفم للنشر، الجزائر، 2007، ج2، ص 143.

وألح على أن العودة إلى التراث والوقوف على أفكار العلماء الأوائل وحداثة المفاهيم التي إكتشفوها يتطلب إخضاع أقوالهم إلى الفحص والتجريب لما تتسم به تللك الأفكار من عمق، وما تتسع له من امكانات تفسيرية وإجراءات تطبيقية،[1]وهدا التخرج العلمي الذي طبع أعمال العلماء الأوائل، وجعل من النتائج التي حصلوا عليها علمية وموضوعية في نظر الحاج صالح هو حادث لم نشاهد له نظيرا قبل هدا العصر في تاريخ العلم.[2]

✓ **تراث المتأخرين من العلماء** اللذين عاشوا على العموم بداية من القرن الخامس الميلادي، حيث لم يحافظوا على الأصيلة التي أبدعها علماء الصدر الأول من الإسلام لاستغلاقها على أفهامهم وأفهام المحدثين من بعدهم، فأصابها التحول بل التشويه بعدما أسقطوا عليها تصورات اللغويين المتأخرين، ولا يتوقف الأمر في نظر الحاج صالح عن تسوية باحثينا بين ما جاء به الأوائل المبدعون وما صارت إليه أعمالهم بعد القرن الخامس ميلادي مع النحاة المتأخرين، بل في تردد الكثير من هؤلاء الباحثين لأقوال الغربيين واعتبارها حقائق مطلقة يجب الأخذ بها والخضوع لأحكامها،[3]وتبيينها دون سابق نظر، مع أنها قد تكون مجرد تصورات وافتراضات لا دليل تجريبي أو عقلي عليها وليست من الحقائق العلمية في شيء،[4] وان جوهر ما يبحث عنه الحاج صالح في أعمال اللغويين العرب القدامى هو **الأصالة** والتي تعني التفرد و الإبداع، وهي نقيض للتشويه والتقليد، وهي قيمة علمية عمل على إبرازها والاحتجاج لها في كل أعماله وبحوثه التي تناول فيها التراث اللغوي العربي القديم على العناصر الاتية:

أولا: التراث الصوتي:

يعد أهم مبحث لساني ميز أعمال الأستاد الحاج صالح تناوله بالدراسة الدقيقة للتراث الصوتي العربي الذي تركه العلماء الأوائل خصوصا عند الخليل بن أحمد وتلميذه سيبويه وبعض من جاء بعدهما أمثال الرماني والفارابي وابن سينا، ولقيمة ما توصل إليه عند هؤلاء اللغويين والفلاسفة فقد لفت انتباه الباحثين المحدثين الى اهمية التراث الصوتي العربي واصالته، اذ يوجد فيه من التفرد والإبداع ما لا نجده في الصوتيات اليونانية والغربية الحديثة، وكان اهم بحث أنجزه في هذا المجال وجهه أساسا إلى اللذين يذكرون أن يكون للعرب إسهام متميز وأصيل في الدرس اللغوي وحصوصا الصوتي منه، وهؤلاء هم العرب المحدثون والعلماء الغربيون بين فيه بالأدلة العلمية والمنطقية عدم تأثر العرب بالمفاهيم اليونانية خصوصا التي جاء بها أرسطو، وهو البحث الذي كتبه باللغة الفرنسية وقدم نتائجه امام خيرة اللسانيين الغربيين ببراغ سنة 1967، ونشره بمجلة اللسانيات سنة 1971م بعنوان *la notion de syllabe et la théorie inétice_ impulsionnelle es phonéticiens, arabes.* عنوانه "الحركة والسكون عند الصوتيين العرب وتكنولوجيا اللغة العربية"

---

[1] عبد الرحمن الحاج صالح، **مستقبل البحوث العلمية، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية**، الطبعة الاولى، موفم للنشر، الجزائر، 2007، ص57.

[2] عبد الرحمن الحاج صالح، **بحوث ودراسات في اللسانيات العربية**، ج2، مرجع سبق دكره، ص 60.

[3] مرجع سبق دكره، ج2، ص 45.

[4] عبد الرحمن الحاج صالح، **بحوث ودراسات في اللسانيات العربية**، الطبعة الاولى، موفم للنشر، الجزائر، 2007، ج1، ص12، ص13.

1~الحرف والحركة مقابل المقطع اليوناني:

أن علماء العرب القدامى بنو تحليلاتهم لأصوات اللغة العربية قبل اطلاعهم على المفاهيم الصوتية اليونانية يأتي في مقدمتها مفهوم المقطع "syllabe"، وتوصل الى ان فهم العرب للمقطع مختلف تماما عن المفهوم الارسطي، فالعرب استعاضوا عنه بمفهومي الحرف والحركة، وهما نتاج نظرية أصيلة في الدينامية اللفظية تعرف "**الحرف**" بكيفية تختلف عن تعريف الغربيين وهو اقل ما يمكن أن ينطق به "في مدرج الكلام"، ويستحيل النطق به منفردا،[1] في حين تعرف الحركة بانها تلك التي تمكن من اخراج الحرف، والسكون لا يمكن من ذلك،[2] والفائدة في تحديد مفهوم العرب للحرف في استنتاجات الحاج صالح لأقوال العلماء كالخليل وسيبويه والرماني ابن جني وإبن سينا والفارابي أنهم لا ينظرون إليه على أنه "جزء أو قطعة" من الكلمة ولا أذل من ذلك قول إبن جني في سر صناعة الاعراب: "**لا يجوز أن تكون سميت حروفا لأنها جهات الكلم ونواحٍ كحروف الشيء وجهاته المحدقة به**"،[3] وعليه فالحروف مفهوم عربي أصيل هو" اصغر مكون للكلام"،[4] يطلق في مستوى الكلمة على حروف المباني وحروف المد، وعلى مستوى التركيب على حروف المعاني مثل: حروف الجر، أو على الضمائر المتصلة مثل حروف المد في" خرجا" للدلالة على المثنى.

أما عن تحديد الحرف باعتباره صوتا فقد أشار الحاج صالح إلى أدق تعريف صوتي تمييزي محض لا نجده عند أهل الفونولوجيا في عصرنا الحديث، هو تعريف ابن سينا في أسباب حدوث الحروف يقول:" **الحرف هيئة عارضة يتميز بها عن صوت أخر في الحدة والنقل تمييزا في المسموع**"،[5] وربما يعد هذا إكتشافا لسانيا عما أبدعه العرب في الدرس الصوتي عموما والدرس الصوتي العربي خصوصا، ومثلما إكتشف أصالة مفهوم الحرف عند العرب وبين أهمية ذلك علميا وبرهن عليه تجريبيا اكتشف أصالة مفهوم الحركة التي كان علماء العرب يقابلونها بالسكون فالحركة والسكون مفهومان يقول عنهما الحاج صالح انه لا يوجد مثلهما في الصوتيات قديما وحديثا،[6] وكان من اهم المقولات التي توقف عنها الحاج صالح هو التحديد الدينامي الذي أورده الرماني عندما قال " **يتوصل بالحركة الى النطق بالحرف ولا يتوصل بالحرف إلى النطق بالحرف**"، وهما يشير الى ان الرماني لا يكتفي بمقابلة الحرف بالحرف، بل يقابلها أيضا بالسكون يقول:" **لأن الحركة تمكن من اخراج الحرف والسكون لا يمكن من ذلك**"[7] ويدعم هذا التعريف بمفهوم دينامي أخر بقوله:" **اذا تحرك الحرف اقتضى**

---

[1] عبد الرحمن الحاج صالح، **الحركة والسكون عند الصوتين العرب وتكنولوجيا اللغة العربية**، الطبعة الاولى، بدون دار نشر، 1971، ج1، ص 63.

[2] مرجع سبق ذكره، ص 66.

[3] ابن جني، **سر صناعة الاعراب**، ج1، ص 16، عن د، عبد الرحمان الحاج صالح، الحركة والسكون عند الصوتيين العرب وتكنلوجيا اللغة العربية، ج2، ص 17.

[4] عبد الرحمن الحاج صالح، **الحركة والسكون عند الصوتيين العرب وتكنلوجيا اللغة العربية**، الطبعة الاولى، بدون دار نشر، ج2، ص 177.

[5] عبد الرحمن الحاج صالح، **بحوث ودراسات في اللسانيات العربية**، الجوانب العلمية المعاصرة، لتراث الخليل وسيبويه، ج2، ص 61.

[6] عبد الرحمن الحاج صالح، مرجع سبق ذكره، ص 178.

[7] عبد الرحمن الحاج صالح، مرجع سبق ذكره، ج2، 179.

الخروج منه لحرف أخر"،[1] وهكذا يصل الحاج صالح من هدين القولين الهامين إلى أن للحركة دورين هامين جدا تتفرد بهما هي وحدها دون الحروف التوأم" **الجامدة منها واللينة"**، وهو تمكين الناطق من احداث الحروف أولا او تمكينه ثانيا من الانتقال من مخرج حرف الى مخرج حرف اخر.[2]

وفي إطار النظرة الحركية" الدينامية" يعود الحاج صالح الى تحديد مفهوم الحرف منفصلا عن الحركة أو مرتبطا بها، فلكل حرف عند الخليل جرس، وجرسه هو فهمه في سكونه، وصرف يتمثل في حركته التي تمكن من إخراجه،[3] وهكذا يحيلنا الحاج صالح الى وصف أخر للحرف عند العرب القدامى لا تجده في الصوتيات الغربية الحديثة هو أن جرسه يشكل هويته الصوتية السمعية، واما صرفه فيتمثل في حركيته المسؤولة عن احداثه وفي الخروج منه إلى حرف أخر.[4]

✓ الحركة بين الادراج والتقطيع:

يستند الحاج صالح أثناء موافقته عن عدم تأثر القوتين العرب الأوائل بتحليلات اليونانيين في دراستهم للأصوات بتقطيع الكلام إلى أجزاء، إلى جملة من أقوال هؤلاء العلماء من أهمها قول الرماني: "**يقتضي الوصل لتحرك لتمكين الحرف الدي بعده متحركا كان او ساكنا"**،[5] وهذا التحرك الدي تحدثه الحركات هو الذي يطلقون عليه مصطلح الإدراج،[6] وهو الذي يجعل الحروف مترابطة متسلسلة لا يتم دراستها بمعزل عن هذا المفهوم الذي يبنى عليه اللغويين العرب طريقة معالجتهم للأصوات اللغوية وهم بذلك في نظر الحاج صالح وأعون بأن منطلقتهم في التحليل أن الكلام الطبيعي متصل بعضه ببعض ولا انقطاع فيه،[7] ويورد الدليل القاطع لذلك، وهو أن الحرف الساكن في الإدراج ليست حالة كحالة في الوقف، وهو ما تضمنه قول ابن جني:" **الحرف الساكن....ليست حالة اذا ادرجته الى ما بعده كحاله لو وقفت عليه"**،[8] وهو يوضح مفهوم الادراج في التصور العربي بأنه الحركة التي تمكن من النطق بالحرف و الانتقال منه الى حرف اخر بشكل متصل، فان الحاج صالح يشبه ذلك الاتصال باتصال العتور وحركتها في الأفلام السينمائية حيث لا انقطاع فيها بين صورة وأخرى اطلاقا.[9]

وإعتمادا على مفهوم الادراج يقرأ الحاج صالح بأن المقطع في تصور اليونانيين ومن تتبعهم لا وجود له في واقع الكلام، لان تأدية الكلام العادي ومنه الحروف المدرجة فيه يكون بشكل متصل لا إنقطاع فيه شان سيلان

---

[1] عبد الرحمن الحاج صالح، مرجع سبق ذكره، ج2، ص 180.

[2] عبد الرحمن الحاج صالح، **بحوث ودراسات في اللسانيات العربية**، الجوانب العلمية المعاصرة لتراث الخليل وسيبويه مرجع سبق ذكره، ج2، ص 180.

[3] عبد الرحمن الحاج صالح، مرجع سبق ذكره، ج2، ص 180.

[4] عبد الرحمن الحاج صالح، مرجع سبق ذكره، ج2، ص 180.

[5] عبد الرحمن الحاج صالح، مرجع سبق ذكره، ج2، ص 180.

[6] ابن جني، الخصائص، ج2، مرجع سبق ذكره ص 58.

[7] عبد الرحمن الحاج صالح، **الحركة والسكون عند الصوتيين العرب وتكنلوجيا اللغة العربية**، ج2، مرجع سبق ذكره، ص 181.

[8] ابن جني، **الخصائص**، ج1، تحقيق علي النجار، الطبعة الاولى، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، 2000، ص 58.

[9] عبد الرحمن الحاج صالح، **الحركة والسكون عن الصوتين العرب وتكنلوجيا اللغة العربية**، ج2، مرجع سبق ذكره، ص182.

المواقع،[1] فالقطع الصوتية "**صامت + مصوت= c+v**" لا تشكل داخل مدرج الكلام إستقلالية حركية، ولا حتى سمعية وما دامت الحركات العضوية يرتبط بعضها ببعض باستمرار، ولاوجود للنقطة وقوف " point d'arrêt"نقول عنها هنا ينتهي المقطع ويبدأ مقطع أخر مثلما يرى "l'abbé Rousselot "،[2] فان المقطع من الناحية الحركية الفيزيولوجية لا يوجد له إلا داخل المقطع الوحيد المنفصل،[3] وانطلاقا من مفهوم الادراج في النظرية الصوتية العربية ميز الحاج صالح بين نوعين من الحركة: **الأولى**: وهي غير تلك التي تمكن من لحداث الحروف ووصله بحرف أخر،[4] وهي الحركة العضوية الهوائية. **والحركة الثانية**: وهي المصوت القصير وهو المفهوم السائد عند المحدثين وعند من سبقهم من النحاة المتأخرين الذين لا يعرفون شيئا من المفهوم الأول،[5] وللتعريف بهذا المفهوم ومشتقاته وما ارتبط به لحركة، تحريك، تسكين، إقترح على الغربيين،[6] ترجمتها الى الإنجليزية انطلاقا من مقاييس وضع المصطلحات في لغاتهم " اعتماد الجدور اليونانية واللاتينية" وهده المصطلحات هي:

- ✓ حركة: kinéme "حركة الاندفاع الهوائي" zera kinéme لعبة الاندفاع.
- ✓ متحرك: kinéme وضده akinéise " قطعة ساكنة".
- ✓ حركة الهواء: aéro kinise "وحركة العضو" aérokinéme.
- ✓ حركة الصوت (المصوتة) phonokinéme.

ومن هنا توصل الحاج صالح إلى استخلاص قواعد التلفظ في العربية ولغات كثيرة هي:[7]

1. إمتناع الوقف على المتحرك يقتضي أن يكون متلوا بحرف متحرك أو ساكن.
2. لا يمكن أن ينطق بحرف ساكن وحده لأنه لا يمكن الابتداء بساكن.
3. لا يلتقي ساكنا؛
4. الحركة باعتبارها حرفا هي مصوت لا استقلال لها، اذ لا يمكن أن يبتدأ بها ولا يوقف عليها؛

ثانيا: التراث النحوي:

يعد التراث النحوي العربي مصدر اهتمام الحاج صالح بدراسة اللسانية العربية التي عمل من خلالها على وضع نظرية نحوية أطبق عليها " النظرية الخليلية الحديثة" وهذا بعد اكتشافه لأصالة التراث اللغوي العربي خصوصا الذي جاء به العلماء الأوائل، وكان أول ما قام به الحاج صالح في دراسته للتراث اللغوي هو الدفاع على اصالة

---

[1] عبد الرحمن الحاج صالح، مرجع سبق ذكره، ص 182، ص 183.

[2] عبد الرحمن الحاج صالح، مرجع سبق ذكره، ص 182.

[3] عبد الرحمن الحاج صالح، **الحركة والسكون عن الصوتين العرب وتكنلوجيا اللغة العربية**، مرجع سبق ذكره، ص 11.

[4] عبد الرحمن الحاج صالح، مرجع سبق ذكره، ص 10.

[5] عبد الرحمن الحاج صالح، مرجع سبق ذكره، ص 180، ص 181.

[6] عبد الرحمن الحاج صالح، مرجع سبق ذكره، ص1.

[7] عبد الرحمن الحاج صالح، مرجع سبق ذكره، ص 186.

النحو العربي بالبرهنة على أصالة الاسس التي انطلق منها وعن عدم تأثره بالأنحاء اللغوية غير العربية، وبالتصورات الأجنبية مثل: أرسطو اليوناني فانجز بحثا لم يسبقه اليه احد، بين فيه بالأدلة العلمية والمعالجة المنهجية عدم تأثر العربي والنحاة العرب الأوائل بالمنطق الأرسطي، عنونه ب" **النحو العربي ومنطق ارسطو**" برهن فيه بالأدلة التاريخية والعقلية ان النحو العربي هو في جوهره لغوي محض،[1] يبنى على الإفادة التي قوامها التخفيف والفرق، وهو مبدأ الاقتصاد اللغوي الدي دعت اليه اللسانيات الحديثة، ورد على المستشرق" مركس"، في كل القضايا التي أثارها نقطة وهي قضايا تاريخية ومنطقية وفلسفية منها عدم تمييز ماركس بين النظر العقلي والمنطق الارسطي و كأنهما شيء واحد، وبالتالي لا يمكنه ان يثبت تأثير المنطق الأرسطي في النحو العربي،[2] وأما القضية الثانية فلم يرد في كتب المؤرخين ذكر عن احد اللغويين العرب القدامى شيئا من النحويين أو عن غيرهم،[3]وجوهر القضية الثالثة تدل على أن التقسيم الثلاثي للكلم في العربية (اسم وفعل وحرف المعنى) لاوجود له في كتب ارسطو حتى تقول أنه مأخوذ عنه،[4] ويستدل الحاج صالح على ذلك بأن أرسطو في كتابه العبارة والشعر يقسم الكلام تقسيما غير ثلاثي، اما في كتاب العبارة فجعل مما يسميه بالأقاويل صنفين اساسين هما omoma و Rhuma وهما على التوالي في ترجمة حنين ابن إسحاق (الاسم والكلمة)،[5] واما في كتابه الشعر (poética) فيقسم ما سماه ب lexie (المقولة) إلى ثمانية أقسام هي: **الهجاء، المقطع، الرباط، الاسم، الكلمة، الفاصلة، التصريف، القول.**[6]

وهكذا فبالعودة إلى كتابي ارسطو وتتبع ما كتبه أشهر النحاة في أوروبا وما مدى تأثيرهم في الثقافتين السريانية والعربية توصل إلى أن هدا التأثير منعدم، وبعد ذلك أجرى مقارنة دقيقة بين مفهومي الكلمة والاسم عند ارسطو وسيبويه، وتوصل الى ان العمل والاسم عند سيبويه غير الاسم والكلمة عند أرسطو، وهما عند سيبويه يشكلان مادة الدراسة النحوية، وهي الحديث الذي هو تبادل كلامي بين متكلم ومخاطب، دو فائدة بينما عند أرسطو (اسم وكلمة) قائم على صحة الحكم وبطلانه لا الإفادة،[7] ثم يبين بالمقارنة بين العربية واليونانية وحتى اللاتينية أن مفهوم الصرف عند العرب غير مفهوم conjugaison (تصريف الأفعال) ولا déclinaison تغيير أواخر الكلم (التحول الاعرابي)،[8] ويرى الحاج صالح أن المنطق الأرسطي لم يجد طريقة إلى النحو العربي الا بعد ان

---

[1] عبد الرحمن الحاج صالح، **بحوث ودراسات في اللسانيات العربية**، ج2، مرجع سبق ذكره، ص 42.

[2] محمد خير الحلواني، **النحو العربي ومنطق ارسطو، مكتبة عين الجامعة اللغة العربية**، الطبعة الاولى ، دون دار النشر، دون سنة ، ج1، ص 50.

[3] محمد خير الحلواني، مرجع سبق ذكره، ج1، ص 51.

[4] محمد خير الحلواني، مرجع سبق ذكره، ج1، ص 53.

[5] محمد خير الحلواني، مرجع سبق ذكره، ج1، ص 53.

[6] محمد خير الحلواني، مرجع سبق ذكره، ج1، ص 53.

[7] محمد خير الحلواني، مرجع سبق ذكره، ج1، ص 55.

[8] محمد خير الحلواني، مرجع سبق ذكره، ج1، ص 57.

اصبح هدا النحو ناضجا مكتملا، فلم يكن على اتصال بالمنطق الارسطي في بدايات نشأته لا في مناهج بحثه ولا في مضمونه التحليلي.[1]

وكانت الخطوة الثانية هو الإعلان عن تأسيس النظرية الخليلية الحديثة وتمييزها داخل الدراسات اللسانية الحالية في الوطن العربي، ولم تنشأ النظرية لمجرد تبجيل التراث وتقديسه بل بعد تبيين الأهمية العظمى لأقوال الخليل وسيبويه واتباعهما وقبل ان يوضح الأسس النظرية التي انبنت عليها النظرية الخليلية الحديثة قدم نظرة نقدية للسانيات البنيوية وللأسس التي تقوم عليها في تحليل اللغة، فأكد ان أصحابها لم يتخلصوا من النزعة الأرسطية دون ان يشعروا بذلك على العموم من ذلك ان مبدأ الاشتمال دون غيرها من العلاقات، فعهدت الى تحليل الكلام الى قطع في المستوى الأدنى تسمى فونيمات يرتبط بعضها ببعض في مستوى اعلى منها تسمى كلمات (مورفيمات او مونيمات)، تتحد كل واحدة في كل مستوى وعلى كل محور بمقابلتها وبمقابلة استبدالها بقطع أخرى، وفي نظر الحاج صالح يكتفي بالتشخيص الساذج، ولا يعرف من التحديدات على المستوى الدلالي إلا بالتحديد بالجنس والفصل.[2]

وفي المقابل يصف الحاج صالح النحو العربي بانه لا يكتفي بالعلاقة الاشتمالية، فلا يقتصر على التحديد بالجنس والفصل، بل يتجاوز ذلك الى عملية إجراء الشيء على الشيء او حمل عنصر اخر،[3] من اجل استنباط البنية الجامعة بحمل كل جزء من الوحدة _ ولتكن كلمة_ على نظيرها باعتبار موضع كل جزء منها.

فالخصوصية الصرفية لبنية الكلمة في اللغة العربية يجعل تحليلها اعتمادا على التقطيع البسيط المعتمد في تحليل اللغات الأوروبية كالفرنسية والانجليزية والإيطالية امرا غير ممكن والا سيتصف في اجراء ذلك وقد اعترف الحاج صالح لتشومسكي صاحب نظرية النحو التوليدي التحويلي في كتابه (البنى التركيبية) بالفضل على اللسانيات الحديثة، حيث أعاد للتحويل قيمته ودوره في دراسة اللسان بعد غيبته اللسانيات التاريخية ثم البنيوية،[4] غير انه يأخذ عليها انها لا تعرف من التحويل إلا نوعا واحدا هو الدي يربط بين البنية العميقة والبنية السطحية، وهدا لا يقابل في النظرية العربية إلا ما اطلق عليه الحاج صالح (التحويل التقديري) الذي لا يغير المعنى لأنه مجرد تمثيل عند محاولة تفسير الأبنية الاتي يعتبرها بعض اللبس نتيجة ما وقع فيها من حذف.

نجد ذلك في كتاب سيبويه مثلا في أبواب الاتساع والايجاز والاختصار والاضمار، وكذلك أبواب الابدال والقلب وغيرها في مستوى الكلم،[5] غير ان النحاة العرب لم يكتفوا بالتحويل التقديري _ في نظر الحاج صالح _ مع الأسف اختفى في النظرية النمطية.[6]

---

[1] محمد خير الحلواني، مرجع سبق ذكره، ج1، ص 63.

[2] عبد الرحمن الحاج صالح، **بحوث ودراسات في اللسانيات العربية**، الطبعة الاولى، موفم للنشر، الجزائر، 2007، ج1، ص210.

[3] عبد الرحمن الحاج صالح، مرجع سبق ذكره، ص 212.

[4] عبد الرحمن الحاج صالح، مرجع سبق ذكره، ص 215.

[5] عبد الرحمن الحاج صالح، **بحوث ودراسات في اللسانيات العربية** الطبعة الاولى، موفم للنشر، الجزائر، 2007، ج1، ص 216.

[6] عبد الرحمن الحاج صالح، مرجع سبق ذكره، ج1، ص217.

ثالثا: التراث البلاغي:

إقترنت دراسة التراث البلاغي عند الاستاد الحاج صالح بدراسته للنحو العربي، من ذلك ان لفظة "فصاحة" التي عرفت عند الباحثين العرب بأنها مصطلح بلاغي قد تناولها الحاج صالح في دراسته لكتاب سيبويه،[1] وهو كتاب في النحو العربي إرتبطت الفصاحة بمستعملي اللغة العربية الموثوق بعروبيتهم، وهم الفصحاء ونشأ بين أهلها ولم تتغيروا لغته بحكم الاختلاط بأقوام أخرى ويصح الاستشهاد بكلامه،[2] هذا وقد ميز الحاج صالح بين نوعين من الفصاحة **فصاحة لغوية وفصاحة بلاغية**، والأمر نفسه يخص مفهوم البلاغة التي تنقسم إلى قسمين **علم المعاني وعلم البيان**، أما علم المعاني الذي يعد المظهر الأول للبلاغة فهو عند الحاج صالح امتداد لعلم النحو، لأن البلاغة هنا في صفة لكيفية استعمال المتكلم للمعطيات اللغوية افرادا وتركيبا(معاني النحو)، أي الوجوه التي يقتضيها استعمالنا للنحو،[3] اما مظهرها الثاني فيتمثل في علم البيان، وعلى مستواه ننظر البلاغة في التحويلات التي تربط بين المعنى الوضعي والمعنى المقصود، أي استعمال اللفظ في غير ما وضع له في اصل اللغة كالمجاز والاستعارة،[4] وهنا لابد من الإشارة إلى أن العرب قد ميزوا في دراستهم للغة باعتبارها خطابا، حيث ينظر فيها الى الجانب الإعلامي الدلالي الخاص بتبليغ الأغراض والمقاصد من المتكلم والسامع، وعدم خلطه بالجانب اللفظي النحوي وكل منهما يتميز بمنهجية خاصة به وبمبادئ وقوانين لا تمت بسبب إلى الجانب الاخر،[5] فالجملة المفيدة عند النحاة هي ما يحسن السكوت عليه من الكلام، وهي بعبارة أخرى الكلام المستغنى، وإما عناصر الجملة الأساسية فاثنان **المسند والمسند اليه**، ويتمثل الأول في الخبر والثاني في المخبر عنه يتحققان في التركيبتين(فعل وفاعل) أو (اسم المخبر عنه والخبر).[6]

وفي هذا السياق يرى الحاج صالح أن العرب ربطوا بين دراسة الخطاب وبين ما ينتجه النحو لصاحب الخطاب من طرق متنوعة للتعبير عن المعنى الواحد، وهو تلازم يجعل من البحث في أغراض المتكلم وطرق أداءه هي أصل الأصول في تحليل النصوص عنده،[7] وللحاج صالح اسهام بارز في هذا المجال، فقد كشف من قراءته للتراث اللغوي العربي عن نظرية عربية في تحليل الخطاب والنصوص مرتكزا على النقائص التي اعترت المذهب البنيوي اهما انطلاق البنيويين في الدراسة اللسانية من الكلام بعد ان يكون قد وصل إلى متلقيه واصبح منتوجا، أي دراسته منفصلا عن أحوال احداثه،[8] ومن البحوث القيمة التي كتبها عن العربية المعاصرة "بحث اللغة العربية

---

[1] عبد الرحمن الحاج صالح، **السماع اللغوي العلمي عند العرب ومفهوم الفصاحة**، الطبعة الاولى، موفم للنشر، الجزائر، 2007، ص29 _34.

[2] عبد الرحمن الحاج صالح، **الاصالة والبحوث اللغوية الحديثة**، جامعة الجزائر، 1992، ج1، ص18، ص19.

[3] عبد الرحمن الحاج صالح، **التحليل العلمي للنصوص بين علم الاسلوب وعلم الدلالة والبلاغة العربية**، دون طبعة، دون دار النشر، ج1، ص 345.

[4] عبد الرحمن الحاج صالح، **التحليل العلمي للنصوص بين علم الاسلوب وعلم الدلالة والبلاغة العربية**، مرجع سبق ذكره، ص 346.

[5] عبد الرحمن الحاج صالح، **بحوث ودراسات في اللسانيات العربية**، الطبعة الاولى، موفم للنشر، 2007، الجزائر، ج1، ص 298.

[6] عبد الرحمن الحاج صالح، **بحوث ودراسات في اللسانيات العربية**، مرجع سبق ذكره، ص 293.

[7] عبد الرحمن الحاج صالح، **التحليل العلمي للنصوص**، دون طبعة، دون دار النشر، ج1، ص 338.

[8] عبد الرحمن الحاج صالح، مرجع سبق ذكره، ص 349.

بين المشافهة والتحرير"، وملخصها تصحيح المعتقدات الخاطئة عن اللغة العربية الفصحى واستعمالها، وعن موقع العاميات فيها اكد على ذلك الاتصال الذي يعطي للعربية الفصحى حيويتها وإرتباطها بواقع الاستعمال، وقد توصل الى تحديد اوصاف فصحى التخاطب العفوي الشفوي التي تستعمل لتأدية حاجات تتكرر يوميا، وهي تلك التي حددها القدامى انطلاقا من تأديات فصحاء العرب ومن الأداء القراني وهي اوصاف يراها الحاج صالح موجودة في كل لغات الدنيا،[1] وتلك الاوصاف هي:

1. **إختزال المصوتات:** منها الحركات الاعرابية، فلا يجوز الوقوف على متحرك مهما كان وضع الكلمة الاعرابي، وهو ما يقتضي سقوط الحركة والتنوين ومنها اختلاس حركات بناء الكلمة (الحركات غير الاعرابية) مثل: **اسمُ موسى = اسمْ موسى**.[2]

2. **اختزال الحروف او المشاكلة او التقريب:** كالتقريب بين السين والزاي في **تسدير = تزدير وعنبر = عمبر، انقد طالبا = انقطالبا**، واخفاء النون في غير حروف الحلق مثل: من لدُّنه = ملدُّنه، من ربهم = مرَّبهم.[3]

وتخفيف الهمزة وخصوصا في الوقف، وكان عدد كبير من أهل الحجاز يخففونها، ويوجد من القراء من يستحب ترك الهمزة في القران (منهم حمزة)، وخصوصا اذا كانت ساكنة مثل: **يؤمن، يأخذُ، ذِيب، بير** خصوصا على مستوى الادراج، ويؤكد الحاج صالح ان مثل هذا الأداء كثير في كلام العرب،[4] وقد شدد الحاج صالح على عدم الخلط بين المستوى الأول الذي اطلق عليه الاسترسالي، ويحصل عادة في مواضيع الانس والاسترخاء، وبين المستوى الثني الذي اطلق عليه الاجلالي ويحصل في أحوال خصوصية تتطلب العناية بما يتفوه به المتكلم وما يحدثه من صياغة، وهذه الصياغة هي التي نجدها في لغة التحرير،[5] وكان نتيجة للمواقف الخاطئة التي أحدثها الصراع غير البناء بين العاميات والفصحى وبروز نزعتين بصيغتين في نظر الحاج صالح هما: قبول الأخطاء الشائعة من جهة بدعوى شيوعها في الاستعمال، والتعسف في التخطئة من جهة أخرى بدعوى الحفاظ على العربية، لغة القران الكريم، فقد وقف الحاج صالح موقفا وسطا بين النزعتين المتباعدتين، وهو عدم الانسياق وراء التخطئات المشبوهة كتلك التي تعتمد على المنطق او كتلك التي اثارها المتأخرون من النحاة الذين لم يشافهوا العرب ولم يأخذوا منهم مباشرة،[6] زمن ناحية أخرى عدم قبول الأخطاء التي وردت على السنة بعض الباحثين بدعوى شيوعها مع وجود البديل السليم لها في كتب اللغويين القدامى.

رابعا: التراث الدلالي والمعجمي.

---

[1] عبد الرحمن الحاج صالح، **اللغة العربية بين المشافهة والتحرير**، دون طبعة، دون دار النشر، ج1، ص 75.

[2] عبد الرحمن الحاج صالح، مرجع سبق ذكره، ص 76، ص 77.

[3] عبد الرحمن الحاج صالح، **اللغة العربية بين المشافهة والتحرير**، مرجع سبق ذكره، ص 78، ص79.

[4] عبد الرحمن الحاج صالح، مرجع سبق ذكره، ص 70.

[5] عبد الرحمن الحاج صالح، مرجع سبق ذكره، ص 70.

[6] عبد الرحمن الحاج صالح، مرجع سبق ذكره، ص 70.

المبحث الأول: النظرية اللغوية عند عبد الرحمن الحاج صالح

نظر الحاج صالح إلى التراث المعجمي العربي نظرة تطوير اللغة العربية، فكل ما يلاحظه القارئ لعناوين اعماله في هذا المجال هو ربط التراث بالتكنلوجيا وتطوير اللغة العربية تطوير تدريسها، والهدف الاسمى هو تحقيق فعالية استعمال اللغة العربية ومضاعفة مردودها التبليغي بمواصلة العمل انطلاقا مما تركه لنا العلماء الأوائل وعدم الاكتفاء به، بل لا بد من تفعيله، فالمادة المعجمية كبيرة جدا، ولكن الذي ينقصها هو استثمارها في تعليم العلوم والمعارف المختلفة، وكان الحاج صالح لا يؤمن بوجود لغة ذات استعمال واسع قوي اذ لم نجدها في مخاطباتنا اليومية، وتعاملاتنا الإدارية، وفي التعليم، وفي كل مؤسسات الدولة، ونجدها أيضا في لغة الباحثين والاكاديميين، لغة تتقلص فيها الفوارق بين استعمالات المثقفين والعلماء، وبين لغة التخاطب عامة كما هو حال كل لغات الأمم المتحضرة،[1] وكان الباعث، الجامع للبحث في تطوير استعمال اللغة العربية في جميع مناحي الحياة اليومية والعلمية هو الاستعمال الحقيقي لها، وان ربط اللغة بواقع الناس وتطور حياتهم على مختلف الأصعدة في ظل التطور التكنلوجي والإعلامي الواسع لا يمنع علماء العربية من الرجوع الى تراثهم بل يستوجب عليهم ذلك في نظر الحاج صالح الذي امن بان للعربية تراثا حضاريا ربما لا يوجد ما يماثله في أي لغة في الوجود،[2] كيف لا وهو يعرف معاجم العربية وحدها تزخر بالألاف من الالفاظ الحضارية يمكن استرجاعها وادخالها في الاستعمال من جديد، وقد حصل ذلك بالفعل،[3] وقد جاءنا بأمثلة عن المفاهيم الحضارية، اخدها من معاجم عربية كبيرة، كتذهيب اللغة للأزهري (370هـ) والمخصص لإبن سيده (458هـ)، ولسان العرب لإبن منظور (711هـ)، وتاج العروس لمرتضى الزبيدي (1201هـ)، ويرى الحاج صالح أن المعاجم والقواميس تعددت وتنوعت محتوياتها اللفظية والدلالية، فلا يمكننا الاحاطة بكل سياقات استعمال اللفظة الواحدة، ولم يحاول الباحثون فرادى أو جماعة القيام بمسح شامل لمجموعة ما من الكتب القديمة بحثا عن الالفاظ الحضارية وسياقاتها لان ذلك في نظر الحاج صالح يفوق طاقة الفرد الواحد بل المؤسسة الواحدة، وان الحاج صالح من العلماء العرب المحدثين القلائل الذين أفنوا أعمارهم في دراسة التراث اللغوي العربي، اكتشف به قيمة علمية كبيرة تحتاج إلى مزيد من العمل إلى استخراجها وإعادة صياغتها وتوضيح مفاهيمها بل استثمارها في خدمة اللغة العربية.

المطلب الثاني: السماع عند الحاج صالح:

شكل السماع إحد الضوابط اللغوية لدى علماء اللغة العرب القدامى وقد اسسوا ضوابطهم وفق منهج معياري لحصر اللغة العربية وجمعها وضبطها مما اسهم في ضياع الكثير من المعجم اللغوي العربي الذي لا يتوافق مع المقاييس الصارمة التي وضعها أولئك العلماء، فقد عد السماع مقياسا لسانيا يعتد به في جمع اللغة العربية، فهذا التجاوز المعياري الذي اشتد فيه علماء اللغة القدامى، أضر كثيرا بمرونة اللغة العربية وبرغماتيتها واتساع إستعمالها الوظيفي، ومن هذا المنطلق نجد اللغوي الحاج صالح يعيد قراءة مقياس السماع وفق مرجعية لسانية، وذلك بالعودة

---

[1] عبد الرحمان الحاج صالح، **بحوث ودراسات في اللسانيات العربية**، ج2، دون طبعة، موفم للنشر، الجزائر، 2007، ص 108.

[2] عبد الرحمان الحاج صالح، مرجع سبق ذكره، ص 109، ص 110.

[3] عبد الرحمان الحاج صالح، مرجع سبق ذكره، ص 110.

إلى النصوص التراثية وإعادة قراءتها قراءة لسانية حديثة، فالحاج صالح في محاولته الجادة في إستحضار الدرس اللساني الحديث وإعادة رسم خطوط السماع وضوابطه، يكون بذلك وضع لبنات للموروث اللساني العربي بنظرة علمية شمولية.

1. مفهوم السماع:

يسند عبد الرحمن الحاج صالح على الأصول العلمية في إعادة صياغة مفهوم السماع دون تعسف أو إسقاط المذاهب والنظريات الحديثة على المذاهب العربية القديمة، ولا يرى في المقولات اللسانية الحديثة المرتكز اللساني الذي به يتم تقويم التراث اللغوي، لان ذلك من شأنه أن يلحق الضيم والاجحاف في تناول التراث اللغوي العربي، فالعديد من المسائل اللغوية العربية لا تمت بصلة بأصول اللغة العربية، فما هو موروث عربي يختلف بالجملة عن الموروث العربي، وقد وضع الحاج صالح مسلكا للبحث اللغوي للاطمئنان على صدق رواية اللغة قديما تتمثل في:[1]

- ✓ الرجوع الى الراوي
- ✓ تصديق الراوي؛
- ✓ اصطفاء المصادر وتخيرها؛
- ✓ رفض المصدر والمرجع المشكوك فيه؛
- ✓ تقديم النص الأصلي؛
- ✓ مبدا التصفح واعتماد التصفح الكامل للنص؛
- ✓ الاعتداء الجدي بعامل الزمن؛
- ✓ التمحيص الموضوعي الدقيق للنظريات اللسانية الحديثة؛

فهده الضوابط التي وضعها عبد الرحمن الحاج صالح بعضها تراثي إنطلق منه اللغويين العرب قديما وتناولهم للرواية، ومنه ما هو حديث اعتمدت على الدرس اللساني الحديث، وضوابط أخرى تراثية بقراءة حديثة، فنلاحظ مفهوم الرواية ثم إعادة تشكيله وفق نظرة علمية فيها من التمحيص والدقة والضبط والاستقراء الجيد للتراث، فالمقاربة الحديثة لمفهوم السماع تنطلق لدى عبد الرحمان الحاج صالح من مقاربة تاريخية والمزاوجة بينهما، فلا انكار ولا تغيب للثقافة العربية في إنتاج المعرفة اللغوية العربية التي تمتلك حاضرها ودوره هو فك الصراع بين القديم والحديث وتقديم السماع لدى العلماء العرب القدامى يرجع لسببين يذكرهما الحاج صالح وهما: " **السبب الأول**: يخص اللغة **والثاني**: يخص المنهجية العلمية، أما كيان اللغة فهو نظام من الأدلة يثبت بثبوت مستعمليه فلا كيان للغة من اللغات الا بوجود مرجع اجتماعي أو مرجع نصي او كلاهما، ولا يعقل ان يدعي احداثه يتكلم بلغة قوم ولا يخضع لما تواضعوا عليهم من لغتهم، والمرجع النصي في ذلك هو القران أولا ثم كلام هؤلاء الذين سمع منهم

[1] عبد الرحمان الحاج صالح، **السماع اللغوي العلمي عند العرب ومفهوم الفصاحة**، الطبعة الاولى، موفم للنشر، الجزائر، 2007، ص8، ص9.

اللغويين العرب من كلامهم وما رووه عن السابقين منهم، وأما السماع العلمي مشاهدة او نقل للمعطيات وكل مشاهدة تدخل في المرحلة الأولى من البحث العلمي"،[1] فإختص وتميز السماع العلمي لدى العرب بالمعاينة والنقل وفق معيارية نتخذ من الافصح والارقى اللغة الأدبية التي استمدت وجودها من مصادر حددها العلماء.

✓ اضطراب الرواية:

يعد شاهدا على الاختلاف الكبير الذي وقع فيه العلماء القدامى، وهو ما يفحصه عبد الرحمان الحاج صالح في تحريه الدقيق لمواقف العلماء في تحديد طبقات الشعراء، فالرواية هي أساس السماع وقلعته التي يستمد منها قواعده ومنهجيته، بعد فحصه لتلك المراحل التي قطعها اللغوي العربي في جمع اللغة ونقلها م مصادرها كما توهم او نصور بانه ناقل لكل ما هو فصيح من عرب اقحاح مجد الحاج صالح يعقب على ذلك بقوله "لم يكن اللغوي الذي لم يزل يبحث عن المميزات اللغوية التي يفترق بها العربي الفصيح من غير الفصيح أي حق في ان يحكم على ما يسمعه من الناطق بأنه فصيح، فيتقبله أو غير فصيح فيرفضه، فالحكم على فصاحة فرد او افراد من العرب في ذلك الزمان بتحديد مكان نشأتهم يلزم منه ان يثبت ان اهل هذا المكان كلهم فصحاء ولا يتم ذلك إلا بالإعتماد على مقاييس لغوية محصنة".[2]

وهده المقاييس حددها العلماء العرب قديما، بدءا بالسماع وشروطه الموضوعية ثم القياس، هدا الأخير الذي يتكئ على السماع وسيتقوى بما اوجده من محصلة لغوية واسعة، فيعمل عليها لتتسع اللغة وتتطور وتنمو.

✓ الذاكرة والحفظ:

إن استقراء العلوم اللغوية لدى العرب قام على السماع والرواية وقد وضعت شروط لدى ناقل اللغة وتمثلت في:[3]

1. الإنتماء إلى إحدى القبائل العربية الستة: فينيس، تميم، اسد، هديل، وبعض من طيء وبعض من كنانة؛
2. رواية احدى اللغات المرتبطة بالقبائل؛
3. عدم التأثر بلغات قبائل قد رفضت لغاتها؛
4. إنتماء الناقل اللغوي الى الفترة الزمنية المحددة للاحتجاج؛
5. إن يكون ناقل اللغة عدلا رجلا كان أو إمرأة حرا كان او عبدا مثلما اشترط ذلك في نقل الحديث الشريف؛

وإعتمد العرب على الحفظ في نقل جل معارفهم، فلم يكن الامر قصرا على اللغة قد كانت النصوص المروية هي الأساس المعتمد في استنباط القوانين الصوتية والصرفية والنحوية، تبارى العلماء في جمع تلك النصوص وحفظها ونقدها، وقد خضعت الرواية لقوانين صارمة استنبطها جهابذة اللغويين،[4] مما جعل الرواية لدى العلماء

---

[1] عبد الرحمان الحاج صالح، **منطق العرب في علوم اللسان**، الطبعة الاولى، موفم للنشر، 2012، ص 104.

[2] عبد الرحمن الحاج صالح، **السماع اللغوي عند العرب ومفهوم الفصاحة**، مرجع سبق ذكره، ص 136.

[3] شنوفة السعيد، **في اصول النحو العربي**، الطبعة الاولى، المكتبة الازهرية للتراث، مصر، 2008، ص49.

[4] اسراء عربي الدوري، **ابن جني لغويا**، الطبعة الاولى، دار سامة للنشر، عمان، 2011، ص 21.

تضيق وتضطرب وهو ذلك الاعتقاد الضني الذي توهمه العرب نحو اللغة المشتركة الأدبية او ما يسميه الناس بالعربية الفصيحة، لرد ذلك الى مصدرين وهما القران الكريم والشعر والاقتناع بوجود لهجات مختلفة بما فيها لغة التخاطب المختلفة في نظرهم عن اللغة الأدبية، كما راها الحاج صالح، بل ذهب بانها فكرة غريبة عند العرب،[1] وهدا الاضطراب في التصنيف للمصادر اللغوية، وفي تحديد اللغة من اللهجة والاختلاف في ضبط اللغة الأدبية يمكن ان نبينه على النحو التالي:

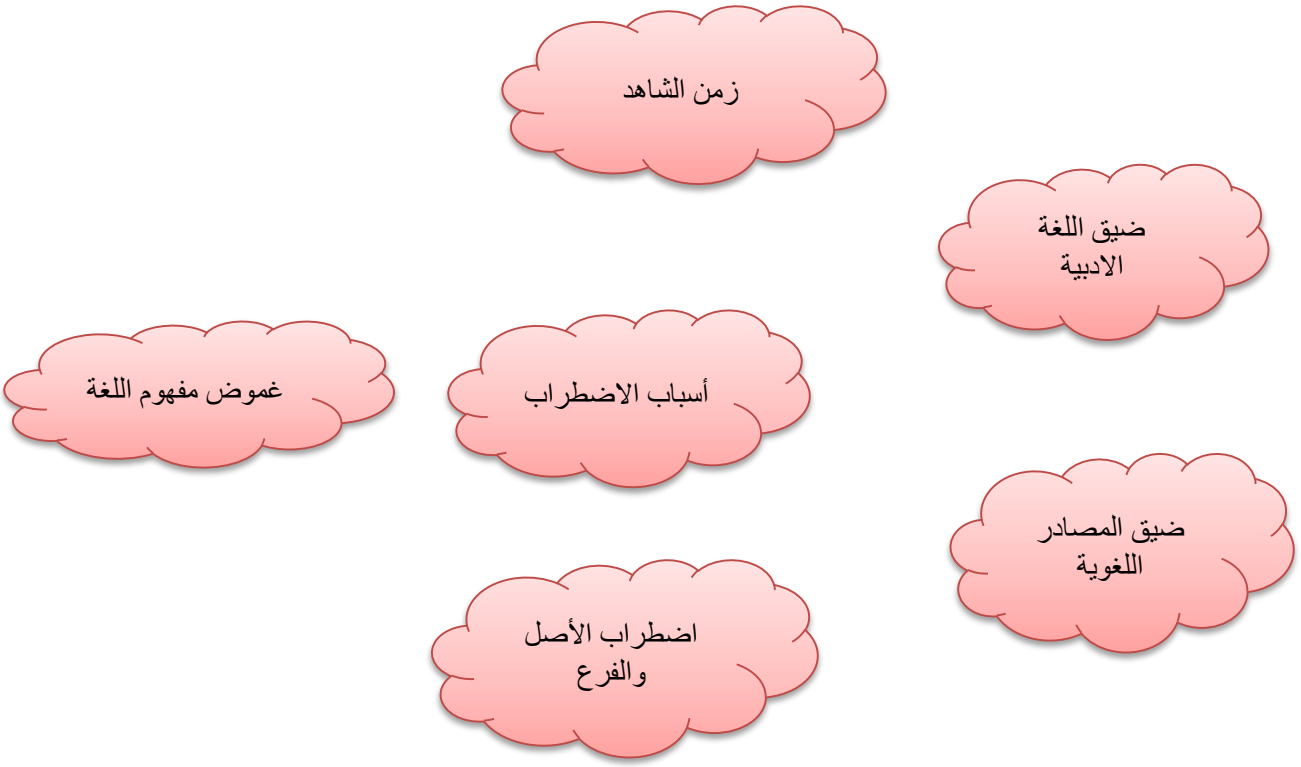

فهذه الأسباب قد ضيقت من اكتمال دائرة السماع اللغوي العربي ليكون علميا خالصا، لان اللغة تنمو وتزداد ثروتها بازدياد تطور العصر وهذا ما رافق العرب في رحلتهم الحضارية والعربية كغيرها من اللغات لم تختلف في التعبير عن مختلف الثقافات التي تمثلها الأبناء في تلك المراحل المتقدمة من عصر التدوين.

2. خصائص المسموع لسانيا:

عبد الرحمن الحاج صالح حدد حقائق ودعا إلى وجوب الانتباه اليها في تحديد الفصيح، فقد أشار الى حقيقة عدم حصر الفصاحة في القرنين الأول والثاني وعلى اهل البدو، وبانها لم تكن مقصورة على القدامى من

[1] عبد الرحمن الحاج صالح، **السماع اللغوي العلمي عتد العرب ومفهوم الفصاحة**، الطبعة الاولى، دون دار نشر، ص 67.

العرب والحقيقة الثالثة والأخيرة أنها لم تكن مقصورة على العرب الاقحاح،[1] فالمسموع وإن ضيقت مساحته لدى العلماء العرب وبالأخص علماء البصرة وحددت فترته ومصادره فانه يتجاوز هده المعايير التي وضعها هؤلاء العلماء، وذلك ما أوضحه الحاج صالح في العديد من النصوص النثرية أو الشعرية حين أشار الى هده الحقائق، وقد نظر العلماء العرب القدامى الى الأكثر المستعمل هو القياس لمعرفة الصحيح والفصيح الجيد كما يفهم من قصو ابي عمرو بن العلاء الذي قال له ابن نوفل يوما **"اخبرني عما وضعت مما سميته عربية، أيدخل فيها كلام العرب كله، فأجاب أبو عمرو: لا، فقال فقال نوفل: وكيف تصنع فيما خالفتك فيه العرب وهم حجة؟ فأجاب أبو عمرو: أعمل على الأكثر وأسمي ما خلفني لغاتٍ".**[2]

✓ **نظام اللغة:**

للغة نظام أدركه الخليل حين شبه اللغة بالدار المحكمة، فلا يكفي السماع والرواية لتحديد ضوابطها وقواعدها، " اللغة اداو للتبليغ لها نظام عرفي أي نظام خاص بها متواضع عليه فالمعرفة العلمية لهذا النظام لا تقتصر على معرفة تصنيفية تحصر عناصر بتحديد الاوصاف الذاتية وكيفية تقابلها بل تتجاوز ذلك الى معرفة كيفية مجراها في استعمال المتكلم لها لان اللغة وضع استعمال أي نظام المستعمل لهذا النظام، ولهذا ضوابط تضبط هذا الاستعمال"،[3] وان كان مفهوم اللغة فيه من الاضطراب لدى علماء اللغة لعرب القدامى، فلم يتشكل مفهوم اللغة كمصطلح يعبر عن المدلول اللساني، فقد كانت تشير اللفظة كذلك الى اللهجات فقد اقترنت اللغة باللهجة.

✓ **توفق لغة الخطاب اليومي مع لغة الخطاب القراني:**

يحدد عبد الرحمن الحاج صالح لنماذج تركيبية مما وصفه سيبوية فيتضح بما يقدمه من أوصاف وتعليلات اطراد التوافق بين لغة القران ولغة الشعر ولغة التخاطب من حيث النظام التركيبي ويلتزم مع ذلك بذكر ما تختص به لغة الشعر، ولا يوجد مثله في القران ولا في الكلام المنثور وهذا يمس غالبا جواز بعض الظواهر كفك الادغام في الشعر دون غيره عن مستويات التعبير ولا يخرجه ذلك عن ان تكون لغته هي القران ولغة التخاطب من حيث من حيث النظام الصرفي النحوي،[4] فيما نطق به العربي في تعبيراته المختلفة واستعمالاته الوظيفية للغة لا يخرج عن الاستعمال القراني للغة، فالعربي الناطق الفصيح يألف استعماله اللغوي وفق الانظمة والقواعد اللغوية السلمية ولا يخرج عن القوانين الصوتية والصرفية والنحوية.

وينكر الحاج صالح ما ذهب اليه بعض اللغويين المحدثين الذين إضطربوا في تحديد مفعوم الصفاء اللغوي واللغة الصافية لاعتقادهم بان الفصيح هو الصافي الذي لا شوبة فيه في اصل اللغة ، ولأن لغة التخاطب التي

---

[1] عبد الرحمن الحاج صالح، **السماع اللغوي والعلمي عند العرب**، مرجع سبق ذكره، ص 69 ـ 71.

[2] الزبيدي ابو بكر محمد بن الحسن الاندلسي، **طبقات النحويين واللغويين**، تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم، الطبعة الثالثة، دار المعارف للنشر، مصر، ص39.

[3] عبد الرحمن الحاج صالح، **السماع اللغوي العلمي عند العرب ومفهوم الفصاحة**، الطبعة الاولى، دون دار النشر، ص 21.

[4] عبد الرحمن الحاج صالح، مرجع سبق ذكره، ص 225.

تواصل بها العرب في زمانهم لم تكن لغة شبيهة للعامية في زماننا فهي لغة مغايرة مشتركة، والفصيح هو ما نطق به العربي الذي لم تتغير لغته الاصلية، ومن اطلق عليه باللغات اكثرها فصيح فلا فرق بينها وبين غيرها ولم تحتقر من لدن اللغويين وينتقصون من فصاحتها وقد دخلت الكثير من اللغات في اللغة المشتركة الأدبية وهي كغيرها من لغات التخاطب، تتصف بصفات منها الخف لكثرة الاستعمال، والاختزال والاختصار بالحذف والقلب و الادغام واختلاس الحركات، فهذا من طبيعة التخاطب اليومي، فلغة التخاطب عند الفصحاء القدامى هي نفس اللغة الفصيحة التي كانوا ينظمون بها الشعر والاختلاف بينهما في الاستعمال.[1]

✓ تنوع النظام الصوتي:

الإختلافات الصوتية التي كانت بين القبائل العربية من طبيعة وصميم اللغة العربية، وهو لا يمثل الا ان يكون نظاما صوتيا طفيفا بين القبائل والتنوعات الصوتية جزئية لم تشكل اية وحدة منها مع غيرها من التنوعات نظاما صوتيا كاملا خاصا معين، فالذي مجده في عصر الفصاحة العفوية هو نظام صوتي مشترك بين جميع العرب غير خاص بالشعر تتخلله تنوعات صوتية بعضها إقليمي يخص احدى المجموعتين الكبيرتين من القبائل (**نجد والحجاز**) وبعضها لا يخص أي إقليم فيكون منتشرا في جماعات هنا وهناك غفي الجزيرة، وكل هده الوجوه من الأداء توجد في لغة التخاطب ولغة الشعر على السواء وأكثرها قرئ بها القران.[2] لان الاستعمال الشفهي اسبق من الاستعمال الكتابي وأقدم من النصوص الأدبية فالكلام المنطوق هو الأصل اما لغة التحرير ففرع فيه، شيء على المشافهة،[3] فالاختلاف الصوتي بين القبائل العربية أو بين الناطقتين قد لا يكون اختلافا بينا الا بسبب حدوث بعض التغييرات الصوتية التي امتاز بها نطق هده القبائل على نحو الادغام أو الفك أو الابدال أو الهمز أو التخفيف أو تعاقب الأصوات والحركات.

✓ تنوع النظام الصوتي الصرفي:

للعرب في نطقهم تباينا وتعداد في الأنظمة الصرفية وقد ذكر عبد الرحمان الحاج صالح بعض هذا التباين مستشهدا بما كانت تتكلم به بعض القبائل العربية من ذلك التنوع في نظام الضمائر وفي نظام المصادر والمشتقات والتذكير والتأنيث وجموع التكسير، ويرى عبد الرحمن الحاج صالح بأن هذا التباين في هذه الأنظمة الصرفية ولا تخص الا بعض الكلمات وهي تنوعات لغوية للسان واحد، وقد تنفرد به قبيلة دون غيرها، فحجم المشترك وحجم ما اتفق على استعماله العرب الفصحاء، ضخم جدا ووافر فللعرب نظام لغوي واحد بتنوع طفيف في المفردات والتراكيب والتنوع الصوتي.[4]

---

[1] عبد الرحمن الحاج صالح، مرجع سبق ذكره، ص 176، ص 177.

[2] عبد الرحمن الحاج صالح، مرجع سبق ذكره، ص 229.

[3] عبد الرحمن الحاج صالح، **بحوث ودراسات في اللسانيات العربية**، الطبعة الاولى، موفم للنشر، الجزائر، 2012، ص 176.

[4] عبد الرحمن الحاج صالح، **السماع اللغوي العلمي عند العرب**، الطبعة الاولى، دون دار النشر، ص 245 ـ 248.

✓ توافق النظام النحوي:

النحو العربي نشأ التعقيد له بسبب اللحن، واللحن لم يكن عاما وانما ضرب بعض الناطقين الزاحفين على استعمال اللغة العربية فكان النحو العربي يستمد نصوصه من الاستعمال العربي الفصيح للمتكلمين ومن الشعر العربي والقران الكريم، ويعد النحو العربي كما يقول المستشرق "**دي بور**" النحو العربي اثر رائع من اثار العقل العربي، بما له من دقة في الملاحظة، ومن نشاط في جمع ما تفرق، وهو لهذا يحمل المتأمل فيه على تقديره ويحق للعرب ان يفخروا به،[1] فهو يمثل عبقرية عربية جمعت كلام العرب وقعدت له تحصينا للغة العربية وتشريفا للقران الكريم.

وبعدما يتبع عبد الرحمن الحاج صالح تلك الأبنية الدقيقة التي وشعها سيبويه وسمعها من كلام العرب واشعارهم ومما ورد في القران الكريم فيجد ذلك التوافق بين لغة القران ولغة الشعر ولغة التخاطب في النظام النحوي التركيبي ويلتزم بما يختص به الشعر ولا وجود له في القران الكريم ولا في الكلام المنثور على نحو فك المدغم في الشعر دون غيره من مستويات التعبير ولا يخرج هذا من لغة القران ولغة التخاطب في النظام الصرفي النحوي،[2] وهذا يؤكد التوافق في الإستعمال اللساني بين الإستعمالات المختلفة من القران الكريم الى الشعر إلى لغة التخاطب بين الناطقين للغة العربية.

وقد سار عبد الرحمن الحاج صالح وفق رؤية علمية دقيقة امتلك الأدوات اللسانية والمنهج اللغوي العلمي الذي يستعبد به جهد الأوائل في التفكير اللغوي وإبراز ذلك التراكم المعرفي حتى يصبح رافدا علميا غير ناقص لا يخلو من التمييز والسبق اللساني ولكن ما نزل في دنيا الفكر متخلفين الى الدرجة التي استأذن القارئ في ان أقول عنها انها الدرجة الدنيا التي ليس لنا فيها فكر عربي معاصر مع ان تراثنا يمدنا بالخامة الولود التي يمكن ان نتخذ منها محورا لموقف عربي اصيل إزاء القضايا الإنسانية الكبرى المطروحة على الالسنة والاقلام، ومع ذلك اما ناقل لفكر غربي واما ناشر لفكر عربي قديم، فلا النقل في الحالة الأولى ولا النشر في الحالة الثانية يصنع مفكرا عربيا معاصرا، لأننا في الحالة الأولى سنفقد عنصر "**العربي**" وفي الحالة الثانية سنفقد عنصر " **المعاصرة**" والمطلوب هو ان نستوحي لنخلق الجديد سواء عبرنا المكان لننقل عن الغرب او عبرنا الزمان لننشر عن العرب الأقدمين،[3] فدراسة المادة اللغوية جمعها وتصنيفا واستقراء بصرف النظر عما هو معروف عند وي سوسير، ومن

---

[1] دي بور، **تاريخ الفلسفة في الاسلام**، ترجمة محمد عبد الهادي ابو ريدة، الطبعة الثالثة، دار النهضة العربية، بيروت ـ لبنان، 1954، ص 59.

[2] عبد الرحمن الحاج صالح، **السماع اللغوي العلمي عند العرب ومفهوم الفصاحة**، ص 225.

[3] عبد السلام المسدي، **التفكير اللساني في الحضارة العربية، الطبعة الثانية**، الدار العربية للكتاب، بيروت ـ لبنان، 1986، ص 12.

تبعه من ان دراسة اللغة وصفيا يعني تحديد زمان معين ومكان معين، يكونان مناط جمع اللغة ودراستها، ويطلق عليها الدراسة التزاميه، والى جوار هذا المنهج الثقافي التاريخي، وقد يقع بينهما التقاء او تداخل.[1]

فاللغة العربية في الأصل هي ما استعمله العرب في نطقهم من الفاظ وجمل، وليست ما قاسه النحاة، فالعرب تكلموا أولا بطبيعتهم وسجيتهم ثم جاء النحاة فقعدوا قواعدهم على ما نطقه العرب،[2] وان المقصود من قراءة التراث ليس هو اسقاط هده المواهب والنظريات الحديثة على المذاهب العربية القديمة، لا نريد النظر فيما اخرجه القدامى وفي اعيننا نظارات خاصة بالعصر الذي نعيش فيه نطمس الرؤية بالرؤية الجديدة ولو من بعض الجوانب، وكل يعرف إن لكل حصر نظرة خاصة وتصورا خاصا للظواهر وكيفية خاصة للكشف عن اسرارها،[3] فقد توفرت في السماع اللغوي ملامح النظرية اللسانية الحديثة لاعتماده على السمع والمشافهة الذي منه انطلقت قضايا توثيق اللغة وتجميعها.

المطب الثالث: القياس عند عبد الرحمن الحاج صالح:

يعتبر القياس ثاني أصل من أصول النحو العربي بعد السماع، ومن الملاحظ أن علماء اللغة العربية قد اعتنوا به عناية كبيرة، واولوه أهمية بالغة فاستخدموه في دراساتهم اللغوية المختلفة، وهم مجمعون على حجيته في إثبات القاعدة النحوية، ومما لا شك فيه أن الناطق باللغة العربية يحاذي الكلام العربي الفصيح في مفرداته وتراكيبه فينسجُ كلامه على كلام غبره من الفصحاء، ويقيس مالم يسمع على ما سمعَ.

1. مفهوم القياس:

القياس في اللغة العربية هو "حمل غير المنقول عل المنقول إذا كان في معناه[4]" فهو بهذا المعنى "محاكاة للعرب في طرائقهم اللغوية، وحمل كلامنا على كلامهم، وما يعرضُ لها من أحكام (كالإبدال والزيادة والحذف.) وفي نظام الكلام وما يعوضُ له من أحكام (كالتقديم والتأخير والاتصال والانفصال والذكر والاعراب والبناء.)،[5] ويعرفه الجرجاني بأنه:" مثل حكم المذكورين يمثل عليه في الأخر، واختيار لفظ الابانة دون الاثبات، لان القياس مظهر للحكم لا مثبت".[6]

وأخد القياس عند الحاج صالح حيزاً كبيراً في كتبه ومقالاتهِ باعتباره وسيلة تحليل وتفسير إعتمدها النحاة في الكشف عن الظواهر اللغوية المختلفة، وفيه تحدِّث عن القياس باعتبارين:

---

[1] مفيد ال سوينت وعارف الساعدي، **انسجام المعرفة اللغوية**، منشورات ضفاف، الطبعة الاولى، دون دار نشر، بيروت ـ لبنان، 2015، ص 163.

[2] عيسى شحاتة وعيسى علي، **العربية والنص القراني**، الطبعة الاولى، دار قباء للطباعة، القاهرة ـ مصر، 2001، ص 41.

[3] عبد الرحمن الحاج صالح، **السماع اللغوي العلمي عند العرب ومفهوم الفصاحة**، ص 8.

[4] جلال الدين السبوطي، **الاقتراح في اصول النحو**، ص 79.

[5] محمد حسن عبد العزيز، **القياس في اللغة العربية**، ص 20.

[6] علي بن محمد السيد الشريف الجرجاني، **معجم التعريفات المذكورة**، الطبعة الاولى، المنشاوي دار الفضيلة، القاهرة، 2004، ص 152.

الأول: مصدر للفعل قاس/ يقيسُ.

الثاني: كاسم.

✓ القياس كمصدر للفعل قاس/ يقيس:

إن القياس باعتباره مصدراً للفعل قاس/ يقيسُ هو: "ألية لا شعورية لإحداث الكلام وإدراكه"،[1] أي انه عملية ذهنية لا شعورية يوظفها المتكلم بغاية انتاج الكلام وفهمه، ولا يتم ذلك إلا بحمل كلامه (المتكلمِّ السامِّع) على مثال المثل التي نطق بها العربي الفصيح، لذلك فهو الية من الاليات الأساسية للملكة اللّغوية وقد يكون أهمها،[2] فالقياس بهذا المفهوم يساعد على توظيف وتنمية الملكة اللّغوية، أي جملة المواد الذهنية الكلية التي يمكن توظيفها في أحوال متباينة،[3] حيث يفطِّر المتكلم إلى أن يقيس ما لم يسمع على ماسمع من أجل النطق بمفردات وتراكيب جديدة، فهو بذلك يمتلك القدرة على إجراء كلامه على كلام ينتمي للغة التي اكتسبت فيها مهاراته اللّغوية، فإذا سمع المتكلم قول القائل: **(قام زيدُ)** جاز له ان يقول **(حسن خالد)** و **(نجح المجد)** وغيرها، فكل ما قيس على كلام العرب فهو من كلامهم، ومحصلة القول: **(أن القياس كمصدر هو عبارة عن عملية يجريها المتكلم والسامع معا في كل كلام في جميع أحوال الخطاب).**[4]

وهذا وقد نبِّه الحاج صالح الى حقيقة مهمة جدا هي: أن ليس كل ما في اللّغة من مفردات وتراكيب يقاس عليها بل هناك مفردات وتراكيب لابد من حفظها كما هي لأنها لا تخضع لأي قياس، بل يجب أن تستعمل كما استعملها العربي الفصيح، ومن ذلك الفعلين (ودع) و (ذر) فان العرب الفصحاء استغنوا عنهما رغم وجود نظائر لهما مثل: وقَعَ ووضَعَ .

✓ القياس كاسم: (هو المدلول العميق للقياس النحوي/ كم).

القياس كاسم لا كمصدر للفعل قاس/ يقيس، فهو: "تكافؤ لا تطابق" "ولا مجرد شبه"[5] والحاج صالح يتحَّفظ تحفُّظاً شديدا لما جاء به المتأخرون من النحاة في تعريفاتهم للقياس خاصة ابن الانباري في كتابه: **"الاعراب في جدل الاعراب ولمع الاذلة في أصول النحو"**، اذ انه لم يوفق في تعريفاته للقياس النحوي، حيث نقل تعريف الأصوليين له الى النحو من دون تمحيص، ومراعاة طبيعة اللغة التي تختلف عن طبيعة الفقه، فمعظم النحاة اشاروا الى اركان القياس من اصل وفرع وحكم وعلة، دون ان ينتبهوا الى امر خطير وذي أهمية بالغة، وهو ان القياس النحوي **"يخص البنى اللغوية وإفراداً وتركيباً".**[6]

---

[1] عبد الرحمن الحاج صالح، **منطق العرب في علوم اللسان**، الطبعة الاولى، دار راجعي، 2010، ص 157.

[2] عبد الرحمن الحاج صالح، مرجع سبق ذكره، ص157.

[3] نصر الذين بوحسابن، **مدخل الى اللسانيات التطبيقية تعليمات اللغات**، الطبعة الاولى، دار الامل للطباعة والنشر والتوزيع، تيزي وزو، 2021، ص 159.

[4] عبد الرحمن الحاج صالح، مرجع سبق ذكره، ص 158.

[5] عبد الرحمن الحاج صالح، مرجع سبق ذكره، ص 159.

[6] عبد الرحمن الحاج صالح، مرجع سبق ذكره، ص 159.

المبحث الأول: النظرية اللغوية عند عبد الرحمن الحاج صالح

ويعرف إبن الانباري القياس بقوله: "حمل فرع على اصل بعلة، واجراء حكم الأصل على الفرع وقيل: "هو الحاق الفرع بالأصل بجامع، وقيل: هو اعتبار الشيء بالشيء بجامع وهده حدود متقاربة،[1] فالجويين (رحمه الله) عرف القياس بقوله: رد الفرع إلى الأصل بعلة تجمعهما في الحكم،[2] مثال ذلك تحريم النبيذ قياسا على الخمر لاشتراكهما في علة الاسكار، مصداقا لقوله تعالى:﴿ يا أيها اللذين أمنو إنما الخمر والميسر والانصاب رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون﴾[3] وعليه فتعريفات ابن الانباري تعونها الدقة، ذلك ان النحو عبارة عن بنى لغوية سواء تعلق الأمر بالمفردات أم بالتراكيب والقياس باعتباره اسما وهو الذي يحتذى به المتكلم في كلامه، وهو ما يجوز ان يقاس عليه من مجموعة عناصر لأنه هو المثال الذي تجري عليه جميع هذه العناصر أي: النظائر المنتمية إلى باب واحد.[4] إذن فالقياس على هذا القالب أو المنوال الذي يحاكيه المتكلم أثناء نطقه بالمفردات والتراكيب، إذ أنه يمثل كيانا ذهنيا يعبر عن مجموعة من الوحدات اللغوية تشترك في بنية واحدة، والقياس النحوي يشبه بالعلاقات الموجودة بين البنى الرياضية، التي تتكون من مجموعة من الثوابت والمتغيرات كما هو الحال في أمثلة الكلمات العربية، ومثال الجملة او البنية العاملية الذي سأتطرق اليه في موضع أخر، ويبين الحاج صالح ان القياس هو تكافؤ رياضي، وليس مجرد شبه او تجانس بين البنى اللغوية فإنه عمد إلى عينة من ابنية الفعل الثلاثي الأجوف، ومثلها بما يعرف في الجبر بمصطلح المصفوفة كما يلي:

	عمود ص = أبواب الفعل									
أسطر س = أبواب الاجوف		ق و م	ح و ل	د و خ	ف ي ض	ب ي ع	ن ي س	ص و ب	خ و ض	غ ي ل
	فعَل	قام	حال	داخ	فاض	باع	قاس	صاب	خاض	غال
	فعَّل	قوَّم	حول	دوَّخ	فيَّض	بيَّع	قيَّس	صوَّب	خوَّض	غيَّل
	فاعل	قاوم	حاول	داوَخ	فاوَض	بايَع	قايَس	صاوَب	خاوَض	غايَل
	أفعل	اقامَ	احالَ	اداخَ	افاضَ	اباعَ	اقاسَ	اصابَ	اخاضَ اخوضَ	اغالَ اغيلَ
	تفعَّل	تقوَّم	تحوَّل	تدوَّخ	تفيض	تبيع	تقيس	تصوَّب	تخوَّض	تغيل
	انفعلَ	انقامَ	انحالَ	انداخَ	انفاضَ	انباعَ	انقاسَ	انصابَ	انخاضَ	انغالَ
	استفعل	استقامَ	استحالَ	ستداحَ	استفاضَ	استباعَ	ستقاسَ	استصابَ	استخاض	استغالَ

[1] ابن الانباري، **الاعراب في جدل الاعراب ولمع الادلة في اصول النحو**، سعيد الافغاني، مطبعة الجامعة السورية، 1957، ص93.

[2] الجويني عبد المالك بن يوسف، **الورقات**، الطبعة الاولى، دار ابن حزم، بيروت، 2002، ص 30.

[3] سورة المائدة الآية 30.

[4] عبد الرحمن الحاج صالح، **منطق العرب في علوم اللسان**، الطبعة الاولى، موفم للنشر، ص 160.

									استصوبَ	استخوض	استغيلَ

يتضح من هذا الجدول ما يلي:

1. القياس في هده المفردات هو انسجامها من حيث الصيغة فيما جاء منها السينات بالنسبة لكل مادة وهي جدور في الصادات وهو بابها، أي المجموعة ذات البنية الواحدة،[1] فالأفعال: **(قوَّم، دوَّح، فيض، بيَّع، قيَّس، صوَّب، حوَّض، غيَّل)**. منسجمة في هيئتها حيث أنها:

- ✓ **تنتمي كلها إلى باب الثلاثي الأجوف المضعف العين.**
- ✓ **تجمعهما بنية واحدة هي بنية الباب: فعَّل.**

وعليه فالقياس هذا الإنسجام الموجود بين المفردات من حيث صيغتها وصورتها التركيبية.

2. الأماكن التي تتقاطع فيها السينات والصادات هي كيانات رياضية لأنها نتيجة لتركيب بين المادة الاصلية والابنية او الاوزان،[2] فكل مفردة هي عبارة عن حروفها الاصلية والزائدة مع حركاتها وسكناتها مرتبة ترتيبا يفرضه بنية الباب الذي ينتمي اليه، وهذا التقاطع بين السينات والصادات يحتمل أحد الممكنات التالية:

- ✓ **تحتوي على مفردات سمعت عن العرب الفصحاء بكثرة.**
- ✓ **يحتوي على مفردات سمعت عن العرب الفصحاء لكنها قليلة.**
- ✓ **تحتوي على مفردات فرضها القياس، ولم تستعملها العرب: (المفردات المنتمية الى ب،و،ج،م).**

فهده الممكنات المستعملة وغير المستعملة تثبت لنا ان القياس عند النحاة هو ناتج عملية عقلية يجريها النحوي للكشف عن البنى المتشابهة فهو بذلك ناتج عن قسمة تركيبية، ويعلق الحاج صالح عن الخانات التي جاءت فارغة قائلا: "**ان هذه الخانات الفارغة بهذا الاعتبار تشغلها، على كل حال، مفردات قامت مقام المفردات الاصلية (الموافقة لنظائرها)، وذلك مثل: استحوذ حلت محل إستحاذ الموافقة لنظائرها فقط**" فالفعل **(استحوذ)** الأصل فيه هو: **استحاذ** قياسا على نظائره مثل: **استباع، استقام، استراح.**

3. ان الخانات القائمة عن جداء الحروف الاصلية لكل مادة يوزنها قد ينتج عنه خانات تحتوي على مفردتين احداهما استعملتها العرب الفصحاء لكن ليست مكافئة لنظائرها مثل: **اخوض**، والاخرى مكافئة لنظائرها ولكن العرب استعملتها بقلة، مثل: **أحاض.**

وبماء على الجدول الحملي والملاحظات السابقة يمكن القول بان القياس هو: التكافؤ والتساوي، لا التطابق ولا مجرد الشبه الذي يترتب حصوله منطقيا بيم افراد الفئة الواحدة ليس فقط على انتمائها الى نفس الفئة بل باشتراكها في نفس المجرى او البنية،[3] والمخطط الاتي يبين هذا التكافؤ بين العناصر المنتمية الى باب واحد:

---

[1] عبد الرحمن الحاج صالح، **منطق العرب في علوم اللسان**، الطبعة الاولى، موفم للنشر، ص 163.

[2] عبد الرحمن الحاج صالح، مرجع سبق ذكره، ص 163.

[3] عبد الرحمن الحاج صالح، **منطق العرب في علوم اللسان**، مرجع سبق ذكره، ص 164.

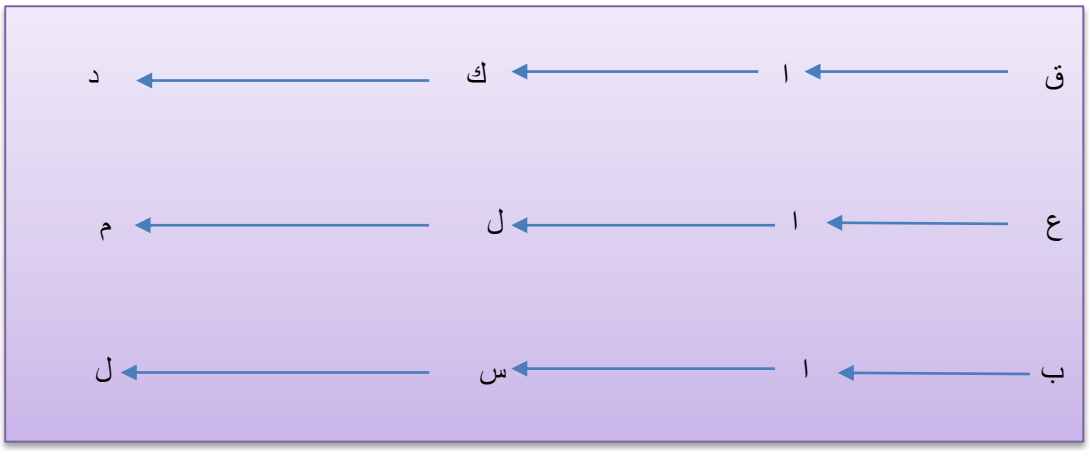

فهذا المخطط يبين أن:

أ. **الحروف**: (ق، ع، ب) هي عناصر متكافئة من حيث رتبتها وحركاتها في المفردات (قائد، عالم، باسل.) على التوالي .....(1).

ب. الالف الزائدة في (قائد) تكافؤ الهمزة الموجودة في (عالم، باسل)...(2).

ج. **الحروف**: (ك، ل، س) متكافئة من حيث رتبتها وحركاتها في كل من (قائد، عالم، باسل) على التوالي.....(3).

د. (د، م، ل) هي عناصر متكافئة من حيث رتبتها وحركاتها في كل من (قائد، عالم، باسل) على التوالي ...(4).

من (1)، (2)، (3)، (4)، نقول ان القياس هو تكافؤ بين عناصر لغوية تجمعها بنية واحدة، وفي هذا المعنى يقول الحاج صالح: القياس الة توليدية يقوم فيها المتكلم بتوليد الكلمات وفق نظام لغوي تسير عليه اللغة وهو تكافؤ رياضي بين افراد فئة ناتج عن المجرى المشترك او البنية المشتركة الحاصلة منه، وتوافق في الصيغة الناتجة عن التركيب، فهو تركيبي وتقديري غير كيفي فقط،[1] هذا ويرى الحاج صالح ان النحويين يستعملون الفاظا تؤدي معنى التكافؤ كالقول: **وافق/ يوافق** او قولهم (**بمنزلة كذا**)، وكذلك استعمالهم (**كاف التشبيه**)، او كلمة (**كما**)، وغيرها من الكلمات والعبارات، وعند النحاة يكون القياس في الباب الأكثر في الاستعمال، وهذا ما يبينه الحاج صالح في مقالة نشرت في مجلة المجمع الجزائري للغة العربية في العدد التاسع.

فالنحاة مجمعون على ان الوحدات اللغوية الأكثر تكرارا في الباب هي التي يقاس عليها لا الوحدات الواردة في السماع، ومن العبارات الدالة على ذلك قول سيبويه: (**لان فعالا في السماء اذا جاوز الافعلة يجيء عامته**

[1] عبد الرحمن الحاج صالح، مرجع سبق ذكره، ص 165.

على فعلان، فعليه نقيس على الأكثر)،[1] ويقول كذلك (**فهذا الأقل نوادر تحفظ عن العرب ولا يقاس عليه)**،[2] وقد اكد اللساني الحاج صالح على الطبيعة الرياضية للقياس في اكثر من موضع من ذلك قوله:

(**فالقياس النحوي هو هذا التساوي الرياضي أو تكافؤ في البنية الذي يحصل بين عناصر الفئة، وهذه العناصر هي نظائر وهذه الفئة هي باب لهذا السبب، وهو رياضي لأنه تركيبي يخص البنى.**[3] فالتكافؤ بين الوحدات اللغوية (مفردات وتراكيب) المنتمية الى باب واحد من حيث البنية هو الدي يجعل القياس النحوي ذو طبيعة رياضية، ويمكن توضيح ذلك في المخطط التالي:

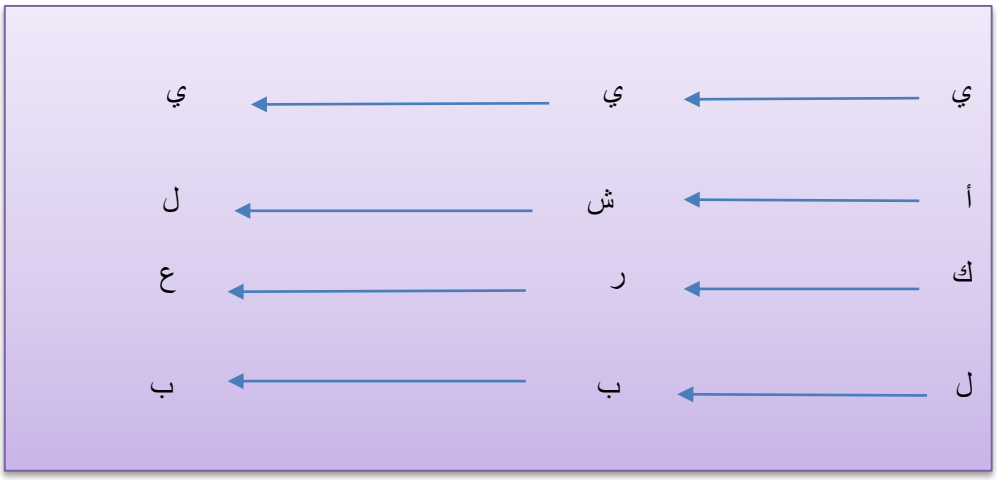

فهذا المخطط يوضح التكافؤ الموجود بين عناصر المفردات (يأكل، يشرب، يلعب) اذ ان:

- ✓ **حروف المضارعة متكافئة من حيث الرتبة والحركة في كل الأفعال.**
- ✓ **الهمزة والشين واللام متكافئة كذلك من حيث حركتها ورتبتها.**
- ✓ **الكاف والراء والعين متكافئة في (يأكل، يشرب، يلعب) على التوالي.**

المطلب الرابع: النظرية الخليلية عند عبد الرحمن الحاج صالح:

[1] ابو بشر عمر بن عثمان سيبويه، **الكتاب**، طبعة بولاق، ج1، الطبعة الاولى، دون دار نشر، ص 101.

[2] ابو بشر عمر بن عثمان سيبويه، مرجع سبق ذكره، ص 215.

[3] عبد الرحمن الحاج صالح، **منطق العرب في علوم اللسان**، الطبعة الاولى، موفم للنشر، ص 166.

المبحث الأول: النظرية اللغوية عند عبد الرحمن الحاج صالح

تعد النظرية التحليلية الحديثة مقلة نوعية شهدتها اللسانيات العربية الحدية، وقراءة جديدة للتراث العربي، حيث سعى عبد الرحمان الحاج صالح في هده النظرية الى بعث القديم على احياء المكتسب، وهو جهد يعد امتدادا للنظرية النحوية القديمة ويرجع سبب تسميتها بالخليلية الى العالم النحوي الخليل بن احمد الفراهيدي، وقد أولى عبد الرحمان الحاج صالح في نظريته الحديثة أهمية كبيرة الى تحسين الطرح اللساني العربي وتوجيهه حسب ما يناسب اللغة والفكر من جهة، ومواكبة المفاهيم اللسانية من جهة ثانية.

1. مبادئ ومفاهيم النظرية الخليلية الحديثة:

تستمد النظرية الخليلية مبادئها من نظرية النحاة العرب الأوائل، كما لها رؤية لسانية حديثة، وقد اعتمد العلماء العرب القدامى على عدد من المفاهيم والمبادئ لتحليل اللغة، فلخصها عبد الرحمان الحاج صالح فيما يلي:

1~1. مفهوم الاستقامة:

يقول سيباويه في باب الاستقامة من الكلام والاحالة، فمنه مستقيم حسن ومحال، ومستقيم كذب، ومستقيم قبيح، وما هو محال كذب، فأما المستقيم الحسن فقولك: **اتيتك امس، وسآتيك غدا**، واما المحال: ان تنقض اول كلامك باخره فتقول: **اتيتك غدا، وسآتيك امس**، واما المستقيم الكذب فقولك: **حملت الجبل، وشربت ماء البحر**، ونحوه ما المستقيم القبيح ان تضع اللفظ في غير موضعه نحو قولك: **قد زيدا رأيت، وكي زيدا يأتيك واشباه هذا**، واما المحال الكذب ان نقول: **سوف اشرب ماء البحر امس**.[1]

ويسترسل الحاج صالح كعادته في شرح نصوص سيبويه وانه ميز بين السلامة التي يقتضها القياس والسلامة التي يفرضها الاستعمال الحقيقي للناطقين مستقيم/ حسن.[2]

وبذلك يمكن تفسير نص سيبويه ـ إذا اضفنا مفهومي القياس والاستعمال كما يلي:[3]

مستقيم حسن = سليم في القياس والاستعمال.

مستقيم قبيح = سليم في القياس غير سليم في الاستعمال.

مستقيم محال = سليم في القياس والاستعمال غي سليم من حيث المعنى.

1~2. مفهوم الانفراد وحد اللفظة:

[1] ابي بشر عمر عثمان بن قنبر سيبوية، الكتاب، **تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون**، ج1، الطبعة الثالثة، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1988، ص 25، ص 26.

[2] عبد الرحمن الحاج صالح، **المدرسة الخليلية الحديثة والدراسات اللسانية الحالية في العالم العربي**، الطبعة الاولى، دون دار نشر، ص378.

[3] عبد الرحمن الحاج صالح، مرجع سبق ذكره، ص 379.

يقصد بهذا المفهوم ان الانفصال والابتداء هو منطلق التحليل، واكتشف الحاج صالح ان منطلق النحاة في تحليل اللغة هو الاسم المطهر، باعتباره النواة والاصل الذي تتفرع منه أشياء أخرى، وهو اقل ما ينطق به مما ينفصل ويبتدأ وينفرد، فقد سمى النحاة الاولون هذه النواة بالاسم المفرد، وسماها ابن يعيش باسم اللفظة،[1] وحدد الحاج صالح التفريغ من هده النواة من خلال عمليات زيادة قبلية وبعدية، وقد سمي النحاة هده القابلية للزيادة يمينا ويسارا " **التمكن**"، ولاحظوا ان لهذا التمكن درجات وهي كلاتي:[2]

1. اسم الجنس المتصرف فهو المتمكن الأمكن؛
2. الممنوع من الصرف فهو المتمكن غير الأمكن؛
3. المبني فهو غير المتمكن ولا الأمكن؛

1~3. مفهوم المثال:

يقول الحاج صالح ان مفهوم المثال تجاهلته اللسانيات الغربية، ولا يعرفه من اللسانين الغربيين الا من اطلع على مآثر العرب عن طريق بعض المستشرفين وعليه فان مفهوم مثال الكلمة ووزنها وبناءها لا مثيل له في اللسانيات الحديثة إذ هو مفهوم عربي اصيل، ولا يوجد ما يماثله في اللسانيات الحديثة، فهو مفهوم اجرائي تتحدد به الحدود اللغوية، ليس فقط في الألفاظ وانما في كل المستويات كمستوى الكلمة وهو بناءها ووزنها لأنه يمثل الهيئة الصورية المجردة للكلمة ومستوى اللفظة.[3]

فمثال الكلمة هو مجموع الحروف الأصلية والزائدة مع حركاتها وسكناتها كل في موضعه وهو البناء او وزن الكلمة "مثال الكلمة"، ويمكن توضيح ذلك في الجدول التالي:[4]

الكلمة	أ ل ع ا ب
الحروف الاصلية	ل ع ب
الزوائد	أ ا
الحركات والسكنات	◌َ ◌ْ ◌ْ
المثال	أفعال

[1] عبد الرحمن الحاج صالح، **بحوث ودراسات في اللسانيات العربية**، ج1، الطبعة الاولى، موفم للنشر، 2007، ص 219.
[2] عبد الرحمن الحاج صالح، مرجع سبق ذكره، ص 220.
[3] عبد الرحمن الحاج صالح، مرجع سبق ذكره، ص 90.
[4] صاحب ابو جناح، **دراسات لغوية نظرية، النحو العربي وتطبيقاتها**، الطبعة الاولى، دار الفكر، عمان، 1998، ص 22.

✓ **العامل:** هي حركة أعادت النظر في مسائل شتى من النحو العربي فثارت على بعضها واعادت دراسة أخرى من زوايا جديدة، سلطت عليها الضوء حركة البحث اللغوي الحديثة خاصة منها مجال اللسانيات الغربية، ومن بين القضايا التي تمخضت عن التسيير قضية إلغاء العامل بين مؤيد ومعارض تفصل الأدلة وتفصح عما إذ كان النحو العربي في حاجة إلى إلغاء العامل من ساحة البحث اللغوي ومن الفضاء التعليمي و أن العامل واحد من تللك الأسس التي تقوم عليها العربية والتي لا يمكن أن تستغني عنها، وفيما إذ كانت البدائل التي جاء بها المحدثون كفيلة بأن تبوب عن نظرية العامل أم أن البدائل تعتريها حقائق لا ترقى لتحل محل نظرية صامدة مند سنوات عديدة.

لطالما كان العامل في النحو العربي هل انتقاد الكثير من النحاة دعاة التجديد والتسيير في النحو العربي والوصفين منهم خاصة، حيث يقول صاحب أبو جناح: إيقال النحويين في تفسير ظواهر الاعراب المختلفة في الأسماء والأفعال بتأثير عوامل لفظية أو معنوية بدأت سلسلة المتاعب تكتنف الدرس النحوي وتعوق مسيرته الدارسين وأخدت أساليب اللغة الفصيحة تتعرفن الى سبل من التأويلات والتفسيرات لا تخدم قضية المعنى ولا تيسر سبيل الدرس فامتلأت كتب النحو بمئات الأمثلة والعبارات المصنوعة،[1] ويعد العامل أو العمل النحوي الفكرة الجوهرية التي تأسست عليها نظرية النحاة العرب.

وليس موضوعنا مناقشة هده الاختلافات، ويرى الحاج صالح ان المستوى التركيبي للجملة هو المستوى الذي يظهر في وحدات خاصة، وأن تجريدا هي العامل والمعمول الأول والمعمول الثاني ومخصص وليست ناتجة عن تركيب لفظة بلفظة أخرى، ويثبت لحاج صالح هذا المستوى انطلاقا من العمليات الحملية ام الإجرائية، فيحمل أقل الكلام وتحويله بالزيادة مع إبقاء النواة، فيلحظ أن الزوائد على اليمين تغير اللفظ والمعنى، وتؤثر في أواخر الكلم، ويتحصل على مثال تحويلي وذلك مثل:[2]

∅	زيدُ	قائمُ	
إن	زيدًا	قائمُ	هنا
كان	زيدُ	قائماً	أمس
حسبت	زيدًا	قائماً	غلطاً
أعلمت عمرا	زيدًا	قائماً	حالاً
أكرم	زيدُ	عمراً	إكراماً

[1] عبد الرحمن الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، ج2، الطبعة الاولى، موفم للنشر، 2007، ص 87.

أكرم	تُ	عمراً	كثيراً
العامل	المعمول 1	المعمول 2	مخصص

فقد توصل من خلال هذا الجدول الى ملاحظات:[1]

1. أن الأصل يتحدد بعدم الزيادة عليه عامة، فموضع الزيادة على الأصل فارغ ويشار الى ذلك بالعلامة الرياضية Ø.

2. أن العامل هو الذي يؤثر ويتحكم في التركيب الكلام، فهو المحور الذي يبنى عليه.

3. المخصص هو زيادة على المجموعة النووية: عامل، معمول 1، معمول 2، وليس زيادة عن الأصل الذي هو (زيداً قائمِ).

المطلب الخامس: تعليمية اللغة العربية عند عبد الرحمن الحاج صالح (تعليم النحو).

يعد موضوع اكتساب اللغة وتعلمها من أبرز المواضيع التي اهتم بها العلماء والباحثون في اللغة، وذلك رغبة في اكتشاف طبيعة العملية النفسية اللغوية ومنه فالتعليمة تعني التعليم، فهي علم يختص بدراسة انجع الطرق لتحصيل اللغات،[2] وقد عرفها **(جان كلود غاينون)** في دراسة له أصدرها سنة **1973م** بعنوان: **ديدالكتيك المادة التعليمية** كما يلي: **إشكالية، اجمالية، دينامية، وتتضمن:**

✓ تأملا وتفكيرا في طبيعة المادة الدراسية وكذا في طبيعة المادة الدراسية وكذا في طبيعة وغايات تدريسيها.

✓ اعداد لفرضياتها الخصوصية، انطلاقا من المعطيات المتجددة والمتنوعة باستمرارهم دراسة نظرية وتطبيقية للقول البيداغوجي المتعلق بتدريسها،[3] وفروعها تتمحور حول: **المعرفة، المعلم، المتعلم**، ولكل ركن من هذه الأركان جوانب وابعاد، فالمعلم: هو الركن الأساسي في العملية التعليمية الناجحة، لذا ينبغي ان يكون متمكنا من المادة وخبيرا بطرق تدريسها،[4] كما ينبغي ان يكون له المقدرة على تمكين المتعلم من توظيف المادة وتطبيقها في مختلف المجالات كما لا يمكن لمدرس اللغة اليوم ان يجهل ما اثبته العلم في عصرنا الحاضر من حقائق و قوانين، ومن معلومات مفيدة، ومناهج ناجحة في التحليل اللغوي[5]، اما المتعلم فينبغي ان يكون لديه جملة من القدرات منها: **الانتباه، الاهتمام، المناقشة، وحسن الاستيعاب، القبول في تجديد المادة التي سبق تحصيلها**. وهذه الخصائص لا يتساوى فيها المتعلمون، وانما توجد بينهم فروق لابد من

---

[1] عبد الرحمن الحاج صالح، **بحوث ودراسات في اللسانيات العربية**، مرجع سبق ذكره، ص 87، ص 88.

[2] عمار ساسي، **اللسان العربي وقضايا العصر**، رؤية عملية في الفهم، الطبعة الاولى، دار المعارف، ص 81.

[3] رشيد بناني، **من الديداكتيك الى البيداغوجية**، الحوار الأكاديمي والجامعي، ج1 الدار البيضاء، المغرب، 1991، 39.

[4] صالح بلعيد، **دروس في اللسانيات التطبيقية**، الطبعة الاولى، دار هومة، 2000. ص 72.

[5] عبد الرحمن الحاج صالح، **أثر اللسانيات في النهوض بمستوى مدرسي اللغة العربية**، بحوث ودراسات في علوم اللسان، الطبعة الاولى، موفم للنشر، الجزائر 2007، ص23.

درسها ومراعاتها، وهذه الخصائص تختلف درجة أهميتها بين متعلم للغة الأولى، ومتعلم للغة اجنبية، لكنها على اية حال تنظم خصائص "العمر" و "استعداد" التلميذ للتعليم اللغوي وقدراته المعرفية ومعلوماته السابقة، او معرفته بلغة اجنبية أخرى، ثم شخصية والدافعية، الى تعلم اللغة،[1] اما الركن الثالث والاساس في العملية التعليمية فهو المادة التعليمية، ويتمثل في كل ما يمكن تعليمه وتعلمه، وجملة المعارف العلمية والفنية المكونة لمحتوى البرنامج المقرر،[2] وبما ان التعليمة هو شغل شغله الشاغل هو التعليم والتعلم.

1. مفهوم التعليم:

عرف التربويون التعليم بأنه: عملية تحفيز واثارة قوى المتعلم للعقلية ونشاطه الذاتي، بالإضافة الى توفير الأجواء والامكانيات الملائمة التي تساعد المتعلم على القيام بتغيير فيه سلوكه،[3] ويعده اخرون بانه عملية تلقين التلاميذ معلومات مختلفة وتدريبهم على أداء العمليات او التجارب المنصوص عليها في المنهج الدراسي،[4] أي هو جعل الاخر يتعلم ويقع على العلم والصنعة، وجملة القول وهو: نقل معلومات منسقة الى المتعلم،[5] اذن هو نقل معارف أو خبرات أو مهارات وإيصالها إلى فرد أو أفراد بطريقة معينة.

2. مفهوم التعلم:

نظرا لتعدد الباحثين بتعدد المذاهب والمدارس النفسية، فان لهذا التعدد انعكاسا واضحا في تعدد التعريفات وتباينها، فهناك من يعرفه بأنه: **"تغير في الأداء يحدث تحت شروط الممارسة"**، وهو كذلك عملية اكتساب الوسائل المساعدة على اشباع الحاجات والدوافع وتحقيق الأهداف، وهو كثيرا ما يتخذ صورة حل المشكلات،[6] ويعرفه **couilford**: بأنه تغير في السلوك لا أكثر ولا أقل نتيجة لمنبهات تثير هذا التغيير نفسه في السلوك سواء كانت هذه المنبهات بسيطة او قد تكون مواقف معقدة وهناك من يرى بأنه تيسير التعلم وتوجيهه، وتمكين المتعلم منه وتهيئة الأجواء له،[7] ونفهم من هذا التعريف ان التعليم يقود المتعلم الى التمكن من التعلم بسهولة وبتوفير الشروط اللازمة لتيسير عملية التعليم في الحين ذاته ساهم الاستاد الدكتور عبد الرحمان الحاج صالح في تطوير اللغة العربية وتيسير تعليمها لابنائها ولغير الناطقين بها، فقد ساهم مساهمات جادة في الكشف عن مشكلات تدريس العربية، وتعلمها في مختلف مراحل التعليم من الابتدائي الى الجامعي،

---

[1] عبده الراجحي، **علم اللغة التطبيقي وتعليم اللغة العربية**، الطبعة الأولى، دار المعرفة الجامعية، مصر، 1995، ص1.

[2] فريدة شنان ومصطفى هجرسي، **المعجم التربوي**، الطبعة الاولى، دون دار نشر، ص 52.

[3] رشيد نبيل، **الاسس العامة للتدريس**، الطبعة الاولى، دار النهضة العربية، بيروت ـ لبنان، 1983، ص 29.

[4] محسن علي عطية الكافي، **أساليب تدريس اللغة العربية**، الطبعة الأولى، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، 2006، ص 55.

[5] احمد زكي صالح، **نظريات التعلم**، الطبعة الأولى، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة ـ مصر، 1983، ص21.

[6] صالح بلعيد، **دروس في اللسانيات التطبيقية**، الطبعة الأولى، دار هومة، الجزائر، 2000، ص 55.

[7] دوجلاس براون، **أسس تعلم اللغة وتعليمها**، الطبعة الأولى، دار النهضة العربية، بيروت ـ لبنان، 1994، ص \26.

واكد عبد الرحمان الحاج صالح، لن اصلاح الملكة اللغوية لن يتحقق الا عن طريق التعليم، وهذا لن يأتي الا من خلال التمييز، بين مرحلتين لتعليم اللغة العربية.[1]

المرحلة الأولى: يتم فيها اكتساب الملكة اللغوية الأساسية وهي القدرة على التعبير السليم والتصرف العفوي في بنى اللغة ويتطلب ذلك وضع التدرج لاكتساب التراكيب والبنى الأساسية للغة العربية والانتقال من الأصول الى الفروع.

المرحلة الثانية: وهذه المرحلة يتم فيها اكتساب المهارة على التبليغ الفعال على ان يتم الانتقال اليها بعد ان يكون المتعلم قد اكتسب الملكة اللغوية الأساسية،[2] ليكون التصرف في البنى والمثل اللغوية استجابة لما يقتضيه المقام او حال الخطاب الا انه وفي حقيقة الامر كما يشير عبد الرحمن الحاج صالح ان اكتساب ملكة العربية لن يتم بالسلامة اللغوية ولا بمعرفة قواعدها البلاغية بل بالتركيز على الاستعمال العقلي في واقع الخطاب اذ يقول: "وعلى هذا فالاستعمال العقلي للغة في جميع الأحوال الخطابية التي تستلزمها الحياة اليومية ينبغي ان يكون المقياس الأول والاساسي في بماء كل منهج تعليمي واطراف هذا الاستعمال سنبغي ان يلم بها اللغوي،[3] الا ان هذا لا ينبغي ضرورة الالمام بالبلاغة والنحو فحقيقة المعادلة التعليمية للغة العربية لن تأتي الا بالجمع بين النحو والبلاغة معا.

ان تطوير اللغة العربية وتيسير تعليمها لأبنائها ولغير الناطقين بها كان محط اهتمام الأستاذ عبد الرحمن الحاج صالح، من خلال اراءه حول الوضع الراهن للأسس العلمية لتطوير تدريس اللغة العربية ولبناء مناهج اللغة العربية في التعليم قبل الجامعي، فقد كان للحاج صالح كشفه عن مشكلات تدريس العربية وتعلمها في مختلف مراحل التعليم من الابتدائي الى الجامعي، لان الواقع الحقيقي الذي كانت عليه اللغة العربية في عهد الفصاحة العفوية يختلف اختلافا كبيرا عما هو عليه في زماننا هذا يرى الحاج صالح: أنه لن يتم أي تفسير جدري للوضع الراهن ما لم يعالج هذا الوضع بالبحوث العلمية الدقيقة المنتظمة والوسائل التكنولوجية العظيمة المفعول،[4] لحصر الأسباب وجمع الحقائق الميدانية وتحليلها وإيجاد الحلول المناسبة بكل موضوعية، ومن اجل ذلك قام فريق من البحث بإحصاء المفردات الموجودة في الكتب المدرسية وما يقدم للطفل في المدارس الابتدائية، وبعد تحليل هذه النتائج من قبل اللسانين، اظهر عيوبا ونقائص تمثلت في ما يلي:

1~ من حيث الكم:

---

[1] عبد الرحمن الحاج صالح، **بحوث ودراسات في اللسانيات العربية**، منشورات المجمع الجزائري للغة العربية، الطبعة الأولى، دون دار نشر، ج2، ص54.

[2] عبد الرحمن الحاج صالح، **اثر اللسانيات في النهوض بمستوى مدرسي اللغة العربية**، مجلة اللسانيات، معهد العلوم اللسانية والصوتية، الطبعة الاولى، دون دار النشر، جامعة الجزائر.

[3] عبد الرحمن الحاج صالح، **الاسس العلمية اللغوية لبناء مناهج اللغة العربية في التعليم ما قبل الجامعي**، المجلة العربية للتربية للاليسكو، سبتمبر 1995، المجلد 5، العدد 2، ص 19 ـ 30.

[4] عبد الرحمن الحاج صالح، **الاسس العلمية اللغوية لبناء مناهج اللغة العربية في التعليم ما قبل الجامعي**، دون طبعة، دون دار نشر، ص 185.

- ✓ غزارة المادة اللغوية فيما لا يحتاج اليه المتعلم بحيث لا يمكن بحال من الأحوال أن يأتي جميعها، وذلك ما نسميه بالتخمة اللغوية، كالألفاظ العقيمة أي التي قل استعمالها حتى عند الكتاب.
- ✓ عدم استجابة هذه المادة لما تتطلبه الحياة اليومية المعاصرة، كأسماء الكثير من الملابس والأدوات والمرافق الحديثة، اذ يؤكد عبد الرحمان الحاج صالح أنه لا يتهم اللغة في ذاتها بل كيفية استعمال المربيين لها "فالكتب المدرسية هي من وضع هؤلاء، أما كون اللغة العربية فيها ما يكفي للتعبير عن المسميات المبتذلة في البيوت وفي الشوارع والمعامل، فهذا راجع لكسل أهلها وضعف اعتناء منهم لضعفهم في انفسهم لان اللغة سماع وقياس وخلاف يتراء في كيفية استعمالها ضعف أصحابها"[1]

2. من حيث الكم والكيف:

ان الكلمات التي يحاول المعلم تلقينها تكاد تشمل على جميع الأبنية التي تعرفها العربية، وهذا ما يسبب تخمة أخرى في مستوى البنى،[2] وما يعمق اكثر خطورة الوضع هو "عدم مطابقة المحتوى الافرادي المقدم للطفل لحاجياته الحقيقية"،[3] اذ لا يجد الطفل الفاظا عربية يعبر بها عن هذه المفاهيم الحضارية فيشير الدكتور الحاج صالح الى ان مؤلف الكتاب المدرسي لا يهتم بتلك المفاهيم وقد يكون السبب في ذلك هو عدم وجود لفظ مناسب للمفهوم فيعوضها بألفاظ تدل على مفاهيم أخرى وهذا بسبب كثرة المترادف وكثرة المشترك،[4] واما المشكل الأهم في تعليم اللغة العربية والذي يشير اليه الحاج صالح باستمرار في ابحاثه وصار جزءا من نظريته فهو وجود مستوى واحد من التعبير في تعليم العربية لجميع الفئات، ناهيك عن ان أحادية التعبير الممارسة في تعليم العربية بمدارينا هي في حد ذاتها كارثة على حد تعبير الحاج صالح لأنها السبب في ركون الفصحى الى زاوية الادب والكتابة في جهة ومن جهة ثانية الابتعاد بالعربية عن الميادين النابضة بالحياة الا وهي التخاطب اليومي، مما أدى الى شيوع العامية واللحن في الخطابات العادية بين عامية الناس.

ومن خلال هذا المشكل يقترح الحاج صالح مجموعة من المبادئ أو الأسس التي يرتكز عليها الصناعة تعليم اللغة والتي تشكل اليات معرفية يجب الاخذ لها لتحقيق مبتغاها وأول ما نشير اليه ذلك التوافق المنهجي الذي يجب ان يكون بين التنظير والتطبيق، ولقد قدم الحاج صالح مجموعة من الاقتراحات التي من شأنها ان تدفع بالعملية التعليمية الى الامام من خلال محاولة تحديد الأسس العلمية لتطوير تدريس اللغة العربية ومن بين هده المبادئ ما يلي:

1. التركيز على المتعلم واحتياجه وحال الخطاب:

---

[1] عبد الرحمن الحاج صالح، **الاسس العلمية واللغوية لبناء مناهج اللغة العربية في التعليم ما قبل الجامعي**، مرجع سبق ذكره، 160.

[2] عبد الرحمن الحاج صالح، **بحوث ودراسات في علوم اللسان**، دون طبعة، دون دار النشر، ص205.

[3] عبد الرحمن الحاج صالح، مرجع سبق ذكره، ص 205.

[4] عبد الرحمن الحاج صالح، مرجع سبق ذكره، ص 205.

وهذا سر نجاح تعليم اللغات وذلك ينحصر في التركيز على المتعلم لا على المادة اللغوية على حده ومعزوله عنه أي على معرفة احتياجاته الحقيقية وهي تختلف باختلاف السن والمستوى الفعلي، ولا يحصل هذا الا بالنظر الى أحوال الحديث وهي غي متناهية العدد،[1] لان الأفعال الكلامية التي يحدثها المتكلم لا تحصل منعزلة، بل تحدث في حالة خطاب معينة وتوجه الى خطاب معين، فلكل ذلك تأثير على موقف المتكلم وسلوكه الكلامي وعلى تعلم اللغة.[2]

2. اكتساب اللغة هو اكتساب مهارة معينة:

ان اكتساب المتعلم للغة هو اكتسابه لملكة معينة، وهي مهارة التصرف في البنى اللغوية بما يقتضيه حال الخطاب وليس اكتسابا لعلم النحو او علم البلاغة وتعليم اللغات انه إيصال لمعطيات لغوية مادة وصورة والعمل على ترسيخها فالعمل الاكتسابي للغة يكاد يكون كله تمرسا ورياضة مستمرة، كلما زادت وتواصلت زاد النمو اللغوي وقويت الملكة.[3]

3. التخطيط للمادة اللغوية والتسلسل المنطقي:

أي شيء يدخله التنظيم لابد ان يخضع لنوع من الترتيب، وان كان عملا متواصلا وكان بالتالي الزمان من ابعاده فلا بد ان يخضع للتخطيط والتدرج والانتقاء وينبغي ان يؤخذ من الموضوعات او البنى النحوية تلك التي كثر مجيئها على السنة العرب وتتضيف الان أيضا في لغة التحرير وغيرها وذلك مثل ما فعل بمفردات الرصيد اللغوي، ويرك على ما ليس مثاليا اجرائيا كالتعديلات والتعليقات الهامشة، ويكتفي في ذلك بالشيء القليل الذي يساعد في بعض الأحيان على ترسيخ المثل بربطها بغيرها من البنى الواضحة، وكذلك هو الامر بالنسبة للتدريج وتسلسل العمليات التعليمية، فان التجربة بينت ان الشاذ عن القياس اذا بداية به وكان كثيرا عاق ذلك المتعلم.[4]

4. المشافهة:

باعتبار ان الكلام المنطوق هو الأصل والمكتوب فرع عليه، فان اللغة لا تنحصر فيما يكتبه من ادباء وغيرهم بل هي أيضا أصوات تلفظ وتسمع، وان المخاطبات اليومية تشكل القسط الاوفر من استعمال الناس للغة، فهذا الجانب الحي من اللغة كان قد تناساه المربون وصاروا لا يلتفتون الى النصوص الأدبية الخاصة.[5]

4. الانغماس اللغوي:

---

[1] عبد الرحمن الحاج صالح، **الاسس العلمية واللغوية لبناء مناهج اللغة العربية في التعليم ما قبل الجامعي**، دون طبعة دون دار نشر، ص185.

[2] عبد الرحمن الحاج صالح، مرجع سبق ذكره، ص 125، ص 126.

[3] عبد الرحمن الحاج صالح، مرجع سبق ذكره، ص 185، ص 186.

[4] عبد الرحمن الحاج صالح، **الاسس العلمية واللغوية لبناء مناهج اللغة العربية في التعليم ما قبل الجامعي**، دون طبعة، دون دار النشر، ص 187، ص 188.

[5] عبد الرحمن الحاج صالح، **علم تدريس اللغات والبحث العلمي في منهجية التدريس اللغوي**، دون طبعة، دون دار النشر، ص 193.

يرى عبد الرحمان الحاج صالح ان هده المهارة (الملكة اللغوية) لا تنموا ولا تتطور الا في بيئتها الطبيعية وهي البيئة التي لا يسمع فيها صوت او لغة الا تلك التي يراد اكتسابها، فمن أراد ان يتعلم اللغة من لغات فلا بد أن يعيشها هي وحدها لمدة معينة فلا يسمع غيرها ولا ينطق بغيرها وان ينغمس في بحر اصواتها.[1]

5. العناية بالنحو والبلاغة معا:

لا يكن تفضيل أحدهما على الاخر وذلك يؤدي الى اجحاف باللغة وتعقيم لتعليماتها، وكما كان التمييز بين النحو وعلم النحو فهناك كذلك التمييز بين البلاغة وعلم البلاغة، فالمقصود من تعليم اللسان للمتعلم في نظر عبد الرحمان الحاج صالح هو اكتساب المتعلم القدرة العلمية لا النظرية على استعمال اللسان وليس ان نجعل منه عالما متخصصا في علوم اللسان كعلمي النحو والصرف وعلم البلاغة، وعلى هذا فالنحو كهيكل للغة، وهو بذلك صورتها وبنيتها شيء والنظرية البنيوية العربية التي هي علم النحو شيء اخر وكذلك هو الامر بالنسبة للبلاغة، فهي تقابل النحو في انها كيفية استعمال المتكلم للغة والنحو فيما هو محيز لتأدية عرض معين، فهي بهذا امتداد للنحو فالذي يقصده المربي اكساب المتعلم القدرة على اجراء القاعد النحوية والبلاغية في واقع الخطاب ليس الا، فالنحو والبلاغة متلازمان في عملية الخطاب الطبيعي، فادا اكتفينا بتعليم اللغة العربية بجانب السلامة اللغوية، أي يجعل الطالب قادرا على تطبيق القواعد النحوية وحدها دون مراعاة ما تستلزمه عملية الخطاب، أي دون القواعد البلاغية كان تعليمنا هذا ناقصا وتجاهلنا بذلك ان الملكة اللغوية بكاملها وفي جملتها هي مهارة التصرف في بنى اللغة بما يقتضيه حال الحديث.

المطلب السادس: اللسانيات الحاسوبية من خلال مشروع الذخيرة اللغوية العربية:

تعد اللسانيات الحاسوبية من اهم فروع اللسانيات التطبيقية التي تركز في عملها على الحاسوب من منطلق ان له القدرة على الاحتفاظ بقدر كبير من المعلومات والمعارف، ولعل العلاقة التي جعلته يرتبط كل هذا الارتباط باللغات هو محاولة اللسانين استثمار الحواسيب في مجال اللغويات، بغرض تسهيل استغلال قدرات الحواسيب في مجال اللسانيات مشروع "الذخيرة اللغوية العربية" وعلاقته باللسانيات الحاسوبية.

1. مفهوم اللسانيات الحاسوبية:

تعد دراسة اللغة العربية باستخدام الحاسوب من احدث الاتجاهات اللغوية في اللسانيات العربية المعاصرة، فهو احد العلوم التي تتطلب تطبيق إجرائية ومعارف دقيقة لعلوم مختلفة على نظام اللغة، فاللسانيات العلم الذي يعني بالدراسات اللغوية الإنسانية في ذاتها ولذاتها سواء في نظامها المنطوق او المكتوب، فيفسر ابنية اللغة ويصف قواعدها العامة ويضبط العلاقات والوظائف المتعددة بين الوحدات اللغوية.[2]

---

[1] عبد الرحمن الحاج صالح، مرجع سبق ذكره، ص 193.

[2] وليد العناني وخالد الجير، **دليل الباحث الى اللسانيات الحاسوبية العربية**، الطبعة الاولى، دار الجرير للنشر والتوزيع، جامعة البتر، الاردن،2007، ص 13.

أما الحاسوبية يعني توظيف الحاسوب بما يحتويه من عمليات حسابية واحصائية رياضية وخوارزميات دقيقة وما يتميزه من سعة تخزين هائلة وسرعة الانتاج والتنفيد في خدمة اللغة وعرفها دافيد كريستال بقوله هو فرع من الدراسات اللغوية الذي يوظف في تقنيات ومفاهيم حساسة والية لهدف توضيح المشكلات اللغوية،[1] فاللسانيات الحاسوبية علم واسع له عدة تطبيقات، يحول بعض المهام اللغوية الى اعمال الية تسمى المعالجة الالية للغة فهي تقوم على محاكاة الحاسوب للعقل البشري محاولة بذلك ان يحقق العمليات الدهنية التي يقوم بها الانسان كإنتاج اللغة وفهمها وادراكها وفقا للبرامج التي يصممها الانسان،[2] فهي تلعب دورا مهما في التطور الالكتروني اد يقول الحاج صالح " **ان اكبر خطأ يمكن ان يرتكبه الباحث في هدا الميدان هو ان يعتقد ان التحليل اللغوي مهما بلغت أهميته هي شيء ثانوي بالنسبة للصياغة الرياضية، وقد لا يصرح غير لغوي بذلك الا ان عمله وافعاله قد تدل على غير ذلك في الكثير من الأحيان**".[3]

2. منهج اللسانيات الحاسوبية:

ان منهج مصطلح اللسانيات الحاسوبية هو مصطلح عام يشمل كل تلك المجالات المتقدمة والتي تتداخل فيها اللسانيات بعلوم الحاسوب، حيث يتناول فيها الباحثون موضوعات لغوية باستخدام الحاسوب مهما اختلفت المناهج والمقدمات والتوجهات العلمية بين هندسة يطغى عليها التوجه الالي التقني، وبين معرفة يتبع فيها انشاء النماذج الحاسوبية، سواء في جانبها النظري اومن خلال تطبيقاتها المتعددة، وبالتالي يختلف الباحثون في تحديد مناهج اللسانيات الحاسوبية تحديدا واضحا، ولعل ذلك راجع الى تجاربهم ومشاريعهم العلمية، فان كان الجميع متفقين على ان هدا العلم يعالج المواد اللغوية في الألات الالكترونية فان بعضهم يجعله جزءا من الذكاء الاصطناعي، وبالتالي يفرض على اللسانيات الحاسوبية مناهج الدكاء الاصطناعي، هدا الأخير الدي يتميز بجوانب نظرية وأخرى تطبيقية تتضمن الجوانب النظرية معرفة الاطار النظري المعمق الذي يعمل في الدماغ البشري لحل المشكلات الخاصة كالترجمة من لغة الى أخرى وتتضمن الجوانب التطبيقية التعامل مع الرياضيات الخوارزمية، والتي هي مجموعة من القواعد ترتب بشكل معين لتعطي نتائج مماثلة للنتائج التي نجدها لدى الانسان.[4]

3. مكونات اللسانيات الحاسوبية وأهدافها:

للسانيات مكونان متكاملان، لا يستقل أحدهما عن الاخر هما:[5]

---

[1] صلاح الناجم، علم اللغة الحاسوبي ماخود من الموقع الالكتروني،www.alnajem ;com، مركو البحث العلمي والتقني لتطور اللغة العربية، الجزائر، 2008_2009، ص 84.

[2] عبد الرحمن الحاج صالح، **بحوث ودراسات في اللسانيات العربية**، الطبعة الأولى، موفم للنشر، الجزائر، 2007، ص 85.

[3] عبد الرحمن الحاج صالح، مرجع سبق ذكره، ص85.

[4] رضا بابا احمد، **اللسانيات الحاسوبية**، مخبر المعالجة الالية للغة العربية، الطبعة الأولى، دون دار النشر، جامعة معسكر، الجزائر، دون سنة، ص 16، ص 17.

[5] وليد احمد العنابي، **اللسانيات الحاسوبية العربية**، مجلة الزرقاء للبحوث والدراسات، عمان الاردن، المجلد السابع، العدد الثاني، 2005، ص 63.

3~1. المكون النظري: ويعنى بقضايا في اللسانيات النظرية تتناول النظريات الصورية للمعرفة اللغوية التي يحتاج اليها الانسان لتوليد اللغة وفهمها، كما يعنى بالبحث عمل الدماغ الالكتروني لحل المشكلات اللغوية كالترجمة الالية من لغة الى لغة أخرى.

3~2. المكون التطبيقي: ويهتم بالناتج العملي لنمذجة الاستعمال الإنساني للغة، وهو يهدف الى انتاج برامج ذات معرفة باللغة الإنسانية، وهده البرامج مما تشتد الحاجة اليه لتحسين التفاعل بين الانسان والالة اد ان العقبة الأساسية في طريق هدا التفاعل بين الانسان والحاسوب انما هي عقبة التواصل.

اذن فالمكون النظري يختص بمعرفة كيفية عمل الدماغ الالكتروني والمكون التطبيقي يختص بتسخير ذلك العقل لحل القضايا والمشكلات اللغوية مما يعني ضرورة الالتقاء بين اللغويين الحاسوبيين والتعاون فيما بينهم، للخروج بنتائج تسهم في تدليل العقبات وحل المشكلات التي تواجه التحليل الحاسوبي للغة الطبيعية فاللسانيات الحاسوبية بمكونيها النظري والتطبيقي تقوم على تصور نظري يتخيل الحاسوب عقلا بشريا محاولة استكشاف العمليات العقلية التي يقوم بها العقل البشري لإنتاج اللغة وفهمها وادراكها،[1] فاللسانيات الحاسوبية تهدف لمقاربة اللغة مقاربة تستقصي القدرة اللغوية محاولة فهم العمليات اللغوية وكيفية تشكلها في العقل البشري، فهدف اللسانيات الحاسوبية هو البحث العلمي السريع الذي يستطيع برمجة اللغات البشرية ضمن اطار تجريبي مضبوط وموضوعي.

4. أهمية اللسانيات الحاسوبية:

إن ادخال اللغة العربية الى الحاسوب أصبح أمرا ضروريا لكي نواكب العصرنة والتطور التكنلوجي الذي وصل إليه الغرب، فقام علماء العرب بوضع برمجيات خاصة باللغة العربية ونجحو في تعريب جزء من الحاسوب، فاستطاعوا إن يقدموا خدمة لغة العربية وعلومها، وسيحقق ذلك فوائد كثيرة تتمثل فيما يلي:[2]

- ✓ الإحاطة بكل ما هو جديد في كل المجالات وذلك بدخول العربية في مجالات التعامل مع المستجدات العصرية خاصة العلمية والتكنلوجية؛
- ✓ الجمع الشامل للغة العربية الا ان العمل البشري المحض ليس من السهل ان يجمعا وجمع تراثها وتاريخها واماكنها المتنوعة، سجل الكثير من مشكلاتها التنموية والاصلاحية والمعجمية ويهيئ تربة خصبة لاستكمال مشاريع اللغويين العرب؛

[1] سعيد فاهم، **قراءة في الاسهامات اللسانيات الحاسوبية العربية**، الطبعة الاولى، دون دار النشر، دون سنة، ص131.

[2] سهام عباس شهرزاد بن يوب، **اثر اللسانيات الحاسوبية في تدريس مادة الاعلام الالي باللغة العربية**، الطبعة الاولى، دون دار النشر، جامعة بجاية، 2014، ص 18، ص 39.

- ✓ تشجيع العلماء والباحثين العرب على انتاج علومنا المعاصرة ومنها علوم الحاسوب في لغتنا العربية، وفتح المجال للإبداع العربي في الحاسوب وتقنيات المعلومات فعلماءنا العرب يستطيعون الابداع باللغة العربية ودون الاعتماد على اللغات الأخرى؛
- ✓ الإحصاء المحوسب للغة العربية تنسب استعمال مفردات اللغة وتراكيبها وتحديد مدى تنوعها سواء في مجالات النطق أو الكتابة؛
- ✓ تسهيل عملية تعليم اللغات بمساعدة الحاسوب سواء للناطقين بها او غير الناطقين بها؛

5. تطبيقات اللسانيات الحاسوبية:

ان معالجة اللغة العربية حاسوبيا أصبحت اليوم امرا لا مفر منه، فاستثمار الدراسة الحاسوبية والمعلوماتية بصفة خاصة يحقق نتائج كبيرة للغة العربية في مجال التعريب والاحصاء اللغوي والمعالجة اللغوية وتعلم اللغات والترجمة الالية، وفي التربية والتعليم، كما ان اللسانيات الحاسوبية تتخذ بعدا جديدا حين بدأت الحكومات والمؤسسات الاكاديمية والشركات العربية والعمل على معالجة العربية، فاستطاعت أن تسهم بقدر جيد من التطبيقات الحاسوبية العربية ومن هده التطبيقات نذكر ما يلي:

5~1. المدقق اللغوي (المدقق الاملائي والصرفي "المشكل الالي"): مراجعة مضمون النص المكتوب او المنطوق (**مفردات وتراكيب**)، وتصحيح ما به من أخطاء املائية ونحوية وصرفية، وقد نجحت الشركات العربية وغيرها في وضع برامج جيدة للتدقيق الاملائي والنحوي والصرفي، بحيث يستطيع المستخدم تبيين ما عثر فيه اثناء الكتابة.

- ✓ **المحلل الاملائي(المدقق)**: ويعتمد على ضبط رسم العربية كما استقر لدى اللغوين العرب وعند الكتابة يقارن الرسم بما جاء في الحاسوب أصلا، ويشار الى موضع الخطأ غالبا بلون احمر او اخضر، يطرح هدا المدقق بدائل تصويبية الموضع الخطأ ليستعين بها الكاتب، وإنما يكون هذا المدقق معتمدا على ذخيرة معجمية وقاعدة صرفية نحوية،[1] ويهدف الى تعرف الحاسب على بنية الكلمة العربية من خلال القواعد التي يضعها اللسانيون، لا من خلال معجم الكلمات المخزنة الشيء الذي يظهر أهمية الخبرة اللسانية في الصناعة اللغوية،[2] ويكون اختيار القطعة الاملائية تحقيقا لهدف معين من اهداف الاملاء كتطبيق كل قاعد الهمزة من حيث رسمها ونطقها، قطعا أو وصلا، أو اختيار الفرق بين الضاد والظاء، او ترسيخ لعلامات الفواصل وكيفية استعمالها، او محاولة كشف مقدرتهم في رسم الحروف المتصلة الأولية والوسطية والأخيرة والمنفصلة منه.[3]

---

[1] وليد احمد العناني، **اللسانيات الحاسوبية العربية**، مجلة الزرقاء للبحوث والدراسات، عمان _الاردن، المجلد السابع، العدد الثاني، 2005، ص 74.

[2] ابراهيم مهديوي، **اللسانيات الحاسوبية**، الطبعة الاولى، دون دار النشر، دون سنة، ص7.

[3] فلاح صلاح حسين الجبوري، **طرائق تدريس اللغة العربية في ضوء معايير الجودة الشاملة**، الطبعة الاولى، دار الرضوان للنشر والتوزيع، جامعة الكويت، 2005، 1436هـ، ص 442.

✓ **التدقيق النحوي:** فهو مبني على دراسات في نحو الجملة العربية يتناول اشكال الجملة العربية، ومواضيع التقديم والتأخير، وهو يدقق في النص المكتوب من اجل الوقوف عند الأخطاء الهجائية والنحوية فيه لكي لا يتم الحكم على عدة جمل وكلمات صحيحة لغويا بالخطأ، نتيجة ضعف العتاد اللساني الذي جعل مرحلة الترجمة الالية الأولى،[1] واما التشكيل الالي يقوم بضبط النص العربي على مستوى الشكل، بناء على ما خزن من قواعد عربية في ذاكرة الحاسب،[2] فالمدققان الاملائي والنحوي هما تاليتان برمجيتان تتعاملان مع النصوص في الكلمة والتركيب معا، وتتلخص وظيفتهما في مراجعة صحة الكلمة املاء واعرابا وصحة الجملة تركيبا وفي اقتراح تعديل للجملة غير الصحيحة تركيبا لأجل الوصول إلى الصواب النحوي او التركيبي.[3]

5~2. الكتابة العربية ومعالجتها اليا:

تعد الكتابة العربية من ضمن اهم المشكلات التي واجهت التحليل الحاسوبي حيث تتعدد الاشكال البصرية للحرف الواحد تبعا لموقفه من كلمة، كما ان اتجاه الكتابة العربية هو من اليمين الى اليسار، يضاف الى ذلك ان حروفها متصلة وليست منفصلة، وتبعا لهدا قامت عدة محاولات لتلاقي مشاكل الكتابة العربية في الحاسوب، وكان من بينهما مشروع الاستاد احمد الأخضر غزال، الذي اطلق عليه الطريقة المعيارية للطباعة العربية،[4] وهذا يعني ان يقرا الحاسوب النص المكتوب، اد يتعرف الحاسوب على الحروف العربية متصلة في كلمات ثم في جمل محولا إياها الى مص منطوق وظاهر.

إن هده التقنية تعتمد كثيرا على منجزات علوم الأصوات اذ لابد من دراسة خصائص الأصوات ومخارجها منفردة ثم النظر في القوانين التعاملية التي تعدل من خصائصها، كالمماثلة والمخالفة والتفخيم والترقيق.[5]

5~3. الترجمة الألية: تعد الترجمة الألية من اقدم مجالات استخدام الحاسوب في اللغة، وقد نال هدا الجانب من اللسانيات الحاسوبية حيزا كبيرا ومساحة واسعة من الجهود المبذولة، وذلك النظر إلى أنها النموذج الألي للمنظومة اللغوية وهي الغاية التي تسعى اللسانيات الحاسوبية عموما والعربية خصوصا الى الوصول اليها، ولاشك ان برامج الترجمة الألية اعقد واصعب من غيرها من البرامج، إذ أنها محتاجة الى قاعدة ضخمة من المعطيات اللغوية المحسوبة فهي التقنية القائمة على قواعد لغوية، والتقنية القائمة على استخدام امثلة لجمل سبق ترجمتها، والتقنية القائمة على أسس إحصائية باستخدام كم كبير من نصوص الترجمة،[6] ويقول الاستاد عبد الرحمان الحاج صالح في سياق حديثه عن اللسانيات الحاسوبية بانها ميدان علمي وتطبيقي واسع جدا، إذ يشمل التطبيقات

---

[1] وليد العناني، **اللسانيات الحاسوبية العربية**، مرجع سبق ذكره، ص 74.

[2] ابراهيم مهديوي، مرجع سبق ذكره، ص 7.

[3] عمرو جمعة، **تقنيات اللغة العربية الحاسوبية**، الطبعة الاولى، المملكة العربية السعودية الرياض، 1437هـ/2016، ص 9.

[4] عيجولي حسين، **تصميم طرق معالجة لغوية لتلخيص النصوص العربية**، الطبعة الاولى، بدون دار النشر، ص 35.

[5] وليد احمد العنابي، **اللسانيات الحاسوبية العربية**، مرجع سبق ذكرهن، ص 74.

[6] محسن رشوان والمعتز بالله السعيد، **المعالجة الالية للنصوص العربية**، الطبعة الاولى، المملكة العربية السعودية الرياض، 2019، ص 61.

الكثيرة كالترجمة الالية والتي ذكرت أعلاه والإصلاح الالي للأخطاء المطبعية وتعليم اللغات بالحاسوب والعمل الوثائقي الالي، وتنطبق الآلات بالتركيب الاصطناعي للأصوات اللغوية، وغير ذلك كثيرة وهي من البحوث الطلائقية وفائدتها بالنسبة للعربية عظيمة جدا.[1]

6. مجالات اللسانيات الحاسوبية:

للسانيات الحاسوبية مجالات عديدة في تناولها للغة العربية التي خاضت فيها نذكر ما يلي:[2]

- ✓ الإحصائيات اللغوية والتحليل الاحصائي؛
- ✓ التحليل والتركيب اللغوي والنحوي والصرفي؛
- ✓ الحاسوب والفهم التلقائي للسياق اللغوي _ بنوك المصطلحات والمعلومات_؛
- ✓ الحاسوب والمعاجم الالية والاعراب الالي ـ المعاجم الالكترونيةـ؛

المطلب السابع: مشروع الذخيرة اللغوية العربية عند عبد الرحمان الحاج صالح:

تعتبر الذخيرة العربية مصدرا معلوماتيا مهما، يهدف إلى بناء قاعدة علمية معلوماتية ذاتية متطورة في ضوء الإنفجار المعرفي المتواصل وهي تمثل اقتراحا حضاريا يسهم في تقدم العلم، ويرسم استراتيجياته المستقبلية، وهي مشروع علمي حضاري لا ينظر الى اللغة العربية وآدابها فقط، ولا إلى العلوم اللسانية وحدها وإما الى العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم والتكنولوجيات الى حد سواء ككل متكامل ذلك لان اللغة هي الوسيلة بالنسبة للباحث في أي علم من العلوم أو معرفة من المعارف كما تعد عنصرا من العناصر التي تميز مشروع الذخيرة كونها تدخل في اطار تكامل المعارف وتضافر الاختصاصات وفي إطار ثقافة المعلومات وعلاقتها بمنظومة المجتمع برمته، في سبيل تحقيق الاتصال والتواصل، فاللغة انما هي أصوات يعتبرها كل قوم عن اغراضهم.[3]

فهي بهذا المفهوم ظاهرة اجتماعية لا تظهر الا عند وجود جماعة ، ويرى دي سوسير "**أن اللغة نظام من الرموز يدور أساسا حول الربط بين رمزين سيكولوجيين يعني المعاني وصورها**"،[4]وعلى هذا فهي مبنية على مبدا رياضي كونها نظاما، والنظام منطلقه رياضي، ويهتم في معظم هده الإتجاهات باللغة العربية واشكالات تعليمها لوضعها في المكانة اللائقة بها من خلال مشروع علمي حضاري يعرف بالذخيرة اللغوية العربية، وقد حدد الدكتور عبد الرحمن الحاج صالح تعريفه للذخيرة اللغوية بقوله "**انها بنك الي من النصوص وهي ليست مجرد مدونة أدخلت في ذاكرة الحاسوب، بل مجموعة من النصوص ادمجت على الطريقة الحاسوبية حتى يتمكن الحاسوب من دمجها كاملة او جزئيا، ولها عدد من البرامج الحاسوبية وضعت خصيصا لإلقاء أنواع خاصة**

---

[1] عبد الرحمن الحاج صالح، **بحوث ودراسات في اللسانيات العربية**، الطبع الاولى، موفم للنشر، ج1، 2007، ص 61.

[2] وليد العناني وخالد الجبير، **ذليل الباحث الى اللسانيات الحاسوبية**، الطبعة الاولى، دار جرير للنشر والتوزيع، عمان ـ الاردن، 2007، ص 14.

[3] ابن جني، الخصائص، **تحقيق محمد علي النجار**، المكتبة العلمية، بيروت، ج1، ص 33.

[4] دي سويسر، **دروس في اللسانيات العامة، افريقيا الشرق** ، الطبعة الاولى، المغرب،2008، ص 24.

وكثيرة من الأسئلة على الذخيرة"،[1] فهي مجموع نصوص لا مجرد مفردات، عولجت علاجا اليا بالحاسوب، بحيث يتمكن الباحث فيها من تحصيل ما يريد سواء كان لغويا او غير لغوي والمقصود بالعلاج الالي هو: أن يوضع له (بنك نصوص) ما يسمى بالقوام البرمجي وهو مجموعة من البرمجيات التي لابد منها لاستثمار الذخيرة، وهذا القوام هو في الواقع نظام(نسق) لتسيير قواعد المعطيات التي هي نصوص بالنسبة للذخيرة، وتجرى بحوث مكثفة في الوطن العربي فيما يخص هده البرمجيات ومدكر على سبيل المثال البحوث الحاسوبية الخاصة بتنظيم التخزين للمعلومات وهي أهمها، وبحوث تخص حيازة النصوص(**إدخالها في ذاكرة الحاسوب**) بكيفية الية (**المسح الضوئي**) اما فيما يخص الأسئلة التي تمس البنية اللغوية فقد أنجزت برمجيات ناجحة جدا في هدا الميدان كالاستخراج الالي لابنية الكلم والمواد الاصلية وغير ذلك.[2]

1. فكرة مشروع الذخيرة العربية:

لقد تبنى الدكتور عبد الرحمن الحاج صالح فكرة تأسيس مشروع الذخيرة اللغوية فحضوره الدائم في الملتقيات التي عقدت حول اللغة العربية، والحوارات التي كانت تدور بينه وبين المشاركين فيما يخص حوسبة التراث العربي الإسلامي، ولد عنده الرغبة في تأسيس هدا المشروع الحضاري حيث قال "**بدأ علماء العربية مند عهد قريب جدا يتحدثون عن ضرورة الحوسبة للتراث العربي الإسلامي وعن منافع هدا العمل، وسمعنا مثل ذلك في بعض الندوات العلمية في الآونة الأخيرة، وقد سررنا بما سمعناه ايما سرور على الرغم من قلة اهتمام الكثير من العلماء بذلك، وعدم التفات السلطات المسؤولة لأهميته القصوى، وقلنا للأخوة انداك ان ذلك يحتاج فيه ان تتضافر الجهود لضخامة العمل فلا يمكن ان يتم انجار مثل هدا العمل الا على شكل مشروع كبير يشرف عليه في اعلى مستوى واقترح ذلك فيما يسمى ب: الذخيرة العربية المحوسبة**".[3]

لقد نشأ هذا المشروع من فكرة الاستعانة بالكمبيوتر(الحاسوب) إستغلال سرعته العائلة في علاج المعطيات، وقدرته العجيبة في تخزين الملايين منها في ذاكرته لانشاء بنك الي من المعطيات يحتوي على اهم ما حرر بالعربية مما سينتجه على مر السنين وهدا البنك الالي هو تحت تصرف أي باحث في أي مكان في العالم اللغوي ان يسال الحاسوب عما يشاء من المعلومات فيجيبه بسرعة الضوء، خصوصا إذ كان الباحث لاسيما اللغوي، قد يقضي الشهور بل السنين في قراءة الاسفار من الكتب حتى يعثر على بغيته،[4] وكان للحاج صالح الفضل والشرف في عرض هدا المشروع اثناء انعقاد مؤتمر التعريب بعمان سنة 1986م، وحاول اقناع زملاءه الباحثين بأهمية الرجوع الى الاستعمال الحقيقي للغة العربية واستثمار الأجهزة الحاسوبية الحالية، واشراك عدد من المؤسسات

---

[1] عبد الرحمن الحاج صالح، **بحوث ودراسات اللسانيات العربية**، الطبعة الاولى، موفم للنشر، الجزائر، ج2، 2012، ص 157.

[2] عبد الرحمن الحاج صالح، **بحوث ودراسات في اللسانيات العربية**، الطبعة الاولى، موفم للنشر، ج2، الجزائر، 2012، ص 157.

[3] عبد الرحمن الحاج صالح، **بحوث ودراسات في اللسانيات العربية**، مرجع سبق ذكره، ص 148.

[4] عبد الرحمن الحاج صالح، مرجع سبق ذكره، ص 409.

العلمية لإنجاز المشروع،[1] لان مثل هده المشاريع تتجاوز قدرة المؤسسة الواحدة بل حتى البلد الواحد، ثم عرضت الجزائر المشروع على المجلس التنفيذي للمنظمة العربية والثقافة والعلوم في ديسمبر 1988م، فوافقت عليه في حدود امكانياتها، ثم راسلت هده المنظمة المؤسسات العلمية العربية(**الجامعات، مراكز البحث، المجامع اللغوية**) والجهات الرسمية المعنية (**وزارة التربية، وزارة التعليم العالي**)، تطلب استشارات في هدا المشروع وذلك بالإجماع على أهمية المشروع، وضرورة الإسراع في إنجازه وعلى إثر ذلك عقدت الندوة الأولى في الجزائر سنة 1991م، بالاتفاق مع المنظمة السابقة من اجل دراسة المشروع واتخاد القرارات اللازمة، تساهم فيها خبراء ومسؤولون من المؤسسات العربية، وتوجت الندوة بجملة من التوصيات أهمها: **تنظيم العمل على مستوى المشروع، المشاركة العربية المتبادلة، انشاء لجان هدفها متابعة للمشروع** ثم عقدت الندوة الثانية بدمشق 1995م بحضور المؤسسات الراغبة في انجاز هدا المشروع.

وتبنى المجتمع الجزائري للغة العربية مشروع الذخيرة اللغوية العربية، فنظم الاشتراك مع جامعة الجزائر ندوة تأسيسية في السادس والعشرين والسابع والعشرين من ديسمبر 2001م، بالرعاية السامية لفخامة رئيس الجمهورية، جمعت تسع دول عربية وخرجت الندوة بتوصيات وقرارات هامة، وانشات لجنة دولية دائمة للمتابعة والتخطيط والتنسيق،[2] وقد شرعت بعض المؤسسات العربية في تخزين بعض النصوص العربية التراثية والمعلومات العلمية والثقافية، لأن هدا المشروع جماعي تتعاضد على إنجازه مؤسسات علمية عديدة مثل: **المجامع اللغوية والمنظمات الثقافية والتربوية كالمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ومكتب تنسيق التعريب، والحكومات العربية فهو** "مشروع جدير بان يشرف عليه مركز واحد ولا بلد واحد بل البلدان العربية كلها وفي اعلى مستوى ما دام هناك اجماع على أهميته القصوى، وذلك برفعه للمستوى الثقافي العربي إلى ما يقارب مستوى الغربيين"،[3] لأن اللغات البشرية شهدت معالجتها أليا في القرن الماضي، وتهد في القرن الحالي تقدما ملحوظا على مستوى المنهج او التفتية، كما أنها لم تغفل الجانب التطبيقي واسهمت فيه بشكل يدعو الى التفاؤل من خلال التنوع الدي مس هدا الجانب.

وأما المعالجة الألية للغة العربية فإنها تستوجب إستفسار الهمم من اللغويين والحاسوبيين، وذلك بأن التمثيل الحاسوبي للغة العربية عليه ان يستوعب الخصائص اللغوية لنظامها، بما يتسم به من تداخل بين مستوياته واقتصاد في وحداته اللغوية، وثراء في البدائل الممكنة للتعبير عن الشيء الواحد وتوصيف ذلك كله على نحو يوافق المبادئ الرياضية التي ينبني عليها الحاسوب،[4] ومنه فالذخيرة اللغوية العربية بنك ألي من النصوص القديمة والحديثة، واهم

---

[1] عبد الرحمن الحاج صالح، مرجع سبق ذكره، ص 395.

[2] عبد الرحمن الحاج صالح، مرجع سبق ذكره، ص 396.

[3] عبد الرحمن الحاج صالح، **مشروع الذخيرة العربية**، مجلة المجتمع الجزائري، العدد2، ديسمبر 2005، ...، ص 288.

[4] حسين محمد علي، **قاعدة بيانات معجمية دلالية لألفاظ القران الكريم وتطبيقاتها**، ندوة القران الكريم والتقنيات المعاصرة، المملكة العربية السعودية، ص 121.

صفة تتصف بها هي سهولة حصول الباحث على ما يريده، وسرعته ثم شمولية المعلومات التي يمكن أن يحصل عليها، بالإضافة الى اشتمالها على الاستعمال الحقيقي للغة العربية عبر العصور وعبر البلدان العربية المختلفة لأن " الهدف الرئيسي للذخيرة ان يكون الباحث أيا كان واينما وجد من العثور على معلومات شتى من واقع استعمال العربية بكيفية ألية وفي وقت وجيز، وهدا سيحقق بإنجاز بنك ألي للغة العربية المستعملة بالقول ويتضمن أمهات الكتب التراثية الأدبية والعلمية والتقنية وغيرها، وعلى الإنتاج الفكري العربي المعاصر في أهم صورة، بالإضافة إلى العدد الكبير من الخطابات والمحاورات العفوية وعلى هذا فهو بنك نصوص لا بنك مفردات"[1]

2. أهداف مشروع الذخيرة اللغوية العربية عند عبد الرحمان الحاج صالح:

2~1. الذخيرة العربية بنك معلومات ألي: يرمى مشروع الذخيرة العربية في المقام الأول إلى إنجاز بنك ألي من النصوص العربية قديمها وحديثها يتضمن كل ما هو علمي أو فكري أو ثقافي على موقع الأنترنت، وهذا ما نادى به الحاج صالح، اد يقول **"الذخيرة كبنك معلومات الي هدفه أن يمكن الباحث العربي أيا كان وأيما كان من العثور على معلومات شتى من واقع استعمال العربية بكيفية الية وفي وقت وجيز، وهدا سيحقق بإنجاز بنك الي للغة العربية المستعمل بالعمل بالإضافة إلى العدد الكبير من الخطابات والمحاورات العفوية بالفصحى في شتى الميادين"**،[2] فهو بنك يضم نصوصا عربية فصيحة سواء كانت محررة(مكتوبة) أو منطوقة لا مجرد مفردات، ثم أشار الحاج صالح الى أمر مهم يتعلق باستعمال اللغة وزمنه يقول: **وأهم شيء في ذلك هو ان يكون هدا الاستعمال الذي سيخزن بشكل النص، كما ورد في ذاكرة الحاسوب هو استعمال العربية طوال خمسة عشر قرنا في أروع صورة ثم هو يعطي الوطن العربي اجمعه في خير ما يمثله من هدا الإنتاج الفكري".**[3]

وهذا البنك الالي النقي يتشكل من جانبين وكلاهما مهتم بدرجة لا يقل أحدهما عن الاخر، **الأول:** هو الجانب اللغوي لأنه يتضمن ديوان العرب، وفيه الاستعمال الحقيقي للعربية قديما وحديثا من خلال ملايين النصوص الأدبية والعلمية والتقنية وغيرها، وهو ما يصطلح عليه حديثا بقاعدة المعطيات اللغوية،[4] والتاني هو الجانب الثقافي: لأنه يتضمن ما هو علمي وتربوي ففيه النصوص المتنوعة اصلية ومترجمة، والتي لها علاقة بمختلف الميادين العلمية والتقنية والتاريخية والاجتماعية، ويضم أيضا الطرائق التعليمية التي تهدف الى تحصيل مهارة معينة كتعليم العربية مثلا بحسب تدرج الفئات العمرية، واهدا ستدخل في الذخيرة اللغوية العربية أنواع كثيرة من النصوص منها الموسوعات العلمية والتقنية والعربية او المعربة وطرائق لتعليم العربية ومختلف الطرائق لتعليم تقنيات معينة بمستويات معينة.[5]

---

[1] عبد الرحمن الحاج صالح، **بحوث ودراسات في اللسانيات العربية**، مرجع سبق ذكره، ص 396.

[2] عبد الرحمن الحاج صالح، مرجع سبق ذكره، ص 397.

[3] عبد الرحمن الحاج صالح، **بحوث ودراسات في اللسانيات العربية**، مرجع سبق ذكره، ص 397.

[4] عبد الرحمن الحاج صالح، مرجع سبق ذكره، ص 153.

[5] عبد الرحمن الحاج صالح، مرجع سبق ذكره، ص 153

وذكر الحاج صالح في تصوره هدا أن الذخيرة اللغوية العربية تتميز عن غيرها من الذخائر المنجزة في زماننا الحاضر(الذخيرة الفرنسية مثلا)، والذي يميزها هو وجود هدا البنك الالي للنصوص العربية، وكونه بنكا مفتوحا غي مغلق بل قابل للزيادة والتصليح، وسيكون على هذا وبفضل الشبكة الاتصالية الدولية للانترنت تحت تصرف أي باحث في العالم وفي أي وقت أراد،[1] فخاصية الفتح التي يمتاز بها هدا البنك الالي تتيح لنا إضافة كل زيادة ممكنة، وإدخال أي نصوص مهمة باستمرار، ومن دون انقطاع، وسرعة الاطلاع عليها في أي زمن وفي أي مكان

2~2. الذخيرة مصدر مختلف المعاجم والدراسات:

ذكر الحاج صالح جملة من المعاجم التي يمكن أن تستخرج من هدا البنك والدي يسميه المهندسون بقاعدة المعطيات النصية ندكر منها ما يلي:[2]

- ✓ **المعجم الألي الجامع لألفاظ اللغة العربية المستعملة:** ويضم جميع المفردات العربية التي وردت في النصوص المخزن قديمها وحديثها، مع تحديد معانيها المستخرجة من السياقات التي وردت فيها، بالإضافة الى تحديدات العلماء في هدا الشأن.
- ✓ **المعجم الألي للمصطلحات الالية والتقنية المستعملة بالفعل:** يضم المصطلحات المستعملة ولو في بلد واحد او جهة معينة لأنها قد وردت في نص واحد على الأقل، مع ذكر مقابلتها بالفرنسية او الإنجليزية، ويشار الى تلك المصطلحات التي لم تستعمل ووردت في معجم حديث ويذكر مصدرها، وينبغي ان يقسم المعجم العام الى معاجم متخصصة بحسب فنون المعرفة ومجالات المفاهيم، ويرى الحاج صالح ان كل من هدين المعجمين الي مثل الذخيرة في شكلها الأول، ومعنى ذلك انه يقوم على ركيزة متصلة بالحواسيب في احدث صورها مثل: **الأقراص البصرية لو المغناطسية** التي يمكن ان تحتوي على ملايير النصوص، كما يمكن ان ينشر كل منهما وكذا المعاجم المتخصصة على الشكل التقليدي.[3]
- ✓ **المعجم التاريخي للغة العربية:** لا يمكن ان يوضع معجم تاريخي للغة العربية الا بالاعتماد على مدونة نصية، تغطي كل العصور وكل البلدان العربية، فكيف يمكن ان نضمن شموليته وما يقرره الباحث من التحولات الدلالية، ان لم يعتمد على عدد هائل من القرائن والسياقات التي تنتمي الى كل عصر، أي تتبع الكلمات ومدلولاتها وما يطرا عليها من تغير في كل زمان ومكان (التغيير الدلالي).
- ✓ **معجم الالفاظ الحضارية:** سواء ما كان قديما منها او حديثا.
- ✓ **معجم الاعلام الجغرافية.**
- ✓ **معجم الالفاظ الدخيلة والمعربة.**

---

[1] عبد الرحمن الحاج صالح، مرجع سبق ذكره، ص 153.

[2] عبد الرحمن الحاج صالح، مرجع سبق ذكره، ج1، ص 397.

[3] عبد الرحمن الحاج صالح، **بحوث ودراسات فيء اللسانيات العربية**، مرجع سبق ذكره، ص 404.

✓ **معجم الالفاظ المتجانسة والمترادفة والمشتركة والاضداد:** وغير ذلك من المعاجم المفيدة، وينبه الحاج صالح في هدا الشأن على ان تكون الفاظ هذا المعاجم مأخوذة من الاستعمال الحقيقي للغة قديما، او حديثا والا تؤخذ من القواميس الموجودة،[1] لأنها قد لا تميل في الغالب الاستعمال الحقيقي للغة، ولا يمكن لها ان تحتوي جميع النصوص التي وردت فيها كل الالفاظ المراد جمعها، وعليه فالذخيرة، بنك للنصوص الالية يمثل المصدر الاساسي لإنجاز المعجم الجامع للغة العربية الدي سيحرره العلماء وخاصة أعضاء المجامع العربية، وإنجاز العدد الكبير جدا، زيادة على ذلك من الدراسات والبحوث في اللغة العربية.[2]

3. قواعد الذخيرة اللغوية العربية:

للذخيرة اللغوية العربية فوائد عظيمة وجليلة وقد حصر الحاج صالح جملة من فوائدها، نذكر منها:[3]

✓ انها تمثل الاستعمال الحقيقي للغة العربية من أقدم العصور حتى العصر الحاضر، ولا تقتصر في ذلك على المعاجم فحسب وانما تشمل كل النصوص ذات الأهمية، فيها المحررة منها والمنطوقة والفصيحة في الآداب والحضارة والدين والعلوم والثقافة العامة والفنون وكذا الحياة اليومية.

✓ تعد بمثابة فهرسة الية كبيرة شاملة لكل ما انتجه الفكر العربي مع اعتمادها على أجهزة الكترونية في إحدث صورها تمكن الباحث من سرعة العثور فيها على ما يطلبه، وكذلك انها تستطيع الإجابة على مختلف الأسئلة في بضع ثوان، كما يمكن ان تعرف بالضبط المعاني المقصودة من سياقات الكلمات عبر العصور، وتعتبر الوسيلة الوحيدة التي تستطيع أن تقوم بعمليات تعالج بها الصوص وغيرها من العمليات العلاجية المفيدة بعرضها على الشاشة وإمكانية طبعها بالطابعات الالية في وقت وجيز والحصول عليها في وقت قصير وذلك بفضل الانترنت.

✓ إقامة الدراسات العلمية المقارنة في مختلف الميادين حول مجموعة معينة من المفاهيم العلمية والبحث المنتظم عن تطور دلالات الالفاظ العلمية، داخل حقول دلالية عبر الزمان مع إمكانية وضع معجم شامل للغة العربية المستعملة بالفعل، تخصص لكل مدخل دراسة لغوية دقيقة.

✓ يمكن أن تخص اللغة العربية بعينيها: لأن الذخيرة بمثاب ما دون من كلام العرب في عهد اللغويين العرب القدامى، فقد قاموا بجمع العدد الضخم من النصوص النثرية والشعرية، وأمثال العرب وكلامهم العفوي، بالإضافة الى النص القراني وأنطلقوا من هده المدونة اللغوية العظيمة لاستنباط قوانين العربية واوصافها من الاستعمال الحقيقي لها، كما استخرجوا منه المعجم العربي، وعلى هدا فان أنواع الدراسات اللغوية التي يمكن ان تقام على الذخيرة كبيرة جدا مثل تطور معاني الكلمات عبر العصور ودراسة ترددها بالنسبة لعصر واحد او مؤلف واحد، ودراسة تردد المواد الاصلية، او اوزانها في كتاب واحد او عدة كتب، ودراسة صيغ الجمل بحسب الأغراض والموضوعات و

[1] عبد الرحمن الحاج صالح، مرجع سبق ذكره، ص 398.
[2] عبد الرحمن الحاج صالح، مرجع سبق ذكره، ص 154.
[3] عبد الرحمن الحاج صالح، مرجع سبق ذكره، ص 154.

دراسة أساليب الكتاب في كل عصر، ودراسة اتساع رقعة الاستعمال للمصطلحات في عصرنا هدا، ودراسة الأصوات لعربية ومجالات المفاهيم الحضارية او العلمية خاصة ودراسة المترادف والمشترك من الالفاظ في الاستعمال وفي وقت معين، ودراسة الغريب والشاد افرادا وتركيبا كما وكيفيا، وبالنسبة الى كل مؤلف او نص و كل عنصر ودراسة صيغ الجمل وظواهر الفصل والوصل في الخطاب ودراسات في المجاز والاستعارة والكناية وغيرها من الصور البياني ودراسة تطور كل هدا وغير ذلك مما يخص اللغة كلغة قديما وحديثا، ولكن مزية الاستفاضة الزمانية المكانية لمحتوى الذخيرة و اليتها ويسهل على الجميع الخوض في أعماق الواقع التعبيري و الإتصالي، ومن تم الفكري للامة العربية القديم والحديث،[1] اما اد تعلق الامر بالميادين الأخرى الغير لغوية كالدراسات التاريخية وبالخصوص تاريخ الحضارة العربية والفكر العربي والعلمي والديني وكذلك دراسات علم الاجتماع وعلم النفس الاجتماعي، فإن دراستها تاتي بحصر مجالات التصورات الخاصة بكل فئة(**من خلال استعمال الالفاظ والأساليب وغيرها**) في كل قطر او إقليم عبر العصور ودراسة تفاعلها ومدى تاثيرها وتاثرها، وما ترتب عن ذلك بالبناء جزئيا على العناصر اللغوية ذات الدلالة، ومعرفة مدى اتساع رقعتها ومعرفة ترددها في الخطابات الرسمية وغير ذلك، وكدا الدراسات الاقتصادية والعمرانية والحضارية من خلال استعمال الناس للغة،[2] فالدراسات لغوية كانت او غير لغوية التي تتخذ من الذخيرة أرضية معرفية منطلقها الاستعمال الحقيقي للغة في أوساط الناطقين بها سواء كان قديما(**ما جاء في كتب التراث**)، او حديثا المنطوق منها والمكتوب(**الناتج المعرفي والفكري واللغوي للباحثين**).

- ✓ يعد بنك النصوص الالي كمنبع موضوعي وموثق المعاجم العربية والدراسات اللغوية، لا يمكن لأي باحث في اللغة ان يستغني عن الذخيرة اللغوية المحوسبة في دراساته مهما كان نوعها، لأنها ستمكنه من العديد من الأمور أهمها الرصد الدقيق والشامل سواء لاستعمال العربية في إقليم خاص في عصر من العصور، او المصطلحات ميدان فني معين، وكذا إمكانية تصفح معاني الكلمات في مختلف سياقاتها عبر الزمن، وتحديد تاريخ ظهور بعض الكلمات الفصيحة المولدة، وتحليل لغة كاتب او شاعر او خطيب واحصاء مفرداته الليا وهدا يمكن اهل الصناعة المعجمية من وضع أنواع متعددة ومتنوعة من المعاجم، لهدا ينبغي ان يعتقد الباحث اللغوي ان هده الذخيرة ستلغى بها الاعمال العظيمة التي ينجزها العلماء، فالذخيرة هي هده الاعمال نفسها وليس فيها الا ما يحرره العلماء وذلك باللجوء الى الوسائل الالية الجبارة، واستغلالها كما تستغل حاليا في جميع الميادين التي تعالج فيها المعلومات.[3]

4. وظائف الذخيرة في نظر الدكتور الحاج صالح:

[1] عبد الرحمن الحاج صالح، **بحوث ودراسات في اللسانيات العربية**، مرجع سبق ذكره، ج1، ص 399.
[2] عبد الرحمن الحاج صالح، مرجع سبق ذكره، ج1، ص 400.
[3] عبد الرحمن الحاج صالح مرجع سبق ذكره، ج2، ص 155.

التزم عبد الرحمان الحاج صالح بالتركيز على اهم صفة للذخيرة في التأسيس لها وبناء صفة الجهوية التي تشهدها من الاستعمال الحقيقي للغة، ثم الصفة الالية لمباشرتها والتفاعل معها، اقترح جملة من الوظائف التي ستقوم بها الذخيرة نذكر منها ما يلي:[1]

- ✓ تحصيل معلومات تخص اللغة العربية عادية كانت او مصطلحا ويمكن للباحث في هدا الشأن ان يطرح مجموعة من الأسئلة مثل: توجد كلمة(**دس**) في الاستعمال (**المكتوب او المنطوق وكلاهما**) واين ظهرت؟ وما السياقات التي وردت فيها؟
- ✓ تحصيل معلومات تخص الجدور وصيغ الكلام: وهنا يمكن للباحث ان يطرح أسئلة من هدا النوع: **هل وردت المواد الاصلية أ، ب، ج، د..... في الاستعمال عند مؤلف او متكلم خاصة وماهي الكلم التي صيغت عليها واستعملها هدا المؤلف؟ والسؤال نفسه بالنسبة للصيغ أ، ب، ج، د.... مع الإشارة الى مدلول كل واحد من هده الكلم كصيغة قوله فعالية.**
- ✓ تحصيل معلومات تخص اجناس الكلم: ويمكن للباحث ان يطرح أسئلة من هدا النوع ماهي أسماء الاعلام او المصادر او الأفعال الثلاثية او الرباعية المجردة او المزيدة وغيرها، والصفات الخاصة بمجال مفهومي الألوان والعيوب او الحلية وغير ذلك من اجناس الكلم الواردة في نص معين او عدة نصوص وعبر الزمان، وهو تردد كل واحدة منهما بالنسبة الى نص واحد او عدة نصوص وعبر الزمان، وما هو تردد كل واحد منهما بالنسبة الى نص واحد او بالنسبة الى عدة نصوص؟ وماهي سياقاتها؟
- ✓ تحصيل معلومات تخص العرب الدي ورد في الاستعمال: يمكن للباحث ان يطرح أسئلة عن قائمة المعربات وميادينها التي وردت في عصر معين او عند مؤلف معين او عبر العصور او عند عدة مؤلفين.
- ✓ تحصيل معلومات تخص صيغ الجمل والأساليب الحية والجامدة منها: الأسئلة نفسها يمكن ان يطرحها الباحث.
- ✓ تحصيل معلومات تخص المفهوم الحضاري او العلمي (**البحث عم الفاظ عربية لتغطية المفاهيم العلمية**)، وللباحث ان يطرح هدا النوع من الأسئلة: هل توجد كلمة عربية للدلالة على مفهوم معين (**خاص بالطب والبيطرة والهندسة المعمارية وغير ذلك**)، المعبر عنه باللغتين الفرنسية او الإنجليزية وذلك في الإنتاج العلمي العربي المعاصر، وهل يوجد هدا المفهوم وما يقاربه في نص قديم معين؟ وما هي الالفاظ العربية التي كانت تدل عند القدامى على مفاهيم ربما لا يكون لها مقابل باللغات الأجنبية مثل: **الحركة والسكون في الصوتيات العربية.**

5. كيفية انجاز الذخيرة اللغوية العربية:

اقترح عبد الرحمن الحاج صالح منهجا رسم فيه خطة عمل لإنجاز مشروع الذخيرة اللغوية وتمثلت معالمه الأساسية فيما يلي:[2]

---

[1] عبد الرحمن الحاج صالح، مرجع سبق ذكره، ج1، ص 400.

[2] عبد الرحمن الحاج صالح، **بحوث ودراسات في اللسانيات العربية**، مرجع سبق ذكره، 404.

1~ الكيفية المثلى: توزيع المهام على أكبر عدد من المؤسسات مع التنسيق والمتابعة وذلك يتطلب انجاز مشروع الذخيرة جهودا ضخمة وتكلفة باهضه لأنه مشروع جبار فلا يمكن للمؤسسة او منظمة في العالم ان تتبنى إنجازه، فكان الحل الأنسب الدي طرح في الندوة التأسيسية له في الجزائر هو اشتراك اكبر المؤسسات العلمية العربية في انجاز المشروع على أساس التمويل الذاتي،[1] ومعنى هذا كله مؤسسة علمية(**جامعات مراكز البحث، شركات ذات نشاط علمي وتقني وتطبيقي)** رغبت في المشاركة في انجاز جزء من هذا المشروع ان تتكفل به هي وذلك بتخصيص ميزانيه له في كل سنة حتى ينتهي العمل.

2~ كيفية توزيع العمل وتنظيمه وتنسيقه: ويكون ذلك ب:

- ✓ **تكوين الفرق وإعداد التجهيز اللازم:** أي توفير الوسائل البشرية والمادية حيث يتم في هذه المرحلة إنشاء فريق من الممارسين والاختصاصيين، ويتفرعون بدورهم لهذا المشروع، يتراوح عددهم من خمسة الى عشرة، مهمتهم ادخال المعطيات في ذاكرة الحاسوب **(تفريغ كل الكتب والدراسات والخطابات وغيرها في الأقراص الذاكرية)**، ويكون ذلك بإشراف مهندس او تقني في الحاسوبيات، ودكتور في اللغة العربية ضالع متمكن منها **(جانب تقني وأخر لغوي)**.
- ✓ **إقتناء مجموعة أجهزة:** ومنها الحواسيب "من خمسة الى عشرة"، الأقراص (الركائز الذاكرية المنقولة) بعدد كاف، الة ماسحة للقراءة الالية للنصوص (سكانير).
- ✓ **توزيع الحصص:** ويرتبط هذا بكل مؤسسة، فلها الحق في اختيار المعطيات التي تريد تخزنها، ولها الحق ان تختار أيضا دراسات وابحاث وكتب أساتذتها وآمالهم فتستثمرها وتعالجها كمعطيات علمية يستفاد منها، وهذا الامر يشكل حافزا للعمل التخزيني وقد افتتح الحاج صالح ما يلي: "**أن تتكفل كل مؤسسة تشارك في إنجاز المشروع بتخزين عدد من الكتب التراثية تقترحها اللجنة الدولية للمشروع من بين المؤلفات التراثية التي تعالج موضوعات لها علاقة باختصاص المؤسسة على قدر الإمكان، وذلك لمدة خمس سنوات وعلى هذا الأساس ستفتح مخططا عاما يشامل على قائمة عامة للكتب التراثية، والمعاجم اللغوية، والاصطلاحية وغيرها من الوثائق مما ينبغي ان يخزن في ذاكرة الحاسوب"**[2].
- ✓ **تنظيم العمل وتخطيطه وتنسيقه:** ويكون ذلك بإنشاء لجنة محلية دائمة في كل دولة من الدول العربية، التي تتواجد فيها مؤسسات علمية مشاركة في المشروع وتتكون من ممثل واحد لكل مؤسسة للجنة مدة خمس سنوات مهمتها المتابعة العلمية والفنية للعمل، والتنسيق بين المؤسسات المشاركة، والسهر على استمرارية العمل ونوعيته

[1] عبد الرحمن الحاج صالح، ج1، مرجع سبق ذكره، ص 405

[2] عبد الرحمن الحاج صالح، **بحوث ودراسات في اللسانيات العربية**، ج1، مرجع سبق ذكره، ص 406.

ويكون ذلك بتبادل الخبرات والأراء، واقتراح الحلول للمشاكل الطارئة خاصة ما تعلق بالجانب التقني، وعقد اجتماعات سنوية تقييمية.[1]

- ✓ **برمجة العمل**: وتكون بحصر ما أدخل في الانترنت فيما تعلق بالتراث، وتفادي تكراره وذلك بالتنسيق مع الجهات التي عملت على هذا الأمر فعلى سبيل المثال:

قد قامت شركة صخر العالمية بإدخال بعض كتب التراث، زيادة على القران الكريم والحديث الشريف، في ذاكرة الحاسوب وبعده في الانترنت، وعليه يجب حصر كل عناوين هده الكتب المخزنة او النصوص الشعرية والنثرية وبعثها في قوائم الى كل المؤسسات المشاركة في المشروع عبر الوطن العربي لتفادي تكرار تخزينها.

وفي هذا الشأن تقوم اللجنة الدولية ببرمجة التراث (**المطبوع المحقق**) وتوزيعه على المشاركين، فمثلا عن التراث المحوسب وفق مقاييس ثلاثة: **أولهما**: تقسيمه الى عصور قصيرة من ثلاثون الى خمسون، **ثانيهما**: تقسيمه في داخل كل عصر الى بلدان، **ثالثهما**: تقسيمه في داخل كل بلد، وكل عصر الى ميادين عامة ثم خاصة.

واما فيما يخص الإنتاج المعاصر (**العلمي والفني والادبي والتقني**)، فيتكفل كل مشاركه بحيازة انتاجه الخاص، ويمكن ان يضيف الى ذلك انتاج فيديو بشرط الحصول على إدن صاحبه مكتوبا، وما تكتبه الصحافة من الأخبار والمقالات وما يداع وما يسجل، فتكون لجنة فرعية داخل اللجنة القطرية تضم ممثلي من وسائل الاعلام، تتكفل باختيار عينة كبيرة من الكلام المنشور أو المذاع الفصيح في كل شهر او شهرين، يفصل بين الفصيح والمختلط بغير الفصيح، وتوزع هده النصوص الى ميادين دقيقة، اما فيما يخص تدرج العمل والمتابعة قررت الندوة تحديد المرحلة الأولى للعمل المشترك لمدة خمس سنوات، واما المتابعة والتقييم فهي على مستويين: القطري والدولي حسب ما يقتضيه التنظيم المتفق عليه، بالنسبة للمقاييس التي سوف يعتمد عليها عمل المتابعة والتقييم فهي: الا يدخل في الانترنت الا النصوص المصححة على يد اللغويين الذين يتواجدون في كل فريق، وان يتم مراقبة مدى احترام كل فريق بالمبادئ العلمية للحيازة، واثبات مقاييس التعرف على النص او مصدره (**المؤلف وعصره وإقليمه وميدان النص**)، وان نراقب كمية النصوص، التي اخدت كل مؤسسة ان تتكفل بحيازتها كل ستة اشهر.

6. المعالجة الالية للنصوص العربية.

ان الأساس في الذخيرة اللغوية العربية هو تمثيل الاستعمال الحقيقي للغة انطلاقا من النصوص المكتوبة والمنطوقة "قديما او حديثا"، ولما كان العلاج الالي يمس النصوص (**كل ما انتجه الفكر العربي في الآداب والعلوم وغير ذلك**)، فهو بالضرورة يمس استعمال اللغة، وهذا الأخير يكون بين الناطقين بها في خطاباتهم التي يفرض فيها وجود مرسل و مرسل اليه، والغاية من الخطاب هي الإفادة وهده الإفادة متوقفة على المعاني التي تؤديها الفاظ اللغة، ولقد تبين ان اللغة ظاهرة متعددة العناصر، متشابكة النظم، متغيرة بتغير الازمان وبتنوع البيئات،

[1] عبد الرحمن الحاج صالح، ج1، مرجع سبق ذكره، 406.

والمستويات اللغوية ويعتمد على ما اختزن عقله من معارف ومسلمات، يشترك مع بناء اللغة في الحد الأدنى منها الذي تقوم به عملية الاتصال اللغوي، وقد مثلت هده الخصائص تحديا كبيرا امام معالجتها اليا،[1] لان العقل البشري يختلف عن العقل الاصطناعي، وبالتالي فمعالجة كل واحد منها للغة تختلف عن معالجة الاخر لها، فالحواسيب تعمل على أساس مشابه للعمل الذي يؤديه العقل الإنساني، ولكن لا يستطيع احد ان يقول ان العمل هنا مطابق للعمل هناك.[2]

أن تعامل الحاسوب مع اللغة انتاجا وتحليلا، ليس كتعامل العقل البشري معها على مستوى هذين النمطين، فالعقل البشري ركيزته الرصيد المعرفي والمنطقي في إبداع اللغة وفهمها (**العقل يخزن، يحلل ثم يستنبط**)، فتصبح اللغة بهده الالية طبيعة، الناطقين بها انتاجا وفهما، اما الحاسوب فهو يفتقد الى ذلك الرصيد المعرفي والمنطقي المخزن في العقل البشري، لذلك فأول ما يجب على علماء اللغة الحاسيين، هو استقراء الظواهر اللغوية المختلفة، لضبط قوانينها التي تحكم أصولها وفروعها ومن ثم صياغتها على نحو يوافق المنطلقات الرياضية التي يمكنها ان تحاكي سلوك العقل البشري في تعامله مع اللغة، ومواصلة السير في دروبها و أهمية الأهداف المرجوة من تحقيقها،[3] وقد حاول العلماء والإختصاصيون في العلاج الالي للغات الطبيعية ان يجدو احسن الطرق واخصرها للوصول الى صيغ وانماط رياضية لغوية تمكنهم من استعمال الرتاب (**الحاسب الالكتروني**) لمعالجة النصوص اللغوية بكيفية الية، وميادين التطبيق بالنسبة لهده المعالجة كثيرة ومشهورة، كالتوثيق الالي والترجمة الالية وتعليم اللغات بالرتاب والتركيب الالي للكلام والتعرف الالي على الكلام، الا ان المشاكل التي تعترض طريقهم كثيرة وعويصة، وذلك على استعصاء التحليل اللغوي من جهة، وصعوبة إيجاد الأنماط والبرمجيات المناسبة لهذا التحليل اللغوي،[4] وفي هذا التحليل يجب الالتزام بالتميز الحاسم بين اللفظ والمعنى، ولما كان الأمر على هذا النحو، فإن أكبر عائق يعترض معالجة النصوص اليا هو المعنى، لأن المعنى اللغوي كأن لا يتجزأ على مستوى الاستعمال الحقيقي للغة، لذلك فإنه يخضع لافتراض يتم خلاله تجزئته اثناء دراسته وفق مبادئ تحدد سلفا، فالوحدة اللغوية التي تتركب منها اللغة تأتي على نوعين: نوع يدل على المعنى، واخر يحدد دور المعنى في التبليغ والإفادة، ويمكن ان يصنف النوع الأول منهما الى ثلاثة اقسام:[5]

- ✓ **المعنى الوظيفي**: ونقف عليه من خلال الوحدات اللغوية الثلاث: **الوحدة الصوتية والوحدة الصرفية او الوحدة النحوية**، كتفريق حرف التاء بين كلمة "تاب" والكلمات الأخرى التي تشرك معها في بقية الوحدات الصوتية " **تاب، ذاب، قاب، راب، هاب، خاب، شاب**"، كما ان الصيغ الصرفية فيها تدل على المبالغة "**تواب**" او اسم

[1] حسين محمد علي، **قاعدة بيانات معجمية دلالية لالفاظ القران الكريم وتطبيقاتها**، مرجع ذكره،

[2] سمير شريف استيتية، **اللسانيات (المجال والوظيفة والمنهج)**، الطبعة الثالثة، الاردن، 2008، ص527.

[3] حسين محمد علي، **قاعدة بيانات معجمية ودلالية لالفاظ القران الكريم وتطبيقاتها**.

[4] عبد الرحمن الحاج صالح، **بحوث ودراسات في اللسانيات العربية**، الطبعة الاولى، موفم للنشر، ج1، الجزائر، ص 84.

[5] محمد احمد حماد، **الغموض في الدلالة، مكتبة كلية دار العلوم**، الطبعة الاولى، القاهرة، ص 16.

الفاعل **"تائب"** ثم المواضيع التي تشغلها الكلمة في التراكيب اللغوية، فتكسبها معاني خاصة كالفاعلية والمفعولية وغيرها.

- ✓ **المعنى المعجمي**: وهو معنى الوحدة اللغوية بمعزل عن السياق، ومجموع الوظيفة الصوتية والصرفية، إضافة الى المعنى اللغوي للجذر.
- ✓ **المعنى السياقي**: وهو معنى الكلمة في إطار سياق معين مفهوم، وهو يتشكل من مجموع الوظيفة والمعجمية، وما اكتسبته الوحدة اللغوية من معاني أخرى في سياقها اللغوي وغير اللغوي، وهذا النوع من المعنى هو هدف الاستعمال اللغوي بين المرسل والمرسل اليه.

فالعلاج الالي للنصوص يتطلب دورا جادا بين المهندس واللغوي، لان اللغوي له معرفة باللغة وخصائصها، والمهندس خبير بالحاسوب وتقنياتها، ويقول الدكتور عبد الرحمان الحاج صالح **"ان الوضع الراهن الذي هو عليه العلاج الالي للغات وخاصة اللغة العربية، فالذي لاحظناه هو ان الحوار بين المهندسين وبين اللغويين صعب جدا بل قد يتغير أحيانا، وربما أدى ذلك الى ان يشتغل المهندس وحده مع ضالة المعلومات العلمية التي لديه عن الظواهر اللغوية والعكس أيضا حاصل"**،[1] ولما رأى الحاج صالح ذلك اقترح ان تنظم المؤسسات حصصا في مستوى الماجيستر في النظريات اللسانية للمهندسين وفي علوم العلاج الالي للسانيين الذين يريدون ان يتخصصوا في هذا النوع من البحوث.[2]

وقد ازدهرت الدراسات والبحوث العلمية في اللسانيات الحاسوبية في البلاد العربية الذي يجمع بين علوم الحاسوب وعلوم اللسان، يقول الحاج صالح متحدثا عنه: "هو ميدان علمي وتطبيقي واسع جدا وهو معروف، اد يشمل التطبيقات الكثيرة كالترجمة الالية والاصلاح الالي للخطاء المطبعية وتعليم اللغات بالحاسوب والعمل الوثائقي الالي، وتنطبق الآلات بالتركيب الاصطناعي للأصوات اللغوية وغير ذلك كثير وهي من البحوث الطلائعية، وفائدتها بالنسبة للعربية عظيمة جدا"،[3]وقد اقترح الحاج صالح في هذا الشأن ان تراعى ثلاثة أمور كان قد اقتنع بها وهي:[4]

- ✓ أن هده البحوث تحتاج الى ان يشترك فيها اختصاصيون ينتمون الى افاق علمية مختلفة فهي من قبيل البحوث التي يسميها العلماء اليوم (**interdiciplinary research**).
- ✓ أن النظريات اللغوية الحديثة التي تنبثق من اللسانيات الحديثة غير كافية خصوصا انها استنبطت أهمها من التأمل في اللغات الأوروبية خاصة".

---

[1] عبد الرحمن الحاج صالح، **بحوث ودراسات في اللسانيات العربية**، الطبعة الاولى، موفم للنشر، ج1، الجزائر، 2012، ص 84.

[2] عبد الرحمن الحاج صالح، مرجع سبق ذكره، ص 84.

[3] عبد الرحمن الحاج صالح، **بحوث ودراسات في اللسانيات العربية**، الطبعة الاولى، موفم للنشر، ج1، الجزائر، 2012، ص 231.

[4] عبد الرحمن الحاج صالح،ج1، مرجع سبق ذكره، ص 231.

- ✓ أن مال تركه النحاة العرب الاولون شيء عظيم، وجد مفيد لاسيما بالنسبة للسانيات الحاسوبية التي تعتمد على الرياضيات والمنطق الرياضي.

ومن بين الآراء التي اعتدى اليها الحاج صالح، والتي تفيد على المعالجة الالية للنصوص هو ضرورة اعتمادهم على نظرية لغوية عربية، لان الصياغة تمس بالدرجة الأولى النظرية اللغوية لا اللغة، فالأولى مستنبطة من النظر في الثانية، يقول الحاج صالح: "ان الأول ما تستلزمه البحوث الحاسوبية الخاصة باللغة العربية، هو ان يعتمد اهل الاختصاص فيها على نظرية لغوية تستنبط من اللغة العربية لا من لغات أخرى ولاسيما اللغات الأوروبية التي تغاير تماما في نظامها للغة العربية، وذلك لأسباب،

الأول: هو ان العلاج الالي للغات جزء كبير منه ينحصر في الصياغة المنطقية الرياضية، فكل بحث جارفي الوقت الراهن في هدا النوع من العلاج الحاسوبي يرمي الى ضبط انجع نمط او النموذج في الصياغة، ومن المعلوم ان الذي يصاغ في الواقع ليس هو اللغة في ذاتها بل النظرية اللغوية المستنبطة من النظر فيها، وقد ضبطت نماذج كثيرة لصياغة النظرية اللغوية الخاصة بالإنجليزية او الروسية وغيرهما، ويمكن ان ينظر فيها الباحث المتخصص في علاج العربية ليبحث فيها عما استخدم فيها من نماذج الصياغة وعما هو مشترك بين جميع اللغات الا انه لا ينفعه ان يطبق هده النماذج على اللغة العربية كما هي فهدا من محض التعسف"،[1] فعلى الباحث ان يكون ملما بالنظريات اللغوية قديمها وحديثها، وبأساليب الصياغة الرياضية للمعطيات اللغوية الحديثة.

المطلب الثامن: البنيوية عن الحاج صالح.

تتمثل بصمة الحاج صالح بالنسبة لهذا المصطلح في تصحيح اللفظ باللغة العربية، حيث استعمل الدارسون العرب ـ وما يزالون ـ لفظة البنيوية كمقابل للفظة الفرنسية structuralisme وقد عمد الى تصحيح اللفظة بردها الى اصل اشتقاق كلمة "بنية" اذ يقول الحاج صالح في هذا الصدد:

اتبعنا في هذه النسبة راي يونس بن حبيب النحوي الذي يقول: ظبوي وهو أخف من ظبيي ووجهه الخليل، اما المقصود منه فهو الوصف الذي تتصف به الان مناهج المدارس الملقبة ب structuraliste،[2]"

ويضاف الى ذلك بعض المصطلحات الأخرى منها المنشأ اللغوي في مقابل substrat والحمل في مقابل transformation واللحن في مقابل Hypercorrection.

[1] عبد الرحمن الحاج صالح، **ودراسات بحوث في اللسانيات العربية**، ج2، مرجع سبق ذكره، ص 80.

[2] امال العايب، حسيبة بولفول، **جهود الحاج صلح في الدرس اللساني الحديث**، مذكرة ماستر غير منشورة، جامعة جيجل، 2022، ص 51.

المطلب الثاني: النظرية اللغوية عند تمام حسان.

المطلب الأول: المحاد النظري عند تمام حسان.

المطلب الثاني: خصائص نظرية تمام حسان.

المطلب الثالث: موقف تمام حسان من التراث اللغوي العربي.

المطلب الرابع: السماع عند تمام حسان.

المطلب الخامس: القياس عند تمام حسان.

المطلب السادس: المعنى والمبنى عند تمام حسان.

المطالب السابع: القاعدة عند تمام حسان.

المطلب الثامن: نظرية تظافر القرائن عند تمام حسان.

المبحث الثاني: النظـرية اللغـوية عند تمــام حســان

تمهيد:

شهدت اللسانيات الغربية في القرن العشرين نهضة فكرية، فتوالدت نظرياتها وتعددت مدارسها وكان لزاما على الدرس اللساني العربي ان يساير ذلك التطور مطلعا ومحاورا، وقد انبرى لتلك الغاية الملاحة ثلة من الدارسين الذيم صرفوا الجهد محاولين التأسيس لدرس لساني عربي يأخذ وفق أدوات منهجية صارمة، موقعة الصحيح ضمن ثنائية الرافد العربي والوافد الغربي، ومن أبرز اولائك الاعلام تمام حسان الذي ما برح يجتهد وبالاجتهاد وصل الى تقديم إضافات كثيرة جمعت بين جودة النظر وجودة الطرح، وهده خصيصة تحفيز على المباحثة، فنجد جهوده تكمل في مجموعة من الآراء تدخل ضمن الدرس اللساني فكذلك دراسات لغوية، في الدرس اللغوي العربي الحديث وربطت تراث اللغة العربية بالدرس اللساني العربي المعاصر موظفا اليات علمية حديثة تبعث الى احياء خصائص اللسان العربي، وبث روح الحداثة فيه ومن هنا نتطرق الى اهم المواضيع التي عالجها وتطرق اليها الدكتور تمام حسان.

المبحث الثاني: النظـرية اللغـوية عند تمــام حســان

المطلب الأول: المهاد النظري للفكر اللغوي عند تمام حسان.

سبقت الإشارة الى ان الجهود اللسانية العربية في مجملها كانت معتمدة على حصيلة احتكاك أصحابها برواد المدارس الغربية في أوروبا وامريكا وذلك من الناحيتين النظرية والمنهجية، وإذا تتبعنا ما قدمه تمام حسان من اراء واسهامات في حقل الدراسات اللغوية العربية فإننا لا نجده بدعا من غيره من اللسانيين العرب، بل هو في اغلب بحوثه وفي للمنهج الوصفي فهو يصرح بذلك بنفسه اذ بنى جل اعماله وفق هذا المنهج، وقد أشار في ذلك في تقديمه لاثنين من مؤلفاته وهما: **مناهج البحث في اللغة واللغة العربية معناها ومبناها وقد قال في الأول: ولكنني لا استطيع اغمط حق النظرية التي بنيت عليها هذه الدراسة وهي نظرية جاءت نتيجة تجارب القرون في الغرب فهيكلها غربي وتطبيقها على اللغة العربية هو القسط الذي انا مسؤول عنه في هذا الكتاب.**[1]

ويشير الى ان الغاية التي من اجلها جاء الكتاب الثاني هو: **"أن القي موضوع جديدا كاشفا على التراث اللغوي العربي كله منبعثا من المنهج الوصفي في دراسة اللغة وهذا التطبيق الجديد للنظرية الوصفية في هذا الكتاب يعتبر (حقي مع التحلي بما ينبغي لي من التواضع، أجرأ محاولة لإعادة ترتيب الأفكار اللغوية تجرى بعد وسيباويه وعبد القاهر الجرجاني**[2]

وهدا برسم المنهج العام الدي اعتمده تمام حسان في مختلف الجهود اللغوية التي استحدثها من حقل الدراسات للغوية العربية.

المطلب الثاني: خصائص نظرية تمام حسان اللغوية.

إن الجهود اللغوية التي بناها تمام حسان خلال عقود من البحث والتقص في قضايا اللغة العربية القديمة منها والحديثة، وعليه يتبنى منهجا علميا قائما على مناقشة الكثير من القضايا اللغوية، يتفق مع بعضها وينتقد بعضها، ويتبين ان دعامة النظرية اللغوية هده هي الثقافة المزدوجة التي كان قد اكتسبها من خلال البعثة العلمية التي استفاد منها، فقد نهل من الثقافة العربية الكثير فكذلك قد احتل بالمناهج الغربية الحديثة في دراسة اللغة من خلال تتلمذه على **Firth "فيرت"**، رائد المدرسة السياقية الإنجليزية فقد تأثر بها كتبراً النحو العربي في مجمله **شبكة من العلاقات السياقية** التي تقوم كل علاق منها عند وضوعها مقام العربية المعنونة قد يعتمد وضوحها على التأخي بينها وبين القرائن اللفظية في السياق والقرائن المعنوية في النموذج النحوي هي قريبة للإسناد وقريبة التخصيص، وكذلك النسبة والمخالفة.[3]

كذلك نجد تمام حسان يلحظ المامه بالتراث العربي فقد ضمن مؤلفاته ومقالته تصوره للكيفية التي يجب ان تدرس بها اللغة العربية والأليات المنهجية التي تجعل هذا التناول للغة العربية علميا، ويعتبر من الأوائل الذيم قاموا بنقل النظريات اللغوية الحديثة الى العالم الإسلامي وتطبيقاتها على دراسة اللغة العربية.

---

[1] تمام حسان، **مناهج البحث في اللغة**، الطبعة الاولى، دار الثقافة والتوزيع، الدار البيضاء، 1986، ص 13.

[2] تمام حسان، **اللغة العربية معناها ومبناها**، الطبعة السادسة، عالم الكتب، القاهرة، 1430هـ، 2009م، ص 10.

[3] تمام حسان، **اعادة وصف اللغة العربية**، اشغال اللسانيات واللغة العربية، 13 ـ 19 ديسمبر 1970، تونس، ص 159.

المبحث الثاني: النظـرية اللغـوية عند تمــام حســان

وهنا تتحدد معالم النظرية اللغوية التي نادى اليها وحاول تطبيقها على الدرس اللساني العربي وتتمثل في تطبيق النظرية اللغوية الحديثة على اللغة العربية من خلال المنهج الوصفي التقريري وكذا نظرية فيرث السياقية.[1]

وهكذا عمل تمام حسان جاهدا في نظريته اللغوية فوضع عمله بصفة كاملة في نظريته وفي كتابه **اللغة العربية معناها ومبناها** بصفة خاصة.

المطلب الثالث: موقف تمام حسان من التراث اللغوي.

تتحدد خصائص البحث اللغوي عن تمام حسان من خلال مناقشة مواقفه اتجاه التراث اللغوي العربي، فالمتتبع لأعماله يجد عددا من الملاحظات التي تتم عن اطلاع دقيق ومتفحص لما جاء به العلماء الأوائل للعربية، ولكنه لم يرضى ان يقدم تلك الملاحظات في ثوب تقليدي بل حاول أن يمزج بين التراث والمعاصرة من خلال مشروع يهدف الى تقديم قراءة جديدة للتراث اللغوي العربي وحق المنهج الوصفي، فهو يقر ان مشروعه " **نظرية بناءه نتيجة تجارب قرون في الغرب، فهي كلها غربي وتطبيقها في اللغة العربية هو القسط الذي انا مسؤول عنه في هذا الكتاب**".[2]

وبقي تمام حسان دراسة للقضايا اللغوية العربية على المزاوجة بين التراث والمعاصرة، فبهذا الجهد المبذول نجح ان يقدم قراءة ثانية للنحو العربي عبر تأليف أربعة **اثنان منها عرض فيها أصول اللسانيات الوصفية والاثنان الاخران فقد خصصها لدراسة التراث وتقويمه**، وهما اللغة العربية معناها ومبناها والأصول لكن هذا التقسيم لا يعني ان تقويم التراث غائب عن كتابه الاولين بل كان حاضرا في كتابه الأول حضور الهاجس الملح وهو الذي قدمه مدخلا لهذا العلم.[3]

بناء على هذا العوض يفضل التطرق الى تقديم اراء تمام حسان ونسلط الضوء عليها محاولين تفسيرها

1. بنية النحو العربي: لقد اهتم تمام حسان بالتراث اللغوي العربي، فاغلب بحوثه ترتكز على النحو البصري بدءا بجهود الخليل وسيبويه ثم من سار في نهبهما من نحاة العرب.

ويرجع إهتمام تمام حسان بالنحو البصري الى ان علماء البصرة هم من إخترعوا هذا العلم، إضافة الى تناولها الصارم للقضايا النحوية، فقد سبقت البصرة إلى حقل النحو باتجاهاتها العقلية الواضحة فصيغت هذه الصناعة بصيغتها، فلما جاء الكوفيون وجدو البناء قائما مكتملا والطريق معبدة، فلم يكن أمامهم الا أن يختاروا بين أمرين إثنين وأن يقبلوا النحو البصري كما تلقوه عن شيوخ البصرة ويقفوا من البصر بين موقف التلاميذ متناسيين الفارق بين النزعة البصرية العقلية والنزعة الكوفية النقلية، أو أن يكونوا أمناء على طابعهم النقلي فيخالفوا على البصريين في بعض الأصول التي يأباها هذا الطابع، وفي الفروع والمسائل المبنية على هذه الأصول ولقد إختارا الكوفيون طريق للأصالة والخلاف.[4]

---

[1] عبد الحليم معزوز، عز الذين صحراوي، **تأصيل اللسانيات عند تمام حسان**، دراسة ايستمولوجية في المرجعية والمنهج، اطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه، تخصص علوم اللسان العربي، جامعة باتنة 1، 2017، ص 90، ص 91.

[2] تمام حسان، **مناهج البحث في اللغة**، مرجع سبق ذكره، ص 17.

[3] خالد خليل هادي و مؤيد ال صويت، **تمام حسان في معيار النقد اللساني**، الطبعة الاولى، دون دار النشر، دون سنة، ص 252.

[4] تمام حسان، **الأصول ودراسة ايستمولوجية للنحو اللغوي عند العرب**، الطبعة الأولى، عالم الكتب، القاهرة، 1420هـ ـ 2000م، ص 37.

المبحث الثاني: النظـرية اللغـوية عند تمــام حســان

فنجد تمام حسان يلاحظ أن النحو العربي من خلال النموذج البصري مبني على مجموعة من المقولات وهي:[1]

- ✓ **الكلمة وحدة حملية:** ومن تم هاته النواة التي دارت حولها الدراسات الصرفية والمعجمية وذلك لاعتبارات كثيرة منها ان التغيرات الصرفية من إحلال وابدال وقلب ونقل انما تصب الكلة دون غيرها، كما انها تعرف على انها لفظ مفرد دال على معنى مفرد وان الاعراب مرتبط بالكلمة.
- ✓ **تقسيم الكلام الى ثلاثة اقسام:** اسم فعل وحرف وهو تقسيم بحسب اعتباري المعنى والمبنى **الأول** فانه يظهر من تعريف النحاة لكل قسم فالاسم ما دل على مسمى والفعل ما دل على حدث وزمن والحروف ماذل على معنى في غيره واما من حيث المبنى انه قول ابن مالك:

بالجر والتنوين والتداول ~~~~ ومسند لاسم تمييز حصل.

بتا فعلت وانت ويا افعلي ~~~~ ونون اقبلن فعل ينجلي.

سواهما الحرف كهل وفي مولم

3. حين لاحظ النحاة عدم اطراد صور الاستعمال أدركوا ان محاولة بناء القواعد على أمور غير مطردة أم غير ممكن، وكان الحل بالنسبة لهم أن وضعوا مفهوم أصل الوضع وهو من تجريدات النحاة وعليه بنوا النحو فالكلمة أصل وضع يعدل عنه أما بالإحلال او الابدال او القلب او الحذف او الزيادة كما أن للحملة أصل وضع قوامه للإظهار والذكر والاتصال والرتبة يعدل عنه بالإظهار أو الحذف أو الفصل أو تقديم أو تأخير.

4. إن من الأسس المنهجية التي بني عليها النحو العربي جعل النحاة اصلا للقاعدة يلتزم في العادة، ولكن يجوز العدول عنه الى قواعد فرعية، فالأصل مثلا التعريف وفي الخبر والتنكير، لكن يمكن العدول عنها الى قاعدة فرعية مفادها إذا أفادت النكرة فلا يمنع الابتداء بها.

5. بني النحو العربي على قرينة واحدة من قرائن المعنى النحوي، وهي العلامة الاعرابية وكان نتيجة ذلك اعتمادهم على مفهوم **العامل النحوي** الذي عد دعامة أساسية من النحو العربي وهو نوعان عوامل لفظية ومعنوية وقسموا الاعراب الى ظاهري وتقديري ومحلي.

ومن خلال هذا يبدأ تمام حسان الذي يظنه يقف مقابل النموذج البصري في حقل الدراسات النحوية العربية من حيث المنهج الموضوعي.[2]

✓ النحو العربي بين المعيارية والوصفية:

يعتبر النحو العربي بين المعيارية والوصفية من الآراء التي اهتم بها وناقشها وتأثيرها على النحو العربي قديما، اذ يقول في كتابه لقد اتجهت نفسي الى دراسة المعيارية والوصفية حين رأيت الناس في معظمهم سيكون داء في النحو العربي لا يستطيعون تشخيصه فإذا ارادوا تشخيص هذا الداء انصرفوا دون قصد الى سرد اعراضه فتكلموا في جزئيات النحو، لا في

---

[1] بنهر ـ تمام حسان، **إعادة وصف اللغة العربية السينا**، مرجع سبق ذكره، ص 147، ص 157.

تمام حسان، **وحدة البنية واختلاف النماذج ضمن كتاب مقالات في اللغة والادب**، الطبعة الأولى، عالم الكتب، ج1، القاهرة، 2006، ص 37 ـ 48.

[2] تمام حسان، **إعادة وصف اللغة العربية السينا**، مرجع سبق ذكره، ص 146.

صلب المنهج، وشتان بين من ينفد أجزاء المادة وبين من يريد علاج الفلسفة التي أنبنت عليها دراستها، لهذا فكرت في أمر الدراسات العربية القديمة من حيث التفاصيل، وجعله تفكيري في امرها مستضيئا بمناهج الدراسات اللغوية الحديثة، فاستطلعت ان احدد لنفسي موطن الداء، وحاولت جهدا الطاقة ان اشخصه، املا ان يسهل علاجه بعد دلك كل من يريدون العلاج.[1]

المطلب الرابع: السماع عند تمام حسان.

ينمي النحو العربي على السماع والقياس دليلين اساسين في استنباط القواعد النحوية فان اختلفت طرقهما ومواردهما وكان الاعتماد عليهما من المحاولات الأدنى لوضع هدا العلم، حيث عول عليهما النحاة الأوائل كثيرا في التصدي لظاهرة اللحن التي يتفق معظم الدارسين على أنها الداعي للتفكير في وضع علم يقوم ألسنة الناس لما بدأت تعتمده فقد كان النحاة أوائل أصحاب سليقة يعيشون في محيط تسوده الفصاحة، فلم يكن لهم أن يطعنوا في كلام العرب حتى أن النحو لم يصل عندهم إلى درجة النضج تجعلهم يحكمون لغة الغرب والحقيقة أنه لم تكن أداة النحو في ايدي الدؤلي واصحابه، وانما كانت لهم ملاحظات مفككة غير مترابطة في اغلب الظن، شبيه بما يقوله فقهاء اللغة في الظواهر التي يتبادلها علمهم ويقصدون به المعرفة النفعية، ولم نسمع عن ابي الأسود الدؤلي ولا عن أحد أصحابه أنه وصل إلى قدر من القواعد يزن به ما يقوله أصحاب السليقة فيطلعن عليهم وبعد اطلاعهم انما كان الطعن على العرب الفصحاء من نصيب الجيل الذي تلاهم كما تشهد بذلك كتب الطبقات حين تترجم لرجال من امثال **عبد الله بن ابي إسحاق الخضرمي وتلميذه عيسى بن عمر الثقفي** وكان عبد الله مولى لآل الخضرمي من العرب الجنوبيين الذين نزلوا البصرة، يبدوا على عادة الخضرمي من اختيار المراكز التجارية المهمة لمقامهم وقد كانت البصرة احد هذه المراكز لقد ارتبطت بها فيما يعد قصة السندباد البحري وكان عبد الله بحكم نشأته في ال الخضرمي غير بعيد عن السليقة العربية السليمة بل لعل من المعقول ان ننسبه هو نفسه الى السليقة السليمة وما ظنك بقارئ ونحوي،ونظر عبد الله في لغة العرب فرسم بفكرة الناقد في حدود المنهج لمن جاء بعده والقى أسس المدرسة البصرية تاركا لمن بعده ان يوطد دعائمها وتقييم بنياتها،[2] وتشهد كتب الطبقات ان الحضري:

- ✓ **ادل من النحو**: بواسطة تفصيل ما تركه الدؤلي واصحابه من ملاحظات محملة وربط ما كان متغيرا من هذه الملاحظات ليبني منها هيكلا للنحو تكتمل به القواعد الاصلية الكبرى على اقل تقدير " **يقطع النظر عن المسائل**"
- ✓ **ومد القياس**: الذي يحتمل الا يكون الدؤلي قد عرف منه الا الجانب الاستعمالي الذي هو محاكاة الجمل العربية في الاستعمال يومئذ فكان نصيب الحضري من القياس ان يمده بحيث يشمل القياس النظري النحوي وهو قياس الحكم على الحكم لعلة جامعة او لشبه بين الطرفين، وإذ كان النحو عند الدؤلي هو **الانتحاء** واتباع أنماط الصياغة

[1] تمام حسان، **اللغة بين المعيارية والوصفية**، مرجع سبق ذكره، ص 11.

[2] تمام حسان، **الاصول دراسة ايستمولوجية للنحو اللغوي عند العرب**، النحو فقه اللغة للبلاغة، مرجع سبق ذكره، ص 86.

المبحث الثاني: النظـرية اللغـوية عند تمـام حسـان

العربية كما يفهم من عبارة علي رضي الله عنه "**انح هذا النحو أيها الأسود**" فان الحضري حول النحو من قياس الأنماط الى قياس الاحكام، ولعل هذا ما تقصده عبارة **ومد القياس**.[1]

✓ **وشرح العلل**: لان القياس بحاجة اليها اذ لا يحمل شيء على شيء الا لعلة فينسب عندئذ حكم الأول الى الناس والذي أرجحه ان تعليل الحضري كان قريبا من طابعه من تعليل الاعراب في البداية ثم أخذ يقترب شيئا فشيئا من طابع علل الفقهاء ولكن التعليل فما يبدو (شأنه شأن الكثير من ظواهر النحو) لم يبلغ شاؤه الا بعناية الخليل بن احمد الفراهدي.

✓ حدد للبصريين حدود الفصاحة بانتقاء اللغة التي يدرسونها والقبائل التي يأخذون عنها هده اللغة، فكان هذا التحديد إشارة الى وجوب السماع عن العرب جعلت النحاة يحددون كيفيته وشروطه، لأنه راعا ان هده فقط هي القبائل الفصيحة ومن عداها غير فصيح، ومن يدري لعلة هو الذي بدأ الرحلة الى البادية فسن هده السنة الحميدة للنحاة والا يكن ذلك فقد رووا انه كان من سمع عن العرب الوافدين عل الحاضرة.

✓ **فرق بين الصناعة والمعرفة**: بقوله ليونس وقد سأله عن السوق هل يقوله بعض العرب بالصاد: نعم عمر بن تميم يقول ذلك، ثم أردف قوله فما تريد الا هذا، عليك بحرف من اللغة يطرد وينقاس، أي عليك بالنحو ودع فقه اللغة لفقهاء اللغة.

وإذ كان عبد الله قد أشار بتحديده الفصاحة الى شرط من شروط السماع فقد كان على من بعده من النحاة ان يبينوا في امر الفصيح وعز الفصيح والفصل بينهما بمعيار المكان والزمان والمجتمع، ومن ثم رأينا النحاة يجرون الانتقادات التالية:

أ. الإنتقاد الإجمالي للمستوى اللغوي يختار للغة المسموع؛

ب. الإنتقاد الكافي لعدد من القبائل في وسط الجزيرة؛

ج. الإنتقاد الزماني لعصر يسمى عصر الفصاحة يجوز السماع من نصوصه والاستشهاد بها على القواعد ولذا يسمى عصر الاستشهاد؛[2]

ومن أجل التأكيد على أن اعتماد هده الأسس جعل تمام حسان الدرس اللغوي العربي عامة والنحوي خاصة،

ينافي العلمية ويتميز بالمعيارية فقد ناقش كلامي هده الأسس قصد تغيير أسباب انتهاج النحاة هذا النحو في التعامل مع المادة اللغوية ووضع قواعدها.

ومن هذا الصدد يؤكد تمام حسان ان اعتماد منهج النحاة على هده الأسس الثلاثة، وقد أثر سليا في وضع الحو العربي الا انه قدم تغيرات وتبريرات تجعلها لا تنقص من عمل هؤلاء النحاة وذلك لعدة اسباي أهمها:[3]

✓ لو أن النحاة استخدموا النحو في لغة التخاطب فهو ما يقتضيه البحث اللغوي بدل اللغة الأدبية لما وصلوا الى النتائج التي يريدونها ويسعوا الى تحقيقها، ولعل أهمها المحافظة على النص القرآني وحمايته من ظاهرة اللحن؛

---

[1] تمام حسان، مرجع سبق ذكره، ص 87.

[2] تمام حسان، **الاصول ودراسة ايستمولوجية للنحو اللغوي عند العرب**، مرجع سبق ذكره، ص 89.

[3] تمام حسان، مرجع سبق ذكره، ص 97، ص 103.

- ✓ المنهج الذي ينافس به عمل النحاة لم يكن موجودا في زمانهم؛
- ✓ ان اللغة الأدبية الأدبية كانت لغة القران ولغة الدولة، وبالتالي فالأولى الاهتمام وضبطها أكثر من لغة التخاطب لأنها اللغة التي يعرف بها العرب عند الأمم الأخرى؛
- ✓ اللغة التي درسها النحاة قديما كانت لغة واحدة لا تفسدها الاختلافات اللهجية الا في حدود ضيقة، يشهد لذلك ان النحو الذي وصلنا لا يبدوا فيه التلقين الا قليلا؛

المطلب الخامس: القياس عند تمام حسان.

ان موقف المتكلم من اللغة غير موقف الباحث منها وان من مظاهر موقف المتكلم من الاستعمال اللغوي ان يراعي معايير اجتماعية معينة يطابقها في الاستعمال ويقيس في كلامه على هذه المعايير ومن ثم يصيغ نشاطه اللغوي بصيغة ظاهرة الصوغ القياسي او ما يسمونه Analogic Création وتلك ظاهرة تبدأ عند الفرد في طفولته، وتبقى مادام الفرد يستعمل من الصيغ مالم يرد على لسانه من قبل، فاذا كانت الصيغة التي يستعملها قياسته في اللغة كان على صواب، أي كان على وفاق مع المستوى الصوابي الاجتماعي، ولكنه اذ صاغ كلمته على قاعدة معينة، وكان المرجع في اللغة الى السماع الذي ورد بهذه الكلمة رأينا الفرق واضحا بين الصوغ القياسي وبين السماع في الاستعمال، وان الغرباء في اللغة الذين تعلموا قواعدها ولم يحيطوا بسموعها ويقعون دائما في هذا النوع من الخطأ في الصوغ (**ولا يستطيع المرء ان يستخدم اللغة دون الرجوع الى صيغ وتراكيب لم تصل الينا كاملة ولا مباشرة، وليس كل كلام إعادة لكلمات سابقة فقط، بل هو في نفس انشاء لنطق جديد بما انه لا يمكن لموقف من المواقف، او لدافع من الدوافع الى الاشتمال ان يكون كالموقف او الدافع اللساني في كل تفاصيله**)، فمن هنا نجد المرء في الموقف الجديد موكولا الى ذاكرته اللغوية فحسب، بل الى قدرته اللغوية على الانشاء كذلك.

ويجرى الصوغ القياسي في صوته معادلة تجري على غير وعي من المتكلم، وتكون الصيغة المستعملة هي نتيجه هذه المعادلة، فقد يسمع الطفل من حوله يقولون: هذا كبير وهذه كبيرة، وهذا طويل وهذه طويلة، وهذا سمي وهذه سمينة، وهذا طيب وهذه طيبة، وهذا صادق وهذه صادقة، فيرى لسانه باستعمال هذه الصيغ ويحفظ طريقة في الصياغة وفي التفريق بين المذكر والمؤنث، ثم ثم يطرأ له موقف لغوي يقتض منه ان يستعمل مؤنث احمر، فعندئذ يختار هذا المؤنث عن طريق القياس الاتي:

إذا كان: طويل: طويلة

إذا كان: أحمد: س.

ونرى ان (س) تصنف أداة التأنيث الى احمر بنفس الطريق فتجعلها **أحمرة**.[1]

[1] تمام حسان، **اللغة بين المعيارية والوصفية، الطبعة الرابعة، عالم الكتب**، القاهرة، 1421هـ ،2001م، ص 39، ص40.

وبالتالي فالقياس عند تمام حسان ربطه بالمتكلم.

حيث يجعل تمام حسان القياس بالمعنى الذي نجده عن النحاة نوعين: **القياس التطبيقي الاستعمالي، والقياس النحوي،** وبعرفها كما يلي:

الأول: هو إنتحاء كلام العرب وبهذا لا يكون القياس نحوا وانما يكون تطبيقا للمحو.

الثاني: فهو جعل الغير معقول على المعقول إذا كان في معناه، والقياس الاستعمالي أو الصوغ القياسي ما يطلقه مجمع اللغة العربية في صوغ المصطلحات والفاظ الحضارة بما ان المبدأ الذي يحكم عمل المجمع في هذا الحقل وهو القاعدة التوجيهية، حين يضع أعضاء المجتمع هذه الالفاظ يصوغونها على مثال اشباهها عددهم ولا يدخلون في نقاش نظري حول اللفظ المقترح الا عند تعارض الاقيسة والاختيارات اما فيما عدا ذلك فالقياس تطبيقي الطابع فإذا اقتربت من أي قياس نحوي، فذلك هو قياس الشبه ولكنه مع ذلك الاقتراب ما يزال بعيدا عنه بعد التطبيق من النهز.

القياس النحوي أو هو النحو كما يراه النحاة وإذا كان القياس الأول قياس الأنماط

فهذا القياس الثاني قياس الاحكام، وإذ كان الأول **الانتحاء** فان الثاني هو **النحو** ولعل الذي دعا ابن سلام الى وصف الحضري بانه **مد القياس** وهو معرفته ان الحضري فتحول النحو من الطابع **الانتحاء** التطبيقي الذي رسمه علي بن ابي طالب بقوله: **انح هذا النحو بالأسود** الى الطابع النظري الذي يتسم بقياس حكم غير المسموع على حكم المسموع الذي معناه وهكذا يرون عن الكساذي: **إنما النحو قياس يتبع وبه في كل امر ينتفع.**[1]

والقياس النحوي ثلاثة أنواع: **قياس علة، قياس طرد، قياس شبه** ذلك ان القياس اما ان تراعي فيه العلة اما الا تراعي فيه العلة يسمى قياس **قياس الشبه،** وذلك كإعراب المضارع لشبهه باسم الفاعل دون علم يذكر الا مجرد هذا الشبه، وهو يشبه بين الفعل واسم الفاعل الذي من مادته في مطلق الحركات والسكنات وفي تعاقب المعاني عليه، اما اذا روعيت العلة فإما ان تكون مناسبة او غير مناسبة، فاذا كانت العلة مناسبة سمي بالقياس **"قياس العلة"** كقياس رفع نائب الفاعل على الفاعل لعلة الاسناد في كل منهما، وهي علة مناسبة لإجراء هذا القياس، وإذ كانت العلة غير مناسبة سمي القياس **قياس الطرد** كقول النحاة ان **"ليس"** مبنية لاطراد البناء في كل فعل غير متصرف ومن هذا القبيل ما يسوقه النحاة من قولهم **"مرادا للباب على وتيرة واحدة"** وهده العلة غير مناسبة، والعلة المناسبة التي يمكن ان تساق من هذا المقام وهي ان: **الاهل في الأفعال البناء** والقياس على الأصل علة مقبولة، ويمكن ان نعرض البيان التالي لأنواع القياس الثلاثة ومكان كل منهما من اخويه:

[1] تمام حسان، **الاصول ودراسة ايستمولوجية للنحو اللغوي عند العرب**، مرجع سبق ذكره، ص154.

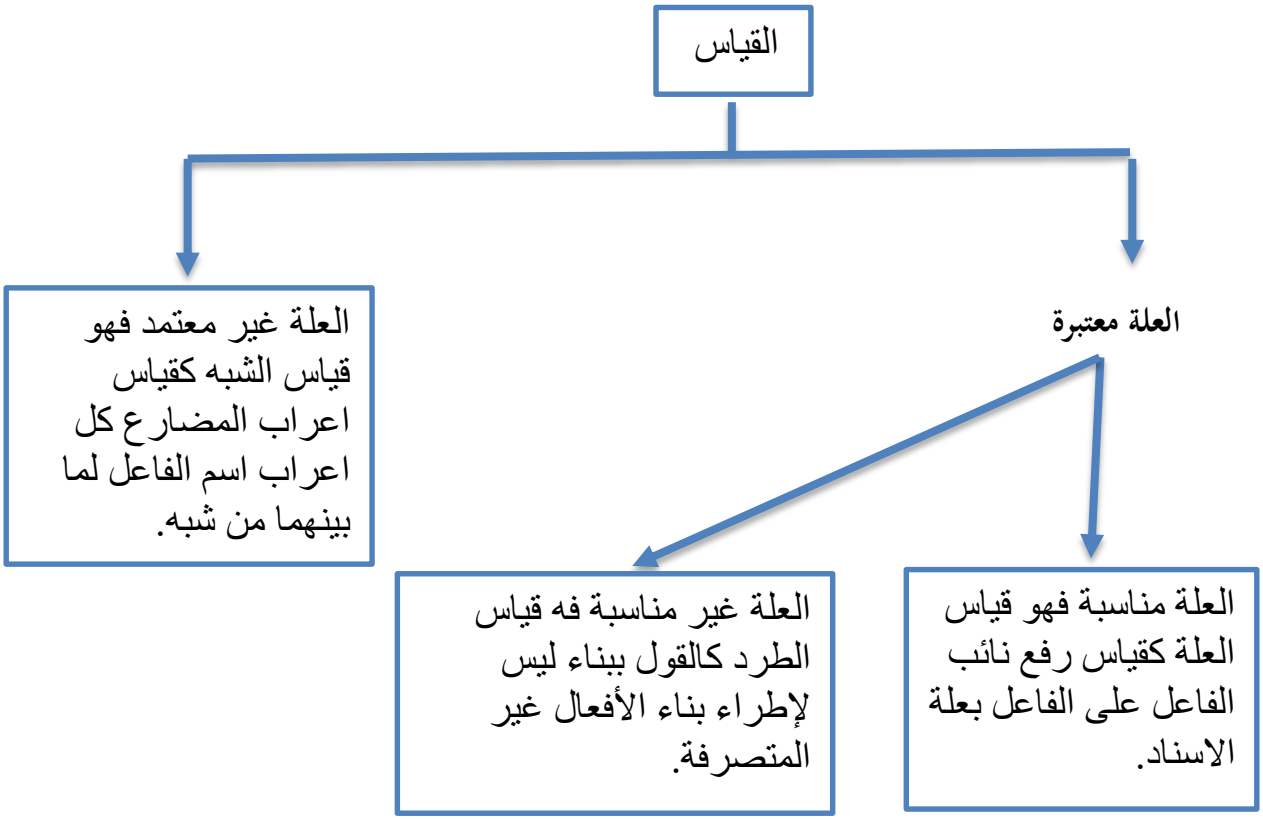

والذي يبدو من هذا الايضاح أمران:

1. أن القياس هو الجانب التطبيقي لمبدأ الحتمية الذي يجبر النقص من الاستقراء الناقص.
2. أن القياس كالمجاز اللغوي بحاجة الى علاقة تربط بين طرفيه اما ان العقلية في القياس قد تكون مناسبة العلة، او اطراد الحكم والعلاقة التخيلية انما تكون هي **الشبه بين المقتبس والمقتبس عليه**.[1]

✓ **أركان القياس:**

يتكون القياس من أربعة اركان أساسية هي **المقتبس عليه، المقتبس العلة، الحكم**.

أ. المقيس عليه: ذلك الطرد سواء كان أصلا ام فرعا، والمقصود بالاطراد من هذا المعرض هو الاطراد في السماع والقياس معا، اما الاطراد في السماع فمعناه كثرة ما ورد منه عن العرب كثرة تنفي عن المقيس عليه وان يرى قليلا او ناذرا، واما الاطراد في القياس فموافقة المقيس عليه لقاعدة سواء كانت هده القاعدة أهلية كقاعدة رفع الفاعل او فرعية كقواعد الاعلال والابدال والهدف...الخ.

[1] تمام حسان، الاصول ودراسة ايستمولوجية للنحو اللغوي عند العرب، مرجع سبق ذكره، ص 154، ص 155.

ـ ألا يكون شاذا في القياس فاذا شذ في القياس مع اطراده في السماع كما في **استحوذ، إستنوقش** فإنه يحفظ ولا يقاس عليه وإذا إطرد المقتبس عليه في القياس فقل في السماع جاز القياس عليه ترخص من كثرة المسموع وذلك كان تقيس على النسب إلى شنوءة (شنيء) فنقول في حلوية "حلي" وإذا كثر في السماع وخالف القياس لم يجز ان نقيس عليه كما فيقرش وسلمى وكان المنسوب إليه ليس مستوفيا لشروط هذا النوع من النسب الذي تحذف فيه الياء مع ذلك فهو كثير ومعنوي هذا أن موافقة القياس في هذا المجال أولى من كثرة السماع فاذا عرفنا هذا فهمنا السبب في قول النحاة: **ان النحو هو القياس.**[1]

✓ **المقيس:**

وهو عند تمام حسان المجال الذي حاول فيه النحاة ان يجربوا صورية القواعد بالصوغ القياس للكلمات على مثال الصيغ وأحكامها أيضا فإختلط في مجال المقيس قياس الأنماط بقياس الاحكام، وجعل النحاة كل ذلك تمارين للمتعلمين في الحاق الكلمات وبناء الجمل وشعارهم في ذلك: **ما قيس على كلام العرب فهو من كلام العرب.**[2]

فالملاحظ أن تمام حسان قد محص تناول العرب القدامى لمسألة المقيس، وتتبع تعاملهم مع هذا المفهوم واستخلص من ذلك انهم يتراوحون في ذلك من اليتين فإما ان يكونوا بصدد قياس كلمات على أصل الوضع **"أصل الاستقاق واصل الصيغة"** او قواعد التصريف **"اعلال، ابدال، زيادة حذف ونقل وقلب"** واما ان يكونوا بصدد قياس التراكيب التي تكون وفق أصل وضع الجملة **"متكررا وحده او اظهار، او اضمار، ووصل او فصل، ورتبة او تقديم وتأخير"** او القواعد النحوية الاصلية منها والفرعية وهذا كان مجال صياغة الجديد من الكلمات والتراكيب او ما سماه تمام حسان بالصوغ ولم يقتصر المقيس على الصوغ، بل تعداده فيبدو في صورة مسألة من المسائل النحوية يختلف النحاة حول قياسها بالأصول في ضوء القواعد، وهذا ما كان يعرف عندهم بالحمل،[3] ثم ينتهي من ذلك بنتيجة مفادها، ان كلا من الصوغ والحمل يعتمدان أساسا على تغذية الاحكام من المقيس عليه الى المقيس

والمقيس نوعان: **غير مسموع عن العرب، مسموع غير مطرد**، يقول ابن السراج في حمل الأصول نحن عنوان **مسائل التصريف** هذه المسائل التي تسأل عنها من هذا الحد على ضربين: **أحدهما ما تكلمت به العرب وكان مشكلا قاحوج الى ان نبحث عن اصوله وتقديراته والضرب الثاني ما قيس عن كلامهم.**

ويضرب ابن السراج مثالا للنوع الأول بقولهم: **حاحَيْت، وهاهيْت، وعاعيْت** ويشير الى اجماع النحاة على ان الالف من هذا متقلبة عن ياء ثم يقول الضرب الثاني ما قيس عن كلام العرب وليس من كلامهم وهذا النوع ينقسم الى قسمين: **احدهما ما بنى من حروف الصحة وألحق بما هو غير مضاعف والقسم الاخر، ما بنى من المحتل بناء الصحيح ولم يجئ في كلامهم مثاله الا من الصحيح** فالأول من ضرب على وزن جعفر ونحوه والثاني ينقسم بحسب الحروف المعتلة على ثلاثة

[1] تمام حسان، مرجع سبق ذكره، ص 156.
[2] تمام حسان، مرجع سبق ذكره، ص 158.
[3] تمام حسان، مرجع سبق ذكره، ص 159.

اقسام وهي: **الياء، الراء، الهمزة**، ويتفرع ذلك الى اقسام أكثر وواضح ان هذا خاص ببناء الكلمات ولكن المبدأ العام يصدق أيضا على قواعد الجمل.[1]

ج. العلة:

للعلة ارتباط بالأصل بما أن ما جاء على أصله لا يسأل عن علته ولأن من عدل عن الأصل افتقر الى إقامة الدليل لعدوله عن الأصل، ولقد وفر في نفوس النحاة عن العرب الفصحاء كانوا أجدر كون علل ما يقولون وأنهم كانوا يعللون بعض ما يقولون ومن ثم جعل النحاة نص عربي العربي على العلة او ايماءه اليها مسلكا من مسالك العلة ويتضح موقف النحاة هذا من قول سيبويه، **وليس شيء مما يضطرون اليه الا وهو يحاولون به وجها**.

ويبدوا ان سيباويه اخد هذا الدعم عن استاذه الخليل فان العرب اذا كانت تعرف العلل فلا بد ان تكون امة حكيمة، ومن تم يصبح الكشف عن العلة نوعا من بيان حكمه العرب غير ان النحاة كانوا يرون ان ما قام في نفوس العرب شيء، وان ما جاءوا به شيء أخر فالذي قام في نفوس العرب سليقة وملكة والذي جاء به النحاة شيء تجريد وضعه ومحاولة وصف لهذه السليقة و الملكة، ومع ادراك النحاة أن العرب على زعم معرفتها بالعلل، لم تبح الا بالقليل من التعليل راحوا يجردون العلل تجريدا مرتبطا بالتأصيل كما مر، وغايتهم ان يجعلوا الا تعدية الحكم من الأصل الى الفر امرا معقولا، وليحولوا دون الأصول المجردة وبين أن ترى وكأنها خطوة في الظلام الدامس، بما أن العلة أصبحت رابطة عقلية بين المستعمل الحسي والفكر العقلي فأعطت المجرد نوعا نمن التفسير والايضاح الذي هو بحاجة اليه على أن العلة انما تسلط على التفريع لا على التأصيل، ومن هنا اصبح من قواعد النحاة في الاستدلال ان الأصل لا يعلل فليس لنا أن نسال: **لما رفع الفاعل؟ ولماذا تقدم عليه الفعل؟ وليس لنا أن نسأل: لما جاءت "ضرب" على صيغة فعل** فأصل صيغتها كلها أصول لا تقبل التعليل لان **الأصل** يعتبر احد الاولة.[2]

والعلة تنقسم الى الصورية والغائبة.

- **العلة الصورية**: تستعمل في البحث.
- **العلة الغائبة**: تستعمل في الفلسفة والتعليم وهي ثلاثة الأولى تعليمية، والثانية تركيبية، والثالثة جدلية.[3]

والنحاة يجعلون العلل أربعا وعشرين وكأنما وضعوها ليكن نظما في إثنى عشر زوجا او ما يقرب من ذلك بحيث يشمل كل زوج على علتين احداهما عكس الأخرى تقريبا على النحو التالي:

1. علة التشبيه **تقابلها** علة الفرق؛
2. علة النظير **تقابلها** علة النقيض؛
3. علة المشاكلة **تقابلها** علة التضاد؛
4. علة الوجوب **تقابلها** علة الجواز؛

---

[1] تمام حسان، **الاصول ودراسة ايستمولوجية للنحو اللغوي عند العرب**، مرجع سبق ذكره، ص 161.

[2] تمام حسان، مرجع سبق ذكره، ص161، ص 162.

[3] تمام حسان، مرجع سبق ذكره، ص 171.

5. علة الحمل على المعنى **تقابلها** علة المجاورة (وهي حمل على اللفظ)؛
6. علة المعادلة **تقابلها** علة الأولى؛
7. علة الأصل **تقابلها** علة السماع؛
8. علة التعويض **تقابلها** علة الاختصار؛
9. علة التوكيد **تقابلها** علة الاستعناء؛
10. علة الدلالة **تقابلها** علة الاشعار؛
11. علة التعليب **تقابلها** علة التحليل؛
12. علة الاستثقال **تقابلها** علة التخفيف؛

فيتضح من هذه المقابلات ان معنى كل علتين مقابلتين يكاد يتسم بالتضاد، ولكن هده السمة تضعف في الأزواج الثلاثة الاخرة حتى تقترب من بعضها من الترادف (الذلالة، الاشعار، الاستثقال، التخفيف).[1]

وجعلوا للعلة مسالك أيضا والمقصود بالمسالك مأخدها وهي:

ـ **نقلية:** وتشمل نص العربي عليها ايمائه اليها، اجماع النحاة.

ـ **عقلية:** واشمل السير والتقسيم، المناسبة، طرد الحكم، الدوران، الغاء الفارق.[2]

د. الحكم: اذ هو في كف الأصوليين من النحاة كما قضي فيه النحاة بالواجب او الجواز او المنع او الضعف اوالقبح او الرخص،[3] فقد يكون الحكم بحسب هذا التعريف مكرسا لصيغة المعيارية في النحو عندما يكون الكلام في حكم الوجوب فقد لاحظ تمام حسان وكثير من الباحثين في النحو العربي، ان معيترية هذا الاجراء بلغت حد نخطئة التكلم الذي لا يلتزم به وان كان من العرب الفصحاء فما يقول النحوي **يحب كدا** فالمقصود ان هذا الواجب اصل من الأصول التي لا يجوز للمتكلم ان يخالفها دون ان يتخطى سياج النحو، فليس لمأخذ حتى لو كان موصوفا بالفصاحة ان ينصب فاعلا او يقدمه على فعله، بما ان رفع الفاعل وتأخره حكم واجب فاذا قال النحوي **هذا يمتنع** أولا يجوز فالمعنى ان ارتكاب ذلك مخالفة وانتهاك للقاعدة ومن تم للصحة النحوية.[4]

وقد يكون الكلام في حكم الحسن والقبح او القوة والمعنى والرخصة كالضرورة الشعرية، وقد يتوسع في الرخصة عند أمن اللبس حسب تمام حسان الذي يرى انه لا خلاف بين النحاة في أن الحكم اذ ثبت بواسطته ورود الاستعمال من قبل الفصحاء

[1] تمام حسان، **الاصول ودراسة ايستمولوجية للنحو اللغوي عند العرب**، مرجع سبق ذكره، ص 16، ص 162.
[2] تمام حسان، مرجع سبق ذكره، ص 171.
[3] تمام حسان، مرجع سبق ذكره، ص 172.
[4] تمام حسان، مرجع سبق ذكره، ص 177.

صح القياس على قاعدته[1] لكن ليس كل ما ثبت انه استعمل ويصح القياس عليه، لان بعض ذلك قد يكون شاذا في السماع والقياس معا.[2]

والحكم بهذا المعنى نوعان: **نعم ثبت استعماله عن العرب فيقاس عليه وحكم ثبت بالقياس والاستنباط**، فالوال جعله النحاة الوسيلة الأولى لتجريد الأصول، اما الثاني فبني عليه الحكم النحوي اذ ما ثبت القياس.[3]

المطلب السادس: المعنى والمبنى عند تمام حسان.

لقد تطرق تمام حسان في كتابة اللغة العربية معناها ومبناها والذي عنوانه **الكلام واللغة** الى طريقة لدراسة اللغة وذلك من خلال الاهتمام بعنصري **المعنى والمبنى**، لكونهما عنصران يتحكمان في اللغة بحيث تصبح اللغة نظاما رمزيا متكاملا.

يرى تمام حسان ان اللغة عبارة عن مجموعة من الأنظمة اذ نقول: المعروف ان الجسم الإنساني جهاز حيوي واحد ذو وظيفة معينة ربما صح ان نسميها (**تحقيق الوجود البيولوجي**) للإنسان ولكن هذا الجهاز الحيوي مركب من أجهزة فرعية كالجهاز الهضمي والعصبي والافرازي والدوري والتنفسي وغير ذلك، وهده الأجهزة جميعا تقوم بوظائف يمكن فهم كل منها على حدة اذا نظرنا الى الجهاز الذي يؤديها مستقلا عن بقية الأجهزة ولكن هده الأجهزة لا يستقل احدهما عن لقيتها من الناحية العملية، اذ يجرى بينهما نوع من تنسيق الوظائف والتكافل في نطاق الجهاز الحيوي الأكبر، كما ان جسم الانسان جهاز اكبر مكون من أجهزة فرعية مجد اللغة جهاز اكبر مكونا من أجهزة فرعية، والخلاف الوحيد بين هذا الجهاز الأكبر وذلك ان الجسم جهاز حيوي وان اللغة جهاز رمزي حرفي، كما ان المرء يستطيع فهم الأجهزة الفرعية في الجسم مستقلا بعضها عن بعض في الذهن لا في الحقيقة يمكن ان يفهم المرء الأجهزة الفرعية في اللغة فرادى، مع ان وظائفها لا تتحقق عمليا الا والأجهزة متناسقة متكاملة في اطار اللغة، فلا يقوم جهاز منها مستقلا عن بقيتها الا من مقام الوصف والتحليل وكما ان وظيفة الجسم الإنساني هي تحقيق الوجود البيولوجي للفرد نجد وظيفة اللغة تحقيق الوجود الاجتماعي للفرد نفسه.[4]

وبالتالي فاللغة عنده منظمة عرفية للرمز الى نشاط المجتمع وهذه المنظمة تشمل على عدد من الأنظمة، يتالف كل واحد منها من مجموعة من المعاني نقف بازائها مجموعة من الوحدات التنظيمية او المباني المعتبرة عن هذه المعاني، ثم من طائفة من العلاقات التي تربط ربطا إيجابيا والفروق (**القيم الخلافية**)، التي تربط سلبا بإيجاد المقابلات ذات الفائدة بين افراد كل مجموعة المعاني او مجموعة القياس.[5]

فالمباني نجريدات لا منطوقات ولا مكتوبات أي أنها أقسام شكلية ينطوي تحت كل منها مالا حصر له من العلامات المنطوقة في استعمال المتكلمين والمخطوطة في استعمال الكاتبين وهده الأقسام جزء من اللغة وشأنها شأن المعاني ذاتها على حين نجد العلامات جزء من الكلام بشقيه المنطوق والمكتوب، وفائدة إعتبار المبنى في أنظمة اللغة وفي تحليلها في ضوء

---

[1] تمام حسان، **الاصول ودراسة ايستمولوجية للنحو اللغوي عند العرب**، مرجع سبق ذكره، ص 178، ص 179.

[2] تمام حسان، مرجع سبق ذكره، ص 179.

[3] تمام حسان، مرجع سبق ذكره، ص 180، ص 181.

[4] تمام حسان، **اللغة العربية معناها ومبناها**، مرجع سبق ذكره، ص 33، ص 34.

[5] تمام حسان، مرجع سبق ذكره، ص 34.

المبحث الثاني: النظـرية اللغـوية عند تمــام حســان

هذه الأنظمة ان اللغة لايمكن ان تكون نظاما من المعاني التي لا مباني لها لان المباني رموز المعاني ولا غنى عن الرمز في نظام اللغة، هو في أساسه نظام رمزي، ولولا المباني وهي تجريدات وتقسيمات شكلية تندرج تحتها العلامات المنطوقة او المكتوبة ما كان من الممكن للباحث ان عن حقائق البحث اللغوي مستقلة عن الاستعمال العقلي للكلام، واصبح الباحث في عجزه عن التبويب والتقسيم في تيه لا ينهي مداه من مفردات الاستعمال.[1]

والمعاني التي هي هذه الأنظمة الثلاثة **الصوتي، الصرفي، النحوي** هي في حقيقتها وظائف تؤديها المباني التي تشتمل عليها وتبنى منها هذه الأنظمة وقد رأينا من قبل كيف كان الوقف وظيفة السكون ونحوه وكيف كان التخلص وظيفة الكسر وكيف كانت الفاعلية وظيفة الاسم المرفوع وكيف كانت المطاوعة وظيفة الانفعال.

ومن هنا يكون **المعنى وظيفة المبنى، ويكون المبنى عنوانا تندرج تحته العلامة** ومن تم أطلق الباحثون عل هذا المعنى الذي نكشف عنه المباني التحليلية للغة اسم **المعنى الوظيفي**، واضعين إياه بإزاء المعنى المعجمي الذي تدل عليه الكلمة المفردة كما في المعاجم ثم المعنى الدلالي او المعنى المقامي أي المعنى الذي لا يكتفي بتحليل تركيب المقال ولا بمعنى كلماته المفردة وانما يراه فوق ذلك في ضوء المقام.[2]

المطلب السابع: القاعدة عند تمام حسان.

ترتبط المعيارية بمبدأ الصواب ويرى تمام حسان ان هذين العنصرين نظر احداهما ترتبط بصناعة النحو والأخرى تتعلق بأسلوب الاستعمال اللغوي أي احداهما فنية والثانية اجتماعية، فأما من وجهة النظر الحاسوبية الاجتماعية فالصواب ما وافق الشائع في الاستعمال .

وعليه ترتبط القاعدة بالمعيارية فهي العماد الأساسي فيها، وينظر تمام حسان الى هذا المفهوم بطريقته الخاصة كما عهدناه في تقديم المفاهيم التي يعطيها الطابع الخاص الذي يتجاوب مع مشروعه الذي ارتضاه لمنهج دراسة اللغة العربية المبنية على نقد النحو العربي فالقاعدة حسبه: تلخيص لتقلب العلاقات بين عناصر السياق وما يصاحبه هذا التقلب من تغير في مباني اللغة، ومن ثم تكون القاعدة وصفا لهذا التقلب، ولكنها ليست قانونا يسنه النحوي بما أعطاه العلم من سلطة بما يشرع بها اللغة، ولا معيارا يحدده هذا النحوي ليلزم أصحاب اللغة ومستعمليها مهما كان هذا المعيار منسجما مع تقلب العلاقات السياقية.[3]

لكن الدراسات المعيارية اذ تصغ القواعد لا تنظر اليها بهذا المفهوم ولا تتعامل معها هذا التعامل الحدر والدقيق الذي ينبغي ان تنتهجه كل دراسة علمية، لكنها تقف عندها وتحاول فرضها وتكشف كل البحوث حسبها، مما يجعل مجال البحث متحجرا عاجزا عن الابداع والتوسع في عرض مختلف القضايا، وتعظم الخطورة اذا ارتبط ذلك بالبحوث اللغوية بما انها بذلك قد نقضي العديد من الاستعمالات التي قد تصور لنا وقائع وظواهر لغوية تعكس ثراء حضاريا يمكن الاستفادة منه اذا نظرنا الى

---

[1] تمام حسان، **اللغة العربية معناها ومبناها**، مرجع سبق ذكره، ص 38.

[2] تمام حسان، مرجع سبق ذكره، ص 39.

[3] تمام حسان، **درجات الصواب في النحو والأسلوب**، مرجع سبق ذكره، ص 55.

المبحث الثاني: النظـرية اللغـوية عند تمــام حســان

اللغة نظرة وصفية فالدكتور تمام حسان يعقد مقارنة ذكية، فاحصة بين نظرة كل من المعيارية والوصفية للغة ويرسم الحدود الفاصلة بين المنهجية وتأثير كل منهما على البحث اللغوي.

المطلب الثامن: تعليمة اللغة العربية لغير الناطقين بها عند تمام حسان.

يحدد تمام حسان ثلاث مراحل أساسية يتبع فيها عملية اكتساب اية لغة ويوضح ذلك في كتاب **التمهيد في اكتساب اللغة العربية لغير الناطقين بها** وهده المراحل هي **التعرف، الاستيعاب، الاستماع.**

التعرف: ادراك العناصر اللغوية والتفريق بينهما، وربط كل عنصر بوظيفة خاصة تبدو واضحة عند إنشاء التقابل بينهما وبين وظائف العناصر الأخرى، وذلك كإدراك السين في **سار** بمقابلتها بالصاد في **صار** وربط كل من الصوتين بوظيفة خاصة هي بيان الكلمة التي همو فيها، والتفريق بينهما وبين أختها، كإدراك الفرق بين المقصود بصيغتي **فاعل ومفعول** وظيفة كل منهما هي ... الاخرى.[1]

وتشمل هده الالية على ادراك أمور ثلاثة هي:

1. **العلاقات الوفاقية لعناصر أي جهات الشركة بينهما او نواحي الانفاق.**
2. **العلاقات الخلاصة للعناصر، أي الفوارق بينهما.**
3. **العلاقات بين العناصر ووظائفها، أي معانيها في حدود النظام إيجابيا وسلبيا.**

وهذه العناصر تشكل نسيج كل نظام لغوي تكمن أهميتها في

- ✓ التبويب؛
- ✓ التفصيل وامن اللبس؛
- ✓ الطابع الرمزي للغة؛

ففي التعرف فان متعلم اللغة العربية من غير ابناءها يعاني صعوبات على مستوى التعرف على عناصر اللغة، فالنواحي الصوتية والنحوية وان الصالب غير الناطق بالعربية سيواجه صعوبات كثيرة.

اما **الاستيعاب** بجانبيه: **المعنوي للتقافي والمعنى البلاغي الاسلوبي** مرتبط باللغة وفق المعنى الأول: الجانب التقافي للمجتمع او كما بعرف في حفل الدراسات اللغوية برقية العالم وهي من القضايا اللغوية التي تناولها **hpmbolatt** وافرادها النحوية.

والمعنى الثاني: ينسب الى اصل وضع الكلمة ثم كما يطرأ على هذا المعنى من تغيرات بلاغية واسلوبية التي ترتبط بالمنطق والعرف.[2]

الاستماع: هو التذوق الادبي وادراك مواطن الجمال في النص استنادا الى معرفة مباني النص اللغوي واسعاب معانيه.[3]

---

[1] تمام حسان، **التمهيد في اكتساب اللغة لغير الناطقين بها**، الطبعة الأولى، السعودية، جامعة ام القرى، 1984، ص 80.

[2] تمام حسان، مرجع سبق ذكره، ص 17.

[3] تمام حسان، مرجع سبق ذكره، ص 95.

المبحث الثاني: النظـرية اللغـوية عند تمــام حســان

ومن اهم الحلول النظرية والتطبيقية لتجاوز الصعوبات التي تلاقي معلمي اللغة العربية بغير الناطقين بها:[1]

- ✓ ان يلقى المعلم درس اللغة العربية الفصحى باللغة العربية الفصحى دون ادخال اللغة العربية لاختلاف الأصوات العامة عن الأصوات الفصحى.
- ✓ تعليم اللغة وفق دراسة علمية اكادمية بما ان التعليم تطبيق والتطبيق يستند الى معرفة نظرية؛
- ✓ ان يكون تعليم اللغة العربية خاضع لتخطيط مركزي على مستوى العالم العربي؛
- ✓ تعليم معاني المفردات وفق تعويض المتعلم لاستعمال بحيث يسمع الكلمات في بيئتها السياقية منطوقة ويراها مكتوبة فيوحي بمعناها، والسياق وما يحيط به من قرائن مقامية حالية، ومقالية لفظية وما يربطه من علاقات نحوية يعد قرينة كبرى في الذلالة على المعاني.

وحسن اختيار المادة التعليمية والمواضيع التي يراد تعليمها للطلاب ومعايير تعليم اللغة العربية هي:[2]

1. ان تكون المادة المختارة من شأنها ان تؤدي الى النتائج التي نرغب في الوصول اليها فهي توليد المحبة في نفوس الدارسين للثقافة العربية الإسلامية؛
2. البساطة وان لا يشتمل النص على مادة معقدة كسرة الاستجاب سواء من الناحية اللغوية والأساليب البلاغية؛
3. اجتناب اختيار عناصر من الثقافة العربية الإسلامية تتعارض مع ثقافات الدارسين فتسبب لهم إحساسا بالحرج والغضب والشعور.
4. الملائمة بين المحتوى الثقافي في درس اللغة وبين غرض الطالب في تعلم اللغة العربية؛

المطلب التاسع: نظرية تظافر القرائن عند تمام حسان.

لقد استجمع الدكتور تمام حسان جملة القرائن المقالية والمقامية والعقلية وربطها برباط نظرية واحدة، وغايته من ذلك استحضارها عند النظر في التراكيب للوصول الى المعنى وتحقيق المطلب الأساسي الذي به يؤمن اللبس، فادا عرض للتركيب عارض من الغموض والابهام قامت القرائن بدورها المعين على فك اللبس ومسلك القربة في تحقيق ذلك ان تتحالف مع غيرها من القرائن والمتحكم في عددها الاطلاق انما هو امن اللبس، فادا استغلقت العبارة وانعدمت القرائن خرجت من الافهام الى الابهام وعدت ضربا من الالغاز والتعمية.

وجعل من تظافر قرائن التغليق بديلا عن اعتبار العامل في تفسيره العلاقات النحوية، فقد أكثر النحاة الكلام عن العامل باعتباره تفسير للعلاقات النحوية او بعبارة أخرى باعتباره **مناط (التغليق)**، وجعلوه تفسيرا لاختلاف العلامات الاعرابية وبنوا على القول بين فكرتي التقدير والمحل الاعرابي والغو الكسر من الكتب في العوامل سواء ما كان منها **لفظيا او معنويا** ووصل به بعضهم من حيث العدد الى ...عامل.[3]

---

[1] تمام حسان مرجع سبق ذكره، ص 111.

[2] تمام حسان، **التمهيد في اكتساب اللغة العربية لغير الناطقين بها**، مرجع سبق ذكره، ص 92، ص 95.

[3] تمام حسان، **اللغة العربية معناها ومبناها**، مرجع سبق ذكره، ص 185.

المبحث الثاني: النظـرية اللغـوية عند تمــام حســان

وتناول بعض النحاة كابن مضاء هذا الفهم لطبيعة العلاقات السياقية بالنقد والتفقد والتجريح ولكنه بعد ان ابان فسادها بالحجج المنطقية لكم يأت بتفسير مقبول لاختلاف العلامات الاعرابية باختلاف المعاني النحوية ولم يقم مقام العامل فهما اخر لهده العلاقات غير قوله ان العامل هو المتكلم فجعل اللغة بذلك امرا فرديا يتوقف كل اختيار التكلم ونفى عنها الطابع العرفي الاجتماعي الذي هو أخص خصائصها.[1]

لقد سبق الإشارة الى قصة التعليل غفي اللغة العربية وتطرق البحث أي اللغوين العرب قديما وحديثا حولها، كما أشار الى راي تمام حسان في الموضوع وكيف فسر ظهوره في حقل الدراسات النحوية العربية.

يظهر موقف تمام حسان الصريح من العامل في النحو العربي مند اول مؤلف يضعه فهو:[2]**مناهج البحث في اللغة** وذلك في معرض حديثه عن التماسك والتوافق السياقي ومن منهج النحو، وهما **أثران من أثار التأثير السياقي الملحوظ في تركيب الجملة.**[3] من خلال ذلك يصل الى ان "**اختلاف الوظيفة مؤثرا في الجملة الى حد كبير وذلك لاختلاف في الوظيفة هو المقصود بالتطريز اللغوي والقيم الخلافية وهذا في الواقع مساهمته في نقد نظرية العامل كما ان القيم الخلافية اذا اثرت في السياق هذا التأثير لم يكن هناك داع لافتراض عامل ومعمول في الجملة**".

وأكثر المواقف الت يظهر فيها رفض تمام حسان نظرية العامل في كتابه **اللغة بين المعيارية و الوصفية** حيث بدا فيه متمسكا بإلغاء فكرة العامل بقول "**ما العامل اذا؟ الحقيقة ان لا عامل**" ان وضع اللغة يجعلها منظمة من الأجهزة وكل جهاز منها متكامل مع الأجهزة الأخرى ويتكون من عدد من الطرق التركيبية العرفية المرتبطة بالمعاني اللغوية، فاذا كان العامل مرفوعا في النحو فلان العرف ربط بين فكرتي الفاعلية والرفع دونها بسبب منطلقي واضح واضح وكان من الجائز جدا ان يكون الفاعل منصوبا والمفعول مرفوعا، لو ان المصادفة العرفية لم تجري النحو الذي جرت عليه.[4]

اما في كتابه **اللغة العربية معناها ومبناها** فنجده لا يكتفي بمجرد رفض نظرية العامل انما يقترح نظرية القرائن بديلا عنها، وكان ذلك بعد ان استعرض تناول بعض الدارسين لهده القضية حيث ذكر ابن مضاء القرطبي ، في رده على النحاة لم يستطيع ان يأتي بتفسير مقبول لاختلاف العلامات الاعرابية باختلاف المعاني النحوية، رغم توصله الى بيان فساد هذه الظواهر السياقية، كما انه لم يستبدل العامل بمفهوم اخر غير اعتباره المتكلم هو العامل "**فجعل اللغة بذلك امرا فرديا يتوقف على اختيار المتكلم ونفى عنها الطابع الحرفي الاجتماعي الذي هو اخص خصائصها**".[5]

وتطرق أيضا غلى محاولة إبراهيم مصطفى الذي إعتبر الحركات ذات معاني محددة فالضمة علم الإسناد والكسرة علم للاضافة، والفتحة علم الخفة، ولكن هذا الفهم اعتبره تمام حسان قاصرا ومبهما من حيث أن العلامة الاعرابية ليست اكثر من واحدة من قرائن كثيرة يتوقف عليها فهم الاعراب الصحيح.[6]

---

[2] تمام حسان، **مناهج البحث في اللغة**، مرجع سبق ذكره، ص 206.

[3] تمام حسان، مرجع سبق ذكره، ص 207.

[4] تمام حسان، **بين المعيارية والوصفية**، مرجع سبق ذكره، ص 57.

[5] تمام حسان، **اللغة العربية معناها ومبناها**، مرجع سبق ذكره، ص 185.

[6] تمام حسان، مرجع سبق ذكره، ص 185، ص 186.

المبحث الثاني: النظـرية اللغـوية عند تمــام حســان

وفي المقابل فقد عد تمام حسان فكرة التعليق عند عبد القاهر "جرجاني" أصلح المحاولات لتفسير العلاقات السياقية إلى الأن، وقد جاءت هذه الفكرة عند **الجرجاني في كتابه دلائل الاعجاز**، الى جانب أربعة مصطلحات أخرى **هي النظم، البناء، التركيب، التعليق**.[1] مع التأكيد أن أخطر شيء تكلم فيه عبد القاهر على الإطلاق فلم يكن النظم ولا البناء ولا الترتيب وانما كان **التعليق** وقد قصد به انشاء العلاقات بين المعاني النحوية بواسطة ما يسمى بالقرائن اللفظية والمعنوية والحالية.[2]

ولذلك نجد رأي تمام حسان حول قضية تفسير الظواهر السياقية محتد برأي الجرجاني، فجعل من التعليق **الفكرة المركزية** في النحو العربي وان فهم التعليق على وجهه كاف وحده للفضاء على خرافة العمل النحوي والعوامل النحوية كان التعليق يحدد بواسطة القرائن معاني الأبواب في السياق ويفسر العلاقات بينهما على ضوء اوفى وأفضل وأكثر نفعا من التحليل اللغوي لهذه المعاني الوظيفية النحوية.[3]

فراي تمام حسان حول التعليق متوافق مع ما ذهب اليه الجرجاني مع اختلاف في طريقة الشرح والمعالجة، فيتضح أن رأي تمام حسان إذ أن تظافر القرائن تعنى عن القول بفكرة العامل النحوي الذي قال به النحاة، والذي يرى بأنه جاء لتوضيح قرينة لفضية واحدة، وهو قاصر عن تفسير الظواهر النحوية والعلاقات السياقية فتاتي فكرة القرائن لتوزع اهتمامها بالقسطاس بين القرائن النحوية اللفظية والمعنوية لتوصل وضوح المعنى وامن اللبس، وتنفي التفسير الظني، والمنطقي لظواهر السياق، وتصرف عن الجدل في متاهات العامل واصالته او ضعفه او قوته، وتبحث عن التأويل والتعليل.[4]

ويقسم تمام حسان القرائن كما يلي:[5]

قرائن معنوية: نضع:

ـ **الاسناد**: وهي العلاقة الرابطة بين المبتدأ والخبر والفعل والفاعل أو نائبه.

ـ **التخصيص**: وهي قرينة معنوية تتدرج تحتها قرائن منها: التعدية (المفعول)، **الغائية** (المفعول لأجله والمضارع بعد اللام) المعية (المفعول معه والمضارع بعد الواو)، **الظرفية** (المفعول فيه)، **التحديد والتوكيد** (المفعول المطلق)، **الملابسة** (الحال)، **التفسير** (التمييز)، **الإخراج** (الاستثناء).

ـ **المخالفة**: مثل المنصوبات التي يتغير المعنى برفعها.

ـ **النسبة**: وهي معاني حروف الجر ومعها الإضافة.

ـ **التبعية** : ويندرج تحتها أربعة قرائن **هي النعت، التوكيد، العطف، الابدال**.

ـ **قرائن لفظية**: وتضم ما يلي:

---

[1] تمام حسان، مرجع سبق ذكره، ص 186.

[2] تمام حسان، مرجع سبق ذكره، ص 188.

[3] تمام حسان، مرجع سبق ذكره، ص189.

[4] خليل احمد عمايرة، سلمان حسن العافي، **في التحليل اللغوي منهج تحليلي**، الطبعة الاولى، مكتبة المنار، الاردن 1987، ص 87.

[5] تمام حسان، **اللغة العربية معناها ومبناها**، مرجع سبق ذكره، ص 191، ص 231.

المبحث الثاني: النظـرية اللغـوية عند تمــام حســان

- **العلامة الاعرابية:**
- **الرتبة؛**
- **الصيغة؛**
- **المطابقة؛**
- **الربط؛**
- **التمام**
- **الأداة؛**
- **النغمة؛**

✓ **العلامة الاعرابية:** فهي اسهاما من النظام الصوتي في بناء النظام النحوي ولكن يدخل فيها كذلك عند النحاة تجريد ذهني لا يتصل بالأصوات، وذلك ما أطلقوه عليه الاعراب التقديري والاعراب المحلي.

✓ **الرتبة:** ويرى تمام حسان بانها قرينة لفظية على المعنى تخضع لمطالب أمن اللبس فهي علاقة بين جزأين مرتبين من أجزاء السياق بدل مع كل منهما من الاخر على معناها وهي نوعان: **تقديم وتأخير، فالتقديم تضع المحفوظة،** وهي الأدوات التي لها الصدارة **والغير محفوظة** كالمبتدأ مثلا ، **والتأخير تضع المحفوظة** كالفاعل مثلا **والغير محفوظة** كالمفعول مثلا.

✓ **الصيغة:** وهي قرينة لفظية على الباب النحوي كصيغة الفاعل و المبتدأ.

✓ **الربط:** هي قرينة لفظية كاتصال احد المترابطين بالاخر، اذ تتم بين الموصول وصلته، وبين المبتدأ، وبين الحال وصاحبه، **والربط ملفوظ وملحوظ.**

✓ **المطابقة:** هي قرينة لفظية على المعنى الواحد المراد وتكون هي العلامة الاعرابية والشخص والعدد والنوع.

✓ **التضام:** قرينة لفظية تحدد مواقع الكلمات بين اقسام الكلام وهي ان تستدعي الكلمة كلمة أخرى في السياق ويرى حسان انه يفهم على وجهين هما **التوارد، التلازم، التنافر**

✓ **الأداة:** هي قرينة لفظية هامة مستخدمة في التعليق وتكون على نوعين **الأدوات الداخلة على الجمل، والأدوات الداخلة على المفردات.**

✓ **النغمة:** قرينة لفظية تمثل الإطار الصوتي الذي يقابل به الجملة في السياق.[1]

[1] تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، ص 233، ص 240.

خاتمة

خاتمـــــــــة

ومن خلال ما سبق نستنتج أهم ما توصل إليه البحث، ان عبد الرحمان الحاج صالح اغوي لساني فذ متميز في فكره صارم في علمه جمع بين الاصالة والمعاصرة، وتمكن باقتدار من بعث التراث اللغوي العربي بثوب اصيل، وصاغه ممزوجا بماجد في البحث الأكاديمي.

وله فضل كبير في تدقيق المصطلحات العلمية المرتبطة بحقل اللسانيات وفصل أخر في تصحيح كثير من المفاهيم القديمة وتأصيلها، وتلقي المفاهيم اللسانية الغربية الحديثة وتوطينها في الدرس اللساني العربي الحديث، حاول ان يربط الصلة بين ما هو قديم وما هو حديث، وحاول أن يطبق المنطق الرياضياتي على اللغة، وبالنظر إلى أراءه وجهوده رؤية حداثية من خلال إسقاط المنهج العلمي وتتبع خطواته، ورؤية الحاج صالح فيما جاء به الخليل هو إسقاط ما جاء به الدرس القديم على الدرس اللغوي الحديث، وأكد أن اللغة عند الخليل ليست شكلا فقط وإنما هي شكل ومعنى،

ومن خصائص ومميزات هذه المدرسة: غايته صيانة (**الكتاب الكريم**) والغاية لا تفقد الموضوعية والعلمية والخليل بنى رؤيته على:

- ✓ المشافهة والإستقراء والإختيار والصياغة العقلية، بالإضافة الى خصائص هذه المدرسة نجد الوضع والإستعمال بمعنى الانسجام الصوتي، وكذاك الإستقامة الإنفصال والإبتداء، والموضع والعلامة العدمية وهاته الأخيرة مرتبطة بمفهوم اللفظة يجدد إنطلاقا من الموضع والعلامة العدمية وهاته الأخيرة مرتبطة بمفهوم اللفظة يحدد انطلاقا من الموضوع والكلمة عند النحاة الأوائل، وهي العنصر المكون للفظة والعلامة العدمية (الحذف)، وكذلك المثال ويقصد به الحد الصوري الاجرائي يتم انطلاقا من العمليات المحدثة في امر التركيب، والعامل وهي من أروع ما أبدعه الخليل، فيما تحديد شديد لمواضع الكلمات وفك رموز إختلاط المعاني والغاية منها تحديد العلامات بين عناصر التركيب، بالإضافة إلى الإطالة والتكرار وتكون بالعطف او بالزيادة وتحويل الكلمات إلى جمل، وكذلك القياس ويعني به حمل بعض الكلام على بعض، او حمل شيء على شيء لجامع بينهما وأضف الى ذلك الأصل مع زيادة، أي مع شيء من التحويل، ويحصل ذلك بتفريع بعض العبارات عن عبارات أخرى تعتبر ابسط منها وبالتالي اصولا لها.

بالإضافة الى العالم اللساني تمام حسان الذي كان له شرف الإجتهاد في خدمة اللغة العربية وأحد رواد الدرس اللساني المغربي المعاصر وأبرز المساهمين في تأسيس علم اللسانيات العربية الحديثة تأثر بالمدرسة الغربية وهي المدرسة السياقية لفرث فنجد مصطلح السياق في المصطلحات المتداولة بين العلماء والذي يثير في المعنى اللغوي الى دلالة الحدث وهو التتابع والايراد اذ نجد الدكتور تمام حسان تأكيد لهده المعاني اللغوية التي تدل على التتابع والايراد: المقصود بالسياق (التوالي) ومن ثم ينظر اليه من ناحيتين أولهما **توالي العناصر التي يتحقق بها التركيب** والسياق من هذه الرؤية يسمى **سياق النص** والثانية توالي الأحداث التي صاحبت الأداء اللغوي وكانت ذات علاقة بالاتصال ومن هذه الناحية يسمى السياق (**سياق الموقف**).

فنجد تمام حسان تولى اهتمامه بدراسة السياق بأثر واضح مع نظرية فيرث السياقية لأنه تلقى هذا العلم على يديه بشكل مباشر وغير مباشر ويعلمهم ذلك بجلاء من مؤلفاته العلمية.

وبنار عليه فقد شملت عناصر: **السياق اللغوي** المكونة للحدث اللغوي عنده وعند اللغوين المحدثون العرب ما يلي:

- ✓ الوحدات الصوتية والصرفية والكلمات التي يتحقق بها التركيب والسبك؛
- ✓ طريقة ترتيب هذه العناصر داخل التركيب؛
- ✓ طريقة الأداء اللغوي المصاحبة للجمل وما يطبق عليه التطريز الصوتي وظواهر هذا الأداء المصاحب المتمثلة في النبر والفاصلة الصوتية او الوقف.

وهنا يتضح لنا أن الدكتور تمام حسان تأثر وإمتد التأثر بالغربي وتأثر بنظريته السياقية وان يتتبع العرب بما دهب اليها ولم يكن مقلدا.

وفيما يلي أهم النتائج المستخلصة بموازنة الجهود والآراء اللغوية لكل من الحاج صالح وتمام حسان فنقاط التشابه والإختلاف هي:

- ✓ عبد الرحمان الحاج صالح كان مقلدا فتأثر بأعمال الخليل وسيباويه وباقي النحاة العرب أي انه تأثر بالتراث اللغوي العربي، بينما تمام حسان فتأثر بالغرب أمثال فيرث أي انه تأثر بالتراث اللغوي الغربي؛
- ✓ اختلاف نظرة كل من تمام حسان والحاج صالح وذلك في المرجعية المعرفية التي ترتكز عليها جهودها؛
- ✓ مشروع تمام حسان في دراسة اللغة العربية من ايمانه بضرورة إعادة التراث اللغوي العربي وفق المناهج الحديثة خاصة المنهج الوصفي من خلال وصف اللغة العربية الفصحى، قائما على نظرة نقدية للتراث اللغوي العربي، اما مشروع الحاج صالح يقوم على إعادة بعث التراث اللغوي العربي مركزا على اصالة الدراسات اللغوية التي توصلت اليها النظريات الغربية، فهو في حقيقته إعادة تقديم وتنظيم القضايا اللغوية العربية في ثوب جديد قائم على معطيات النظريات اللسانية الحديثة؛
- ✓ كل من العالمان الحاج صالح وتمام حسان اهتموا باللغة ووضعوا نظرية لغوية خاصة بها، والمامهم بالتراث اللغوي العربي؛
- ✓ تسعى جهود كل من تمام حسان والحاج صالح الى ترقية اللغة العربية؛

وبهذا قد توصلنا إلى أهم الإستنتاجات منها:

- ✓ ان عبد الرحمان الحاج صالح من العلماء العرب المحدثين القلائل الذين أفنوا أعمارهم في دراسة التراث اللغوي العربي، حيث إكتشف فيه قسمة علمية كبيرة تحتاج إلى مزيد من العمل الى استخراجها وإعادة صياغتها وتوضيح مفاهيمها، وإستثمارها الجيد في خدمة اللغة العربية ودعا الباحثين العرب الى عدم الإكتفاء بما تركه القدامى.

خاتمـــــــــة

- ✓ ان القياس النحوي هو تكافؤ بين افراد الباب الواحد نتيجة اشتراكهما في بنية واحدة، وليس مجرد تشابه بينهما، كما يتضح اختلافه عن القياس الارسطي الذي يبنى على الصفات الذاتية للعناصر اللغوية دون النظر اليها من حيث انها بنى متكافئة؛
- ✓ لقد جاءت النظرية الخليلية الحديثية تتجاوز كل المحاولات فلم تكن حبيسة التنظير ويمكن الاستفادة من النظرية في تعليمة اللغة العربية في عدة مجالات منها اعداد مناهج تعليمية وكذلك التركيز على المنطوق قبل المكتوب وتحقيق مبدأ الشمولية العربية، والحاج صالح أبدع نظرية خليلية حديثة استخدمت في مجالات حديثة كتعليم اللغات والحوسبة؛
- ✓ ان عبد الرحمان الحاج صالح هو المجدد والمحافظ، وقد رأى في السماع اللغوي عند العرب هو سماع علمي توافرت فيه كل القيم العلمية والاسس المعرفية وتتمثل في اجماع اللغوين العرب على قوة المسموع في الاستماع والاحتجاج به والاستعمال على إختلاف وظائفه شعر أو نثر لو حتى في التوظيف التخاطبي، وتوصل الى أهمية العنصر البشري والبيئي وأورد بان السماع اللغوي لا يختلف بين الأطراف التي إهتمت بجمع اللغة؛
- ✓ ان عبد الرحمان الحاج صالح حاول جاهدا إعطاء البديل سواء في مجال البحث اللساني أو نقده لواقع التعليم في الوطن العربي عامة والجزائر خاصة، من خلال غرس بدور لغوية أصيلة في نفوس المتعلمين والابتعاد عن البذور اللغوية، كما نجد له اسهاما كبيرا ومتميزا في خدمة اللغة العربية، وذلك من خلال جهوده ال امية إلى تطوير تدريس هذه اللغة القومية.
- ✓ أن اللسانيات الحاسوبية قد أحدثت ثورة حقيقية في الميادين التعليمية خاصة مجالات التعليم العالي، وتعتبر لبنة بحثية، ومجال واسع لا بد من التعمق فيها للرفع من قيمها وادائها لدورها في خدمة اللسان العربي من جهة الاستفادة من معارف وعلوم الأمم والشعوب الأخرى؛
- ✓ أن مشروع الذخيرة العربية، كما تصوره الدكتور الحاج صالح مشروع قومي عربي حضاري، هدفه حصر كل النصوص العربية قديمها وحديثها، مكتوبها ومنطوقها، ومعالجتها أليا لتصبح بنكا أليا يحتوي على كل ما انتجه الفكر العربي وهو مشروع جبار، وانجازه يتطلب تظافر الجهود لضخامة العمل على ان يكون الاشراف عليه في اعلى مستوى؛
- ✓ لاحظ تمام حسان ان النحاة العرب قد تعاملوا مع المادة المسموعة بطريقة تجعلها لا تتماشى مع مقتضيات مناهج البحث اللغوي الحديث وان أي بحث لغوي يستوجب توفر شرطين هما ان يتناول لهجة واحدة من لغة ما وان يتخصص في مرحلة زمنية واحدة من مراحل اللهجة.
- ✓ ارتباط القياس بالمتكلم ويتمثل في القياس التطبيقي والقياس النحوي، أما أنواعه قياس علة وطرد وشبه وأركانه: **المقيس، المقيس عليه، العلة، الحكم.**

خاتمـــــــــة

- ✓ اللغة منظمة عرفية ترمز إلى نشاط المجتمع وتشمل على عدد من الانظمة يتألف كل واحد منها على مجموعة من المعاني والمباني؛
- ✓ أن تعليم اللغة الغربية لغير الناطقين بها تجربة قام بها تمام حسان عالج فيها اهم الصعوبات تصيب مستويات اللغة الصوتي، النحوي.
- ✓ أن نظرية تظافر القرائن التي جاء بها العلامة تمام حسان جاءت ليسير النحو والدعوى الى تلائم المعنى، وبرز ذلك في رفضه للتأويل والتفسير مقابل البحث في الارتباط الحاصل بين القرائن اللفظية والمعنوية؛
- ✓ أن ملامح التجديد النحوي عند تمام حسان تظهر في منهجه من خلال رفضه لنظرية العامل وستبدالها بنظرية تظافر القرائن ومناداته بالمنهج الوصفي وإعتراضه على المنهج المعياري والقديم؛

ورأينا الشخصي من خلال هذه المذكرة، يميل كل الميل إلى الحاج صالح لأنه درس التراث اللغوي العربي في شكل ثوب أصيل، وتأثره بالعرب على غرار تمام حسان الذي تأثر بالغرب وبالتالي أراء وجهود الحاج صالح كانت همزة وصل بين ما هو قديم وما هو حديث وبالتالي كانت جهوده أوفى وأوسع.

قائمة المراجع

قائمـــــة المراجـــع

✓ **الكتب:**

1. ابن جني، **الخصائص**، ط1، دار الهدى للطباعة والنشر، بيروت ـ لبنان، 1958م.
2. ابن جني، **سر صناعة الاعراب**، ط1، ج2، دار القلم، دمشق ـ سوريا، 1993.
3. ابي بشير عمر بن قنبر سيبويه، **الكتاب**، تحقيق عبد السلام محمد هارون، ج1، الطبعة الثالثة، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1988/1408م.
4. ابن الانباري، **الاعراب في جدل الاعراب ولمع الأدلة في أصول النحو**، مطبعة الجامعة السورية، 1377هـ/ 1957م.
5. إبراهيم مهديوي، **اللسانيات الحاسوبية**، الطبعة الأولى، دون دار النشر، دون سنة.
6. احمد زكي صالح، **نظريات التعلم**، الطبعة الأولى، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة ـ مصر، 2008م.
7. اسراء عريبي الدوري، **ابن جني لغويا**، الطبعة الأولى، دار أسامة للنشر، عمان ـ الأردن، 2008.
8. بشير ابرير، **تعليمة النصوص بين النظرية والتطبيق**، الطبعة الأولى، دون دار النشر، دون سنة.
9. تمام حسان، **الأصول دراسة ايستمولوجية للفكر اللغوي عند العرب**، الطبعة الأولى، عالم الكتب، مصر، 1420هـ ـ 2000م.
10. تمام حسان، **التمهيد في اكتساب اللغة لغير الناطقين بها**، الطبعة الأولى، السعودية، جامعة ام القرى، 1984.
11. تمام حسان، **اليات تيسير الدرس اللغوي العربي**، الطبعة الأولى، جامعة الحاج لخضر ـ باتنة ـ، 2016.
12. تمام حسان، **مناهج البحث في اللغة**، الطبعة الأولى، دار الثقافة والتوزيع، الدار البيضاء، 19866.
13. تمام حسان، **اللغة العربية معناها ومبناها**، الطبعة السادسة، عالم الكتب، القاهرة 1430هـ ـ 2009م.
14. تمام حسان، **إعادة وصف اللغة العربية السنيا**، الطبعة الأولى، دون دار النشر، دون سنة.
15. تمتم حسان، **وحدة البنية واختلاف النماذج ضمن كتاب مقالات في اللغة والادب**، الطبعة الأولى، عالم الكتب، ج1، القاهرة، 2006.
16. تمام حسان، **اللغة بين المعيارية والوصفية**، الطبعة الرابعة، عالم الكتب، القاهرة، 1421هـ ـ 2001م.
17. تمام حسان، **درجات الصواب والخطأ في النحو والأسلوب**، الطبعة الأولى، مصر، 1405هـ ـ 1985م.
18. التواتي بن التواتي، **المدارس النحوية**، الطبعة الأولى، دار الوعي، 2008م.
19. جلال الدين السيوطي، **الاقتراح في أصول النحو**، الطبعة الثانية، دار البيروتي، دمشق، 1427هـ ـ 2006.

20. رشيد بناني، **من الديداتيك الى البيداغوجيا**، الحوار الاكاديمي والجامعي، الدار البضاء ـ المغرب، 1991م.

21. رضا بابا احمد، **اللسانيات الحاسوبية**، مخبر المعالجة الالية للغة العربيةّ، الطبعة الأولى، دون دار النشر، جامعة معسكر، الجزائر، دون سنة.

22. الزبيدي أبو بكر محمد بن الحسن الاندلسي، **طبقات النحويين واللغويين**، الطبعة الأولى، دار المعارف، القاهرة ـ مصر. دون سنة.

23. رشيد نبيل، **الأسس العلمية للتوريين**، الطبعة الأولى، دار النهضة العربية، بيروت ـ لبنان، 1983م.

24. سعيد فاهم، **قراءة في الاسهامات اللسانيات الحاسوبية العربية**، الطبعة الأولى، دون دار النشر، دون سنة.

25. سهام عباس شهرزاد بن يوب، **اثر اللسانيات الحاسوبية في تدريس مادة الاعلام الالي**، الطبعة الأولى، دون دار النشر، جامعة بجاية، الجزائر، 2014.

26. سمير شريف استيتيه، **اللسانيات (المجال والوظيفة والمنهج)**، الطبعة الثالثة، دون دار النشر، الأردن، 2008م.

27. شنوفة السعيد، **في أصول النحو العربي**، الطبعة الأولى، المكتبة الازهرية للتراث، القاهرة ـ مصر، 2008.

28. صالح بلعيد، **دروس في اللسانيات التطبيقية**، الطبعة الأولى، دار هومة ، الجزائر، دون سنة.

29. صاحب أبو جناح، **دراسات لغوية نظرية النحو العربية وتطبيقاتها**، الطبعة الأولى، دار الفكر، عمان، 1998م.

30. عبد الرحمن الحاج صالح، **التحليل العلمي للنصوص**، ج1، الطبعة الأولى، دون دار النشر، دون سنة.

31. عبد الرحمن الحاج صالح، **اللغة العربية بين المشافهة والتحرير**، ج1، الطبعة الأولى، دون دار النشر، دون سنة.

32. عبد الرحمن الحاج صالح، **بحوث ودراسات في اللسانيات العربية**، الطبعة الأولى، موفم للنشر، الجزائر، 2007.

33. عبد الرحمن الحاج صالح، **الحركة والسكون عند الصوتيين العرب وتكنلوجيا اللغة العربية**، الطبعة الأولى، ج2، دون دار النشر، دون سنة.

34. عبد الرحمن الحاج صالح، **السماع اللغوي العلمي عند العرب ومفهوم الفصاحة**، الطبعة الأولى، موفم للنشر، الجزائر، 2007.

35. عبد الرحمن الحاج صالح، **الاصالة والبحوث اللغوية الحديثة**، ج 1، الطبعة الأولى، دون دار النشر، جامعة الجزائر، 1992.

36. عبد الرحمن الحاج صالح، **الأسس العلمية لتطوير تدريس اللغة العربية**، ج1، الطبعة الأولى، موفم للنشر، الجزائر، 2004.

37. عبد الرحمن الحاج صالح، **منطق العرب في علوم اللسان**، الطبعة الأولى، موفم للنشر، الجزائر، 2012م.

38. عبد الرحمن الحاج صالح، **المدرسة الخليلية الحديثة والدراسات اللسانية الحالية في العالم العربي**، ج1، الطبعة الأولى، دون دار النشر، دون سنة.

39. عبد الرحمن الحاج صالح، **مستقبل البحوث العلمية في اللغة العربية**، ج2، الطبعة الأولى، موفم للنشر، الجزائر، 2007.

40. عبد الرحمن الحاج صالح، **الاصالة والبحوث اللغوية الحديثة**، ج1، الطبعة الأولى، دون دار النشر، جامعة الجزائر، 1992.

41. عبد السلام المسدي، **التفكير اللساني في الحضارة العربية**، الطبعة الثانية، الدار العربية للكتاب، بيروت ـ لبنان، 1986.

42. عارف الساعدي، **انسجام المعرفة اللغوية**، الطبعة الأولى، منشورات ضفاف، بيروت ـ لبنان، 1436هـ ـ 2015.

43. عمر وحمعة، **تقنيات اللغة العربية الحاسوبية**، الطبعة الأولى، المملكة العربية السعودية ـ الرياض، 1437هـ ـ 2016م.

44. عيجولي حسين، **تصميم طرق معالجة لغوية لتلخيص النصوص العربية**، الطبعة الأولى، دون دار النشر، دون سنة.

45. عيسى محمد علي، **قاعدة بيانات معجمية دلالية لالفاظ القران الكريم وتطبيقاتها**.

46. عيسى شحاتة عيسى علي، **العربية والنص القراني**، الطبعة الأولى، دار قباء للطباعة، القاهرة ـ مصر، 2001.

47. عبده الراجعي، **علم اللغة التطبيقي وتعليم اللغة العربية**، الطبعة الأولى، دار المعرفة الجامعية، مصر، 1995.

48. عمار ساسي، **اللسان العربي وقضايا العصر**، الطبعة الأولى، دار المعارف البليدة، الجزائر، دون سنة.

49. فلاح صلاح حسين الجبوري، **طرائق تدريس اللغة العربية في ضوء معايير الجودة الشاملة**، الطبعة الأولى، دار الرضوان للنشر والتوزيع، جامعة الكويت، 2005م.

50. محمد خير الحلواني، **النحو العربي ومنطق ارسطو**، ج1، الطبعة الأولى، مكتبة عين الجامعة، دون سنة.

قائمـــــة المراجـــع

51. مؤيد ال صوينت، **انسجام المعرفة اللغوية**، الطبعة الأولى، منشورات ضفاف، بيروت ـ لبنان، 1436هـ ـ 2015م.

52. محمد حسن عبد العزيز، القياس في اللغة العربية، الطبعة الأولى، دار الفكر العربي، القاهرة، 1415هـ ـ1995م.

53. محمد بن علي السيد، السيد الشريف الجرجاني، **معجم التعريفات**، الطبعة الأولى، دار الفضيلة، القاهرة، 2004.

54. محسن رشوان، **المعالجة الالية للنصوص العربية**، الطبعة الأولى، دون دار النشر، المملكة العربية السعودية ـ الرياض، 2019.

55. محمد احمد حماد، **الغموض في الدلالة**، الطبعة الأولى، مكتبة دار لبعلوم، القاهرة، دون سنة.

56. محسن عطية الكافي، **أساليب تدريس اللغة العربية**، الطبعة الأولى، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، 2006.

57. نصر الدين بوحساين، **مدخل الى اللسانيات التطبيقية**، الطبعة الأولى، دار الامل للطباعة والنشر والتوزيع، تيزي وزو ـ الجزائر، 2012.

58. وليد احمد العناني، **دليل الباحث الى اللسانيات الحاسوبية العربية**، الطبعة الأولى، دار الجرير للنشر والتوزيع، جامعة البترا، الأردن، 2007م.

✓ **الرسائل الجامعية:**

1. عبد الحليم معزوز، عز الذين صحراوي، **تاصيل اللسانيات عند تمام حسان، دراسة ايستمولوجية في المرجعية *والمنهج***، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه، جامعة باتنة &، 2017.

✓ **المجلات:**

1. ضيف الله السعيد، **اسهامات عبد الرحمان الحاج صالح**، في ميسير البحث اللغوي، الطبعة الأولى، مجلة العاصمة، 2017.

2. عبد الرحمن الحاج صالح، **الأسس العلمية واللغوية لبناء مناهج اللغة العربية في التعليم ما قبل الجامعي**، المجلة العربية للتربية ببالاليسكو، 1986.

3. عبد الرحمن الحاج صالح، **مشروع الذخيرة العربية**، الطبعة الأولى، مجلة المجمع الجزائري، 2005م.

4. عبد الرحمن الحاج صالح، **أبو اللسانيات**، مجلة الارشاد، العدد الرابع، افريل ـ ماي 2017.

5. وليد احمد العناني، **اللسانيات الحاسوبية العربية**، الطبعة الأولى، مجلة الزرقاء للبحوث والدراسات، عمان ـ الأردن، 2008.

✓ **المواقع الالكترونية:**

قائمـــــة المراجـــع

1. صلاح الناجم، علم اللغة الحاسوبي انظر الموقع الالكتروني:
www.alndjm.com مركز البحث العلمي والتقني لتطور اللغة العربية، الجزائر. 2009.
2. عبد الرحمان الحاج صالح، فؤاد علي، شخصيات أدبية عربية، منتدى ملتقى الأدباء المبدعين العرب أنظر الموقع الالكتروني:
www.almoltaqa.com
3. الوردي، الدكتور عبد الرحمن حاج صالح، المعلمون اضرو بالفصحى، حوار من طرف حسين حسن حسين، 20 يوليو 2011، الحوار الحائز على جائزة الصحافة العربية أنظر الموقع الالكتروني:
http://aluardy.wordpress.com

✓ **الكتب الأجنبية:**

1. دوجولاس براون، **أسس تعلم اللغة وتعليمها**، الطبعة الأولى، دار النهضة العربية، بيروت ـ لبنان، 1994م.
2. دي بور، تاريخ الفلسفة في الإسلام، ترجمة محمد عبد الهادي أبو ريدة، الطبعة الثالثة، دار النهضة العربية، لبنان، 1950م.
3.دي سويسر فيرديناند، **دروس في اللسانيات العامة**، الطبعة الأولى، افريقيا الشرق، المغرب، 2008م.

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
كلمة شكر وعرفان	
اهداء	
مقدمة	أ
مدخل	6 ـ 13
الفصل الاول: النظرية اللغوية عند عبد الرحمان الحاج صالح	
تمهيد	15
1. موقف الحاج صالح من التراث اللغوي العربي(الاصالة والمعاصرة).	16
1~1. التراث الصوتي	17
1~1~1. الحروف والحركة مقابل المقطع اليوناني.	18
1~1~2. الحركة بين الادراج والتقطيع	19
2~2. التراث النحوي.	20
3~3. التراث البلاغي	22
3~3~1. اختزال المصوتات.	23
3~3~2. اختزال الحروف او المشاكلة او التقريب.	24
4~4. التراث الدلالي المعجمي.	24
2. السماع عند عبد الرحمان الحاج صالح.	25
2~1. مفهوم السماع.	25
2~1~1. اضطراب الرواية.	26
2~1~2. الذاكرة والحفظ.	27
2~1~3. خصائص المسموع لسانيا.	28
2~1~4. نظام اللغة.	29
2~1~5. توافق لغة الخطاب اليومي مع لغة الخطاب القراني.	29
2~1~6. تنوع النظام الصوتي.	30
2~1~7.تنوع النظام الصوتي الصرفي.	30
2~1~8. توافق النظام الصوتي.	30

فهرس الموضوعات

3. القياس عند عبد الرحمان الحاج صالح.	32
3~1. القياس كمصدر لفعل قاس / يقيس.	32
3~1~2. القياس كاسم.	33
4. النظرية الخليلية عند عبد الرحمان الحاج صالح.	37
4~1. مفهوم الاستقامة.	37
4~2. مفهوم الانفراد وحد اللفظة.	38
4~3. مفهوم المثال.	38
4~4. مفهوم العامل.	38
5. تعليمة اللغة العربية عند الحاج صالح (تعلم النحو).	40
5~1. التركيز على المتعلم واحتياجه وحال الخطاب.	43
5~2. اكتساب اللغة هو اكتساب مهارة معينة.	43
5~3. التخطيط للمادة اللغوية في التسلسل المنطقي.	44
5~4. المشافهة.	44
5~5. الانغماس اللغوي.	44
5~6. العناية بالنحو والبلاغة معا.	44
6. اللسانيات الحاسوبية عند عبد الرحمان الحاج صالح.	45
6~1. مفهوم اللسانيات الحاسوبية.	45
6~2. منهج اللسانيات الحاسوبية.	45
6~3. مكونات اللسانيات الحاسوبية.	46
6~3~1. المكون النظري.	46
6~3~2. المكون التطبيقي.	46
6~4. اهمية اللسانيات العربية.	47
6~5. تطبيقات اللسانيات الحاسوبية.	47
6~5~1. المدقق اللغوي.	47
6~5~2. الكتابة العربية ومعالجتها اليا.	48
6~5~3. الترجمة الالية.	49
7. مشروع الذخيرة اللغوي العربية عند الحاج صالح.	49

فهرس الموضوعات

7~1. فكرة مشروع الذخيرة.	50
7~2. اهداف مشروع الذخيرة اللغوية العربية.	52
7~2~1. الذخيرة العربية بنك معلوماتي الي.	52
7~2~2. الذخيرة كمصدر لمختلف المعاجم والدراسات.	53
7~3. فوائد الذخيرة العربية اللغوية.	54
7~4. وظائف الذخيرة اللغوية العربية.	55
7~5. كيفية انجاز الذخيرة اللغوية العربية.	56
7~6. المعالجة الالية للنصوص العربية.	58
8. مشروع البنيوية عند عبد الرحمان الحاج صالح.	61
الفصل الثاني: النظرية اللغوية عند تمام حسان.	
تمهيد.	63
1. المهاد النظري للفكر اللغوي عند تمام حسان.	64
2. خصائص نظرية تمام حسان اللغوية.	64
3. موقف تمام حسان من التراث اللغوي.	65
3~1. بنية النحو العربي.	65
3~2. النحو العربي بين المعيارية والوصفية.	66
4. السماع عن تمام حسان.	67
5. القياس عند تمام حسان.	69
5~1. اركان القياس.	71
أ. المقيس عليه.	71
ب. المقيس.	71
ج. العلة.	72
6. المعنى والمبنى عند تمام حسان.	74
7. القاعدة عند تمام حسان.	75
8. تعليمة اللغة العربية لغير الناطقين بها عند تمام حسان.	76
9. نظرية تظافر القرائن عند تمام حسان.	77
9~1. قرائن معنوية.	80

فهرس الموضوعات

2~9. قرائن لفظية.	80
خاتمة.	87 ـ 84
قائمة المراجع.	93 ـ 89
فهرس الموضوعات.	98 ـ 95

الملخص:

نعالج في هذه الدراسة موضوع جهود عبد الرحمان الحاج صالح وتمام حسان في الدرس اللساني الحديث، وذلك من خلال مجموعة من المؤلفات التي تندرج تحتها مواضيع لسانية لغوية، فانطلقنا بمقدمة كاشفة عن مضمون المذكرة وبعدها فصلين، فالأول تحت عنوان النظرية اللغوية عند عبد الرحمان الحاج صالح، والثاني لعنوان النظرية اللغوية عند تمام حسان وأخيرا الخاتمة والتي ذكرنا فيها أهم الاستنتاجات.

الكلمات المفتاحية:

اللسانيات، التراث اللغوي، عبد الرحمان الحاج صالح، تمام حسان، الأصالة، المعاصرة.

Summary :

In This study we address the subject of the efforts of abd al – rahman al – hajj salih and tammam hassan in the modern linguistic lesson, through a group of litreature under which we include linguistic topics, linguistic theory according to tammam hassan and finally the conclusion, in which we mentioned the most important conclusions.

Keywords :

Linguistics, linguistics hertitag, abd al – rahman al – hajj salih, tammam hassan, authenticity, contemporay.